بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٦٢ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١٧ شعبان ١٤٣٨ هـ - ١٢ أيار ٢٠١٧ م

فلتان أمني.. بعد السياسي

الانفلات السياسي في البلد ساقه الى انفلات أمني، بات منتشراً في مختلف المناطق اللبنانية. فهذا الولد قتل أمه، وهذه الأم قتلت زوجها، وهذا الأب يغتصب ابنتيه، مما لم يكن معروفاً ولا مألوفاً في المجتمع اللبناني، بصرف النظر عن المنطقة أو الدين أو المذهب. ذلك أن المواطن بات يرقب التجاوزات التي يرتكبها النائب أو الوزير على الدستور والقانون، وأحياناً يفعل ذلك عبر شاشات التلفزيون، أو الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، دون حسيب ولا رقيب. بعض ذوي القتلى والمصابين بدأوا يخرجون الى الشوارع مطالبين بتفعيل قانون إعدام القاتل، أو يتظاهرون أمام مبنى المحكمة العسكرية التي تحتجز مئات الموقوفين دون محاكمة، لمجرد أنهم شهود، يقبعون في السجون منذ سنوات بانتظار حضور بقية المتهمين، في سجن رومية أو الريحانية أو سواهما، ليخرجوا منها مجرمين محترفين تربوا سنوات على أيدي عتاة المجرمين أو التكفيريين. وكما أن انجاز قانون الانتخابات يحتاج الى استنفار واستعجال، فإن أزمة القضاء اللبناني إزاء قضايا الموقوفين تحتاج الى إجراءات ومراجعات، حتى لا تتحول السجون ومراكز التوقيف الى مصانع لإنتاج الإجرام والمجرمين. فهل تفتح الدولة عندنا هذا الملف الخطير، حتى لا يتحول البلد إلى مصنع للإجرام!

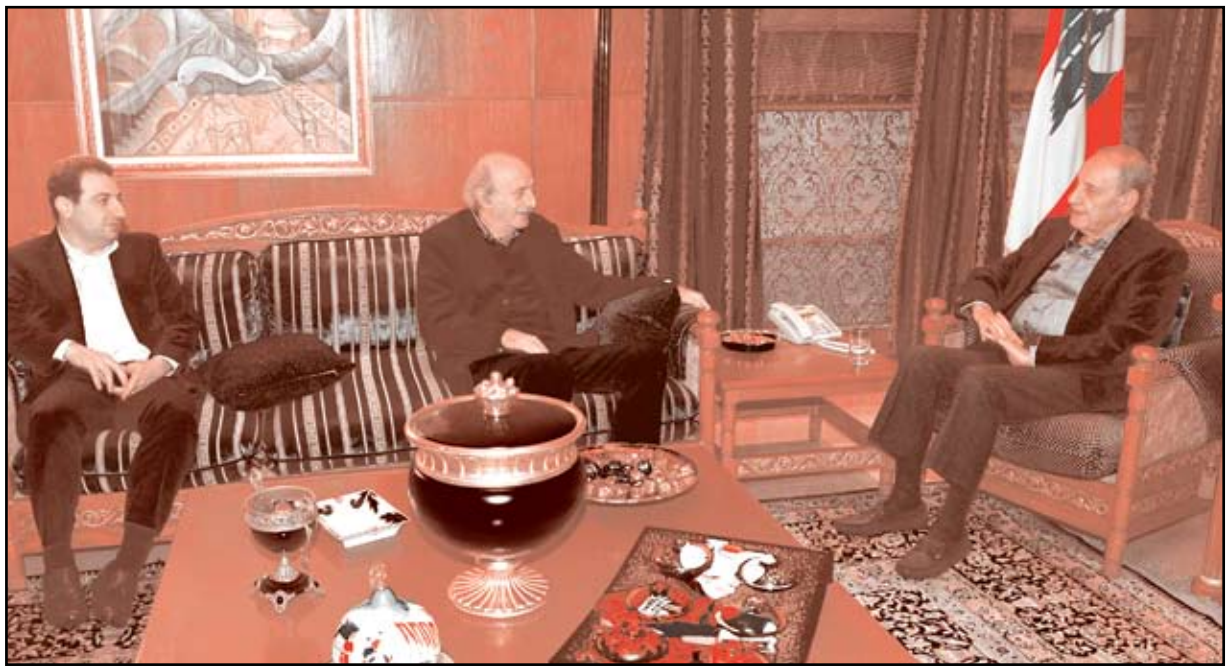

أين الدولة والأحزاب من ظواهر الفلتان الأمني وتفشي المخدرات؟

الصراع على القانون الانتخابي ورهان ربع الساعة الأخير

هنيّة رئيساً للمكتب السياسي لحركة «حماس» خلفاً لمشعل

القضيّة الفلسطينيّة بين وثيقتين

بدء إجلاء حيّ برزة في أول عملية تهجير بدمشق والنظام يرحب بالمصالحات

قتلى بغارات روسية بريف حلب وقصف سوري بالبادية

حكمتيار... العائد لدعم الحكومة ضد «طالبان» وإيران

وزير دفاع إيران يهاجم حكام العرب هكذا هدّد السعودية

«تكتّل التغيير»: التأهيلي لم يُسحب

اعتبر «تكتل التغيير والإصلاح» أن «كل القوانين الانتخابية التي بحثنا فيها صالحة، وأكثر قانون يحظى بقبول وموافقات إلى اليوم ولم يسحب هو القانون التأهيلي، وقبل أن يأتينا توافق وإيجابية واضحة بالفعل على قانون جديد، لا يمكننا القول إن هناك قانوناً أصبح وراءنا. وليس لدينا علم بمبادرات أخرى».

وقال أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان بعد اجتماع التكتل برئاسة الوزير جبران باسيل، إن «كل الاقتراحات التي تقدمنا بها بدءاً من قانون الانتخابات مروراً بالعمل الطويل في مختلف الوزارات ومنها وزارة الطاقة، أوقفت وتعطّلت، حرب ضروس، كنا نفهمها في الماضي حينما كان هناك صراع سياسي كبير». وأضاف: «اعتبرنا أن بعد انتخاب رئيس الجمهورية والالتفاف الوطني على الرئيس ميشال عون، عبرنا إلى مرحلة أخرى سقفها التفاهمات الوطنية، لكننا مررنا بفترة تعرضنا فيها لحملات وكلما تقدم رئيس التيار باقتراح يصبح الاقتراح طائفياً، مشيطناً».

برّي: صفقة البواخر «معوّمة للجيوب»

ادلى رئيس مجلس النواب نبيه بري بالآتي:

«البواخر المعوّمة للجيوب. هذه الصفقة ليست تفصيلاً، وكل صفقة لا تمر بدائرة المناقصات مشبوهة حتماً. من وضع نفسه موضع التهم، فلا تلومنّ من «أحسن» الظن به خصوصاً هذه المرة». وكان بري استقبل في عين التينة وفداً من الصليب الأحمر اللبناني برئاسة الدكتور انطوان الزغبي وعضوية الأمين العام جورج كتانة والهيئة التنفيذية وممثلي الشباب والإسعاف، وأشاد بدور هذه المؤسسة الانسانية، معلناً تبرعه براتبه عن أيار مساهمة في حملته المالية السنوية، ووعد بالعمل لمضاعفة مخصصات الصليب الأحمر من خمسة مليارات الى عشرة مليارات ليرة.

ريفي: صفقة بواخر الكهرباء وصمة عار

رأى اللواء أشرف ريفي ان «صفقة بواخر الكهرباء، بالأسعار الملغومة، وبتغييب دفتر شروط استئجارها عن هيئة المناقصات، تُشكّل وصمةَ عار على جبين العهد والحكومة، التي أعطت لنفسها عنوان استعادة الثقة، وهي من الثقة براء»، مشيراً الى «أن هذه الصفقة التي يصر وزير الطاقة على تنفيذها، والتي تخالف كل الأصول والقوانين، والتي تعبّر بوضوح عن جشع الفساد وعن وقاحة الفاسدين، والتي قدّم لها كبار المسؤولين التغطية على طاولة مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة، ستؤدي الى نهب مئات الملايين من الدولارات، وهي أموال الشعب اللبناني، الذي يرزح تحت الضائقة الاقتصادية والاجتماعية، والذي يستكتر عليه أهل السلطة إعطاءه حقوقه، فيما هم يتسابقون على نهب المال العام، ضاربين الرقم القياسي في تاريخ الفساد في لبنان».

وسأل في بيان: «من يمنع تلزيم القطاع الخاص إنشاء معامل إنتاج الكهرباء، التي توفّر على الخزينة والمواطن على حدٍّ سواء ؟ كما نسأل لماذا لا تُشغّل بعض المعامل المتوقفة عن الإنتاج، هل لأجل استمرار إغراق اللبنانيين بالتقنين، وفرض خيار البواخر وعمولاتها، كحل وحيد، من أجل زيادة ثروات المسؤولين؟».

الصناعيون يطلقون صرخة لوقف الإغراق

أطلقت جمعية الصناعيين برئاسة الدكتور فادي الجميل صرخة طالبت فيها الدولة بـ «التحرك السريع لإنقاذ القطاع والحد من مسلسل اقفال المصانع اللبنانية ووقف المنافسة غير الشرعية للمصانع التي ينشئها النازحون السوريون». ودعم هذه الصرخة وزير الصناعة حسين الحاج حسن ووزير الاقتصاد رائد خوري اللذان شاركا في المؤتمر الصحافي الذي عقد في الجمعية.

وطالب الجميل أيضاً ببدء مفاوضات جدية مع شركاء لبنان التجاريين الذين يستورد منهم بالمليارات ولا يصدر اليهم إلا بعشرات الملايين، لإعطاء المنتجات اللبنانية الأفضلية، واجراء مفاوضات مع الدول الشقيقة التي تربط لبنان بها اتفاقات تجارية لجهة تنفيذ كل مقتضيات هذه الاتفاقات وعدم الاستنسابية التي تحرم لبنان الكثير من الميزات التجارية التي تتضمنها، مع المباشرة فوراً بإقفال كل المصانع غير الشرعية التي انشأها اللاجئون السوريون في كل المناطق، والمباشرة بخطة لتحفيز الصادرات الصناعية لاستعادة خسائر الصادرات التي وصلت الى نحو ١,٢ مليار دولار.

«جرائم الفايسبوك» تخضع لقانون العقوبات وليس المطبوعات

اصدرت محكمة التمييز الناظرة في قضايا المطبوعات برئاسة القاضي جان عيد وعضوية المستشارين مادي مطران وجان مارك عويس اجتهاداً اعتبرت فيه ان «الجرائم الواقعة على مواقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك» ليست من اختصاص محكمة المطبوعات ولا تخضع لقانون المطبوعات بل لقانون العقوبات وللمحاكم العادية لأن النشر يتم على حساب خاص من دون ضوابط ولا تخضع لشروط قانون المطبوعات».

وجاء الاجتهاد في القرار الصادر عن المحكمة في الاستئناف المقدم من محمد زبيب بواسطة وكيله المحامي نزار صاغية في وجه الوزير السابق محمد المشنوق طعناً بالقرار الصادر عن محكمة المطبوعات بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٨ برد الدفعين الشكليين المدعى بهما.

عون يطالب بضوابط للنسبيّة

أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أمام زواره، أن «قانون الانتخاب المزمع التوافق حوله، هدفه أن يصل الجميع الى حقوقهم، لا الكسب على حساب الآخر»، معدداً ثلاثة أسباب حالت دون اعتماد أحد المشاريع الانتخابية المطروحة، «وهي أن كلّ من هبمن على طائفته لا يريد للأقلية فيها أن تتمثل ولا أن تكون هناك كتلة معارضة شعبية مكشوفة، والبعض يخاف من تغيير موازين القوى، وكل طرف يريد تناتش بضعة نواب من عند جاره».

وقال: «لأن المسيحي هو جار الكلّ، وقعت المشكلة لأننا نحاول أن نردّ أكبر عدد من الحقوق الى أصحابها. هذا الموضوع أثرناه وقلنا انه ليس بموضوع طائفي، بل هدفه تحقيق العدالة والمساواة. يريدون اليوم قانوناً على أساس النسبية لكن من دون ضوابط، نحن نطالب بإيجادها ومنها التأهيل لوصول الأكفاء الذين يمثلون طوائفهم، ومنفتحون على أي طرح يحقق فعلاً هذه الأهداف».

العريضي: بلغنا المرحلة النهائية قبل التفاهم

أعلن عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب غازي العريضي «أننا في المرحلة النهائية أو الشوط الأخير للوصول إلى تفاهم حول قانون الانتخاب، على رغم دقة المرحلة والتعقيدات والتهويل والكلام العالي النبرة والمناورات والتكتيكات وكل محاولات الضغط لإقرار أفكار ومشاريع معينة». وأشار في حديث الى إذاعة «الشرق»، الى أن «كل الفرقاء حسموا بشكل كامل أن لا فراغ ولا تمديد. فهذا الأخير فضيحة والفراغ كارثة بكل ما للكلمة من معنى»، معتبراً أنه «إذا كانت النيات صادقة، نذهب إلى اتفاق على قانون جديد قائم على النسبية في الدوائر الوسطى».

ولفت إلى أن «جهات أساسية في البلاد وافقت على هذا الأمر سابقاً في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لكن الأمر يتعلق لدى البعض بمسألة الدوائر، وتالياً يمكن أن يتوافر إجماع حول هذه النقطة إذا ذهبنا إلى تدوير الزوايا في كيفية تركيب الدوائر».

وزراء «القوات» يدعون إلى احترام قرارات مجلس الوزراء

أعلن وزراء «القوات اللبنانية» انهم «سيتخذون الخطوات اللازمة داخل مجلس الوزراء وخارجه لوضع الامور المتعلقة بالقطاع الكهربائي في مسارها حفاظاً على المال العام ولقيام دولة القانون»، ومؤكدين ان «التباين الكهربائي لا يفسد في الود قضية، لأن هذه الملاحظات تصب في خانة الحفاظ على نجاح العهد والحكومة أولاً وأخيراً».

وجهة نظر

التيار والقوات بين الكارثة والمصيبة

بقلم: أيمن حجازي

يصر حزب القوات اللبنانية على نفي أي طابع سياسي للحملة الكهربائية التي يشنها وزراؤه الثلاثة وحليفهم البيروتي النائب ميشال فرعون، على وزير الطاقة سيزار أبو خليل الذي يميل الى خيار البواخر في انتاج الطاقة الكهربائية مرحلياً، ريثما يتم بناء معامل على البر تكون قادرة على سد حاجة اللبنانيين الى الكهرباء. والقوات اللبنانية تهدف من وراء هذا الاصرار الى صيانة تحالفها مع العهد ومع التيار الوطني الحر بقيادته الحالية ممثلة بوزير الخارجية جبران باسيل. ولكن الاصرار المشار اليه بات مخدوشاً بالتناغم المزدوج بين القوات والرئيس نبيه بري في موضعين اثنين: أولهما الحملة على بواخر وزير الطاقة المطعون في آليات تلزيمها، وثانيهما الغزل الجزئي بين الطرفين في بعض تفاصيل القانون الانتخابي الذي لم يولد بعد، وتحديداً في موضوع النسبية الكاملة التي أعلن حزب القوات قبوله بها بعد، رفض طويل الأمد.

وهذا ما يمكن أن يؤدي الى استفزاز التيار الوطني الحرّ الذي أعلن حرصه الدائم على التنسيق الكامل مع القوات في كل طروحات القانون الانتخابي.

وقد ظهرت بعض علامات التنافر بين الجانبين منذ بضعة أسابيع حينما كان وزير الخارجية ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يعقد مؤتمراً صحافياً وجاهر بانتقاد غياب وزير الإعلام ملحم الرياشي عن هذا المؤتمر وكأنه أحد الاعلاميين الواجب عليهم تغطية ذلك المؤتمر الصحفي. فما كان من الرياشي الا أن سارع بالرد على باسيل مباشرة في خلال اللقاء مع الاعلاميين الذي أعقب اجتماع اللجنة الاعلامية النيابية مؤكداً أن حضوره ومشاركته في اجتماع اللجنة النيابية أوجب من أي أمر آخر.

لا أريد أن أصطاد في المياه العكرة، وهي تهمة يعتبرني العديد من الأصدقاء والزملاء مرشحاً لها بجدارة وكفاءة ولكنني مضطر إلى استحضار الهمسات الثقيلات التي يتناقلها بعض المطلعين على أجواء حزب القوات.

فالقوات عانت من تحجيم حصتها التي وعدت بها قبل الانتخابات الرئاسية وقد وصلت هذه الحصة نظرياً الى نصف عدد المقاعد الوزارية المسيحية. ثم برزت عدة وسائل لُجئ اليها لتحجيم حصة القوات كان منها:

– تمثيل قوى مسيحية أخرى مثل تيار المردة ومسيحيي تيار المستقبل وحزب الكتائب عندما كان وارداً تمثيله...

– الفصل بين حصة التيار الوطني الحر الوزارية وحصة رئيس الجمهورية.

– التذرع باعتراض حلفاء التيار الوطني الحر من معسكر الثامن من آذار على حصة القوات.

– الاستناد الى التفاوت العددي بين كتلة التغيير والإصلاح وكتلة القوات اللبنانية وهو ما لم يكن حاضراً في التداول بين الطرفين قبل الانتخابات الرئاسية.

اذا صح وجود هذه الثُغر في جدار العلاقة بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية فإن عوامل أخرى غير ظاهرة هي التي أدت الى خروج هذه التباينات الى العلن وهي متصلة على وجه الترجيح بمآلات الموضوع الانتخابي قانوناً وتحالفات. كذلك إن رأب الصدع بين الجانبين أمر غير مستبعد في ظل الطموح المشترك بالامساك بالساحة المسيحية والقاء القبض عل التمثيل النيابي فيها.

بعض الاوساط المسيحية يعتبر أن خلاف الجنرال ميشال عون مع سمير جعجع كارثة وأن اتفاقهما مصيبة، وما عليك الا الاختيار بين الكارثة والمصيبة.■

النائب الحوت: الأمور ما زالت عالقة والجميع يمتهن مبدأ التعطيل للوصول إلى مصالحه الشخصية

قال النائب الدكتور عماد الحوت في حديث لـ إذاعة الفجر إن «الأمور ما زالت عالقة كما كانت في السابق، بعيداً عن أية بوادر اتفاق حول صيغة محددة لقانون الانتخابات، والجميع يمارس لعبة العض على الأصابع والرقص على حافة الهاوية، ويحاول أن يضغط عامل الوقت للحصول على مكتسبات على حساب المكونات السياسية الأخرى، ما يعرقل احتمال الاتفاق على قانون للانتخابات».

وأضاف الحوت أن «تفاؤل رئيس الحكومة سعد الحريري حول التوافق على ملف القانون، يهدف إلى بث الايجابية في أوساط اللبنانيين، لكن في الواقع لا تقدم حالياً حول احتمال التوافق على القانون».

واعتبر الحوت أن «جميع القوى السياسية امتهنت مبدأ التعطيل للوصول إلى مصالحه الشخصية، أو لمنع الآخرين من تحقيق أهدافهم. في السابق تمّ تعطيل المجلس النيابي سنتين ونصف سنة للوصول إلى انتخاب الرئيس ميشال عون، واليوم يتم التلويح بتعطيل مجلس النواب لإقرار قانون انتخابي، أو مجلس الوزراء لمنع التصويت على قانون معين. وبالتالي، هذا الأسلوب لا يبني مؤسسات ولا يؤمن انتظام الحياة المؤسسية السياسية العامة».

وأكد الحوت أن «طرح رئيس مجلس النواب نبيه بري متوائم مع اتفاق الطائف والدستور، لأنه يتعلق بالنسبية في مجلس النواب، ما يتيح لجميع القوى السياسية أن تتنافس بشكل متوازن ومعقول».

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

الخيارات النيابية المتاحة للبنانيين لا تكاد تفي بالغرض

حققت القوى السياسية اللبنانية نجاحات مميّزة خلال الأشهر الأخيرة، كان أبرزها إجراء الانتخابات الرئاسية وانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة العهد الأولى برئاسة سعد الحريري، التي شكلت غطاءً لمرحلة التعطيل التي امتدت قرابة ثلاث سنوات. لكن مرحلة النجاح انتهت بالوقوف جامدة أمام الانتخابات النيابية التي كان مفروضاً بها أن تجري منذ أربع سنوات، بذريعة واهية، هي أن المجلس النيابي (الممدّدة ولايته) لم يستطع التفاهم على قانون جديد للانتخابات وضد الفراغ. وتبعاً لذلك فقد أعلن الجميع (رئيساً وحكومة وكتلاً نيابية) أنهم ضد اجراء الانتخابات بموجب قانون الستين، وأنهم ضد التمديد للمجلس، وبالتالي فإن الخيار المتاح هو الوصول إلى تفاهم وطني حول قانون جديد للانتخابات.. وهذا يستدعي اجازته في الساحة السياسية أولاً، ثم في اللجان النيابية، مروراً بمجلس الوزراء، وصولاً إلى الهيئة العامة للمجلس النيابي. وهذا المسار الطويل لم يتحقق، ويكاد يكون مستحيلاً انجازه خلال هذا العام.

ما هو البديل إذن؟! يتناوب الرؤساء الثلاثة: عون وبري والحريري ضخ بعض الأمل في الساحة السياسية، لكنهم يسارعون الى استرجاعها بعد يوم أو يومين، ليعود البلد الى حالة الفراغ والتعطيل والدوران في الحلقة المفرغة من جديد.

يتساءل كثيرون عن سبب هذا الجمود، هل هو قصور في الأداء السياسي أم هو ايغال في ديمقراطية لم يعرف التاريخ الحديث لها مثيلاً. إذ إن المتعارف عليه أن الديمقراطية هي حكم الأغلبية، سواء كانت نيابية أو شعبية، أما في لبنان فإن الشرط الأساسي لأي أغلبية هو أن تضمن مصالح زعامات الطوائف الكبرى، اضافة الى المذاهب المتفرعة عنها، فضلاً عن المناطق والمحافظات. والمعروف بالضرورة أن العملية الانتخابية تجري مرة كل أربع أو خمس سنوات، بموجب القانون المعمول به إذا لم يتم تعديله. ولعل الحالة اللبنانية هي الفريدة في العالم التي ترفض فيها الكتل النيابية قانون الانتخابات الذي أتى بها الى المجلس النيابي والى الحكومة القائمة، بحجة أنه قانون متخلف وغير عادل وغير عصري.. مع أن مجلسهم النيابي الحالي هو الذي يمكنه اجازة أي قانون جديد، وهو مجلس مطعون في شرعيته بعد أن مدّد لنفسه مرّتين.

لقد بات اللبنانيون أمام خيارات متعدّدة ومتراكمة، ولا يكاد الرأي العام يدرك دلالاتها وأشكالها. فالنظام النسبي له دلالات كثيرة، خاصة أن المطلوب اعتماده ضمن نظام طائفي ومذهبي، فكيف نوفق بين النسبي والطائفي؟ وهل يجري اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، أم أن التقسيم سوف يجري حسب توزع المحافظات أم الأقضية؟ وماذا عن التأهيلي الذي تطرقه بعض القوى المسيحية، وكيف يمكن أن يتكامل مع النسبية وإلغاء الطائفية السياسية التي نص عليها اتفاق (أو دستور) الطائف!! يقول البعض ان الخيار الدستوري الوحيد الذي يمكن اعتماده، سواء الآن أو خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي، هو الذي جرت بموجبه انتخابات عام ٢٠٠٩ وما قبلها، لأن عملية تسويق أي قانون جديد تحتاج إلى ستة أشهر على الأقل بعد اجازته في المجلس النيابي، وهذا ما يمكن أن يمتد ليس الى أواخر العام الحالي، ولكن الى العام القادم كذلك.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا، هو: من صاحب المصلحة في التمديد والتعطيل والمراوحة في الفراغ؟ كان البعض يوجه أصابع الاتهام الى حزب الله وحليفته حركة أمل، نظراً لانشغالهما بالحرب الدائرة في سوريا. لكن الأمور تجاوزت هذه الخيارات، وباتت في لبنان قوى سياسية أخرى ليست ضالعة أو مشاركة في الملف السوري. فالتطرف والغلو باتا من أهم المعطلات، ليس في الساحة اللبنانية وحدها وانما على مستوى العالم.. بدءاً بحصيلة الانتخابات الرئاسية الأميركية التي حملت دونالد ترامب الى البيت الأبيض، وصولاً إلى تقدم أسهم المرشحة الفرنسية الخاسرة مارين لوبان. وإذا كانت رئيسة «الجبهة الوطنية» قد نجحت في تجاوز عدد كبير من الأحزاب الفرنسية اليمينية واليسارية وتحقيق نجاح مميّز في الانتخابات الرئاسية، فإن الانتخابات النيابية القادمة، المقرر اجراؤها في فرنسا بعد ثلاثة أسابيع، قد تحمل حقائق صادمة جديدة في الساحة الفرنسية، وهنا يقع التصادم بين التيار المعتدل الذي دفع بالرئيس ماكرون الى سدة الرئاسة، وبين التيارات الأخرى التي عبّرت عن حجمها، سواء بالتصويت لصالح أحد المرشحين لموقع الرئاسة، أو بالامتناع عن التصويت في هذه الدورة بما يقارب ثلث حجم الناخبين الفرنسيين.

أما عندنا في لبنان، فإن الامتناع عن التصويت في أي انتخابات قادمة، سواء بالنسبية أو غيرها، فقد يكون الامتناع عن التصويت سيّد الساحة، وقد حملت الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة دلالات توحي بأن الناخب اللبناني لم يعد أسير «الزعيم»، سواء كان زعيم الطائفة أو الحزب أو المنطقة. وعندها سوف تنكشف كل الخيارات التي تعمل القوى السياسية اللبنانية على تحقيقها عبر ترجيح كفة قانون الانتخاب، باتجاه النسبي أو الأكثري أو الأرثوذكسي. وهنا سوف يكون لبنان أمام استحقاق جديد، هو انقلاب الموازين التي تدفع القوى السياسية باتجاه قانون الانتخابات الملائم لمصالحها.

وإذا وقع مثل هذا الخيار وتحوّل ولاء اللبنانيين من الولاء الطائفي والحزبي والزعامي الى الولاء الفكري والسياسي، عندها سوف يكون البلد أمام خيارات جديدة، وربما مؤتمر تأسيسي يعيد فرز الأوراق وتوزيع الحصص والمواقع، في كل مؤسسات الدولة وأجهزتها، وليس في المجلس النيابي وحده. أما الآن، فإن أمام اللبنانيين خيار وحيد بإمكانهم اعتماده واجراء الانتخابات النيابية بموجبه في المستقبل المنظور، هو القانون المعمول به دستورياً، سواء حمل اسم قانون الستين، أو غازي كنعان أو غير ذلك من التسميات، وبعد ذلك لكل حادث حديث.

أين الدولة والأحزاب من ظواهر الفلتان الأمني وتفشي المخدرات؟

فيما تغرق الساحة السياسية في جدل عقيم حول قانون الانتخاب، حيث بات الحديث فيه مثل قصة ابريق الزيت لا يعرف أحد له نهاية، تعيش المدن والقرى اللبنانية في ظل حالة من الفلتان الأمني لاسابق لها، حيث كل يوم هناك خبر عن جريمة قتل بطلها أحد المجرمين المطلوبين الذين يسرحون ويمرحون دون إلقاء القبض عليهم. فبعد جريمة بلدة قب الياس البقاعية التي ذهب ضحيتها طلال العوض وخليل قطان على يد أحد المجرمين المخمورين في ما عرف بجريمة «النسكافيه»، سقط خليل الصلح في بعلبك برصاص بعض الزعران في المدينة، وهو ما أثار ردود فعل مستنكرة بين أهالي وفعاليات المدينة التي تشكو من حالة الفلتان الأمني المستشري في المنطقة. وما كاد أهالي البقاع يفيقون من جريمة قتل خليل الصلح حتى سقطت سارة سليمان في زحلة على يد أحد المطلوبين بسبب خلاف على أفضلية المرور.

ولا يقتصر الأمر بالنسبة إلى حالة الفلتان الأمني المستشري على منطقة البقاع، فبعد إطلاق نار وإلقاء قنبلة في أحد أسواق منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية من قبل تجار مخدرات، تداعى أهالي وفعاليات برج البراجنة إلى اعتصام «رفضاً لحالة الفلتان الذي يضرب أحياءهم، ويعرّض ممتلكاتهم وأعراضهم للاعتداء والتحرش» كما جاء في بيان لفاعليات برج البراجنة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: مَن المسؤول عن حالة الفلتان الأمني التي تضرب المناطق اللبنانية، ولماذا تقف الدولة عاجزة أمام الزعران وتجار المخدرات؟

في ظاهرة لافتة، تبدو حالة الفلتان الأمني وتجارة المخدرات وكأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلاح الخارج عن سيطرة الدولة في مناطق معينة.

ففي منطقة البقاع التي تعتبر الساحة الرئيسية التي يستخدمها «حزب الله» في قتاله الى جانب النظام السوري، وحيث تتركز معسكراته التدريبية ومخازن سلاحه، ويعبر يومياً من البقاع الى سوريا مئات المقاتلين من «حزب الله»، تنتشر ظاهرة غريبة، هي ظاهرة السلاح المتفلت بين المواطنين الذي أودى بحياة العشرات، وآخرهم خليل الصلح في بعلبك وسارة سليمان في زحلة، إضافة إلى عمليات الخطف والابتزاز وفرض الخوة على الناس في أرزاقهم وتجارتهم. وتترافق ظاهرة الخطف والقتل والابتزاز مع تفشي تجارة المخدرات وتعاطيها في المنطقة، وقد امتدت الى كل المناطق اللبنانية، وفشلت الدولة مراراً وتكراراً في معالجة هذه المشكلة رغم إعلانها وضع أكثر من خطة أمنية في البقاع لمعالجة ظواهر الخطف والقتل وتجارة المخدرات.

وفي هذا السياق تداعى تكتل نواب بعلبك الهرمل الى اجتماع استثنائي للتداول في الأوضاع الأمنية في محافظة البقاع، وتلا النائب علي المقداد بياناً باسم المجتمعين، ومما جاء فيه: «إن تكتل نواب بعلبك الهرمل وباسم جميع القوى السياسية والبلديات والمخاتير والفعاليات، يتوجه الى المسؤولين جميعاً وإلى الأجهزة الأمنية ولمرة جديدة بطلب وضع حد نهائي لكل عمل مخل بالأمن... ولم يعد مقبولاً ولا مسموحاً أن يستمر الوضع على ما هو عليه مهما كانت المبررات».

وهنا نسأل: إذا كان «حزب الله» وكل القوى السياسية والفاعليات ضد استمرار حالة الفلتان في البقاع، فمن يغطي الزعران وتجار المخدرات؟

وهناك سؤال آخر: لماذا فشلت أكثر من خطة أمنية أعلنتها الحكومة في مكافحة أو الحد من مثل هذه الظواهر؟ هل لأن الزعران وتجار المخدرات أقوى من الدولة والقوى والأحزاب الفاعلة على الأرض، أم لأن هناك من يقدم الحماية والرعاية إلى هؤلاء المجرمين؟

هذا الواقع تجب مواجهته بصراحة وشجاعة، لأن الظواهر المرتبطة بالفلتان الأمني وتجارة المخدرات انتقلت إلى باقي المناطق اللبنانية ولم تعد تقتصر على منطقة البقاع.

ففي قلب الضاحية الجنوبية، في منطقة برج البراجنة، ارتفع صوت الفاعليات والتجار والأهالي بالشكوى من تفشي الفلتان الأمني، والابتزاز وتجارة المخدرات «الذي يضرب أحياءهم، ويعرض ممتلكاتهم وأعراضهم للاعتداء والتحرش، من قبل مجموعات «مافيوية» مرتبطة بالحالات الشاذة وتجارة المخدرات والممنوعات» كما جاء على لسان أحد مخاتير برج البراجنة في الاعتصام الذي أقاموه في منطقة عين السكة.

وفي منطقة النبطية تداعت الفاعليات السياسية والحزبية الى تحرك لإطلاق حملة للوقاية من المخدرات في ١٤ أيار الجاري، وقال النائب علي فياض إن ظاهرة المخدرات «انتشرت بين القرى ومن مدينة الى أخرى» وكأن هناك من يريد تجويف انتصاراتنا على العدوّ الإسرائيلي فوجهوا لنا عدواً آخر».

وهذا الكلام للنائب فياض لا يبشر بالخير، لأنه يعتبر حالة الفلتان الأمني وانتشار تعاطي المخدرات وكأنه مؤامرة موجهة من عدوّ ما إلى المقاومة وأهلها، والنائب علي فياض يعلم علم اليقين أن المخدرات تزرع في البقاع، والحبوب المخدرة تصنع هناك أيضاً، ولا دخل لأي عدوّ خارجي بزراعة المخدرات ولا بتصنيعها، ولا ببيعها وانتشارها في مختلف المناطق اللبنانية.

في هذا الإطار، يحضرني كلام لأحد الأشخاص الذين عاصروا وجود منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان، فيقول إن منظمة التحرير كانت تدفع الأموال الطائلة للفاعليات والشخصيات الجنوبية، ومع ذلك وبسبب حالة الفلتان التي كان يمارسها الفلسطينيون والمرتبطون بهم، رحب أهالي الجنوب بالعدوّ الإسرائيلي عندما دخل إلى جنوب لبنان في العام ١٩٨٢.

فهل ينتظر لبنان مصيراً أسود إذا استمرت الدولة في التغاضي عن ظواهر الفلتان الأمني وتجارة المخدرات؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

الصراع على القانون الانتخابي.. ورهان ربع الساعة الأخير

بقلم: وائل نجم

ثلاثة أيام تفصل عن موعد الجلسة التشريعية المقررة يوم الخامس عشر من أيار الجاري، وهي الجلسة المؤجّلة من الثالث عشر من نيسان المنصرم بطلب من الرئيس نبيه بري بعد استخدام رئيس الجمهورية، ميشال عون، حقه الدستوري بتعليق عمل مجلس النواب لمدة شهر كامل تنتهي يوم الثالث عشر من أيار، وذلك على خلفية الانقسام حول قانون الانتخاب، وفي ضوء التصعيد الذي حصل يومها وهدّد بانفلات الأمور من عقالها وخروجها عن السيطرة، خاصة أن الجلسة كانت تشريعية ومخصصة لمناقشة وإقرار اقتراح قانون تقدّم به النائب نقولا فتوش، يقضي بتمديد ولاية المجلس النيابي الحالي مدة عام كامل.

لقد شكّلت خطوة تعليق عمل المجلس النيابي فرصة للقوى السياسية والحكومة والمجلس النيابي للتوصل إلى اتفاق على قانون انتخاب جديد، أو أقله على مبادئ عامة لقانون انتخاب، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل حتى لحظة كتابة هذه الكلمات. كل طرف لايزال يتمسك بموقفه ولا يظهر المرونة الكاملة من أجل إنجاز هذا الاتفاق على القانون، وكل طرف يقدّم مصالحه الفئوية والحزبية والطائفية والخاصة على مصالح البلد، وكل طرف يستنسب القانون التي يوفّر له الفوز والربح ولو على حساب الوطن، ولذلك ظلّ المشهد معقّداً وصعباً ولم يشهد التقدّم المرجو للخروج من النفق المظلم. هل تستشعر القوى السياسية المسؤولية والخطر في الأيام الباقية؟ أم ترى تستمر في «غيّها» وفي فئويتها ولو كان ذلك سيؤدي إلى انهيار الهيكل على رؤوس الجميع؟

للأسف كان البعض في لبنان وما زال يراهن على متغيرات في المشهد الأقليمي، خاصة موضوع الصراع في سورية، ويربط أي حل في لبنان بما يمكن أن يتغيّر أو يتشكّل في سورية. لقد حاول البعض في لحظة من اللحظات أن يوظّف ما اعتبره انتصار ثورة الشعب السوري لإحداث تغيير في مشهد القوة والحضور في لبنان، إلا أن استمرار حالة النزف في المشهد السوري، وتمدد الأزمة زمانياً ومكانياً، وتداخل المصالح فيها إقليمياً ودولياً، حوّل سورية إلى مجرد مسرح وملعب للأطراف الدولية والأقليمية، وبالتالي أجهض فكرة انتصار الثورة بشكل مبكر، مع قناعتنا بأن ثورات الشعوب لابدّ أن تنتصر، وهو ما جعل المراهنين في لبنان على هذا الخيار يتعاملون بشكل أكثر عقلانية وواقعية مع الأحداث والتطورات والاستحقاقات في لبنان، ولعلّ مشهد انفراج الأزمة الرئاسية أحد تجليات هذه الواقعية والعقلانية.

في مقابل ذلك ظنّ البعض الآخر في لبنان أن موازين القوى في سورية بعد التدخّل الاقليمي والدولي بدأت تميل إلى مصلحة محور آخر داعم للنظام السوري، فأراد أن يصرف فائض القوة «الموهومة» تلك في لبنان من خلال الحديث المتكرر عن «مؤتمر تأسيسي» تارة، وإحداث تعديلات وتغييرات في النظام السياسي تارة أخرى، كان يراد لها أن تعكس، بحسب وجهة نظر أصحابها، موازين القوة الجديدة المتولّدة من فوزه المتوهم للمحور الداعم للنظام، ولذلك استخدم أصحاب هذا التوجه كل إمكانات التأزيم والتعطيل في فترة من الفترات بهدف جرّ الطرف الآخر إلى مزيد من التنازلات التي تكرّس الهيمنة الحالية من خلال النص الدستوري، ولكن سرعان ما اكتشف هؤلاء أيضاً أن المسألة ليست بهذه البساطة، وأن كل ما اعتقدوه كان مجرد وهم وسراب، وقد جعلهم ذلك أيضاً يعيدون التفكير في المسألة بطريقة أكثر عقلانية وواقعية بحيث يتم حفظ الاستقرار والنظام حتى لا ينزلق البلد إلى المجهول.

الرئيسان عون والحريري

اليوم هناك طرف ثالث يبدو أنه يريد أن يمارس اللعبة ذاتها، والتجربة نفسها. يريد أن يستغل ما يجري من تطورات في المشهد العام للمنطقة من أجل إحداث تغييرات أو تعديلات في المشهد السياسي اللبناني تعيد ما يعتبره صلاحيات ومكاسب كانت له في فترة من الفترات. أو ربما كان يريد أن يأخذ البلد إلى صيغة جديدة يظن أنها الأكثر طمأنة له ولمكوّنه من دون أن يدرك أن ذلك قد يحوّل ما يريده إلى غير النيّة والقصد الذي يتوخاه. هؤلاء يدخلون أنفسهم والبلد في دوّامة من الصعوبة أن توفّر لهم أو للبلد الاستقرار والحقوق والمصالح. هؤلاء يجب أن يدركوا ضرورة التعامل بواقعية وعقلانية مع الأمور كي نوفّر على البلد مزيداً من الانهيار والفوضى.

قانون الانتخاب بقدر ما يشكّل عقبة في طريق استقرار البلد ونموّها وازدهارها، بقدْر ما يشكّل مدخلاً للحل والاستقرار والشعور بكل ما من شأنه أن يبدد هواجس الجميع. ولذلك ينبغي للقوى السياسية والكتل النيابية والحكومة والمجلس النيابي العمل انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية ومن موقع عقلاني وواقعي لإقرار قانون في ربع الساعة الأخير يضع حدّاً لهذه الأزمة دون مراهنات على أي شيء سوى وحدة اللبنانيين وتعايشهم معاً.■

في ظلّ تصاعد الخطاب الطائفي:

هل يمكن أن تبرز مبادرة إنقاذية جديدة في لبنان؟

تصاعدت أخيراً في لبنان حدة الخطاب الطائفي بين الأطراف والقوى السياسية والحزبية، ولم تعد هذه القوى تخفي هواجسها الطائفية والمذهبية بالنسبة إلى وضع قانون جديد للانتخابات. فالتيار الوطني الحر، الذي كان يقدّم نفسه تياراً عابراً للطوائف والمناطق، أصبح يركز «على استعادة حقوق المسيحيين ومواجهة هيمنة الطوائف الأخرى»، والقوات اللبنانية «تعتبر أن من الأولويات في هذه المرحلة تصحيح التمثيل المسيحي»، وهي تراهن على تحالفها مع التيار لتعزيز حضورها النيابي والشعبي. أما الحزب التقدمي الاشتراكي، فهو يعطي الأولوية لحماية تمثيل الدروز وكيفية الاحتفاظ بدوره الأساسي على الصعيد الدرزي، في حين أن حزب الله وحركة أمل يعتبران انهما ليس لديهما مشكلة على صعيد التمثيل الشيعي، لذا فهما يمكن أن يقبلا بأي قانون للانتخابات تقبل به كل الأطراف الأخرى. أما «تيار المستقبل» فهو غير قلق على حضوره السني في هذه المرحلة، رغم كل المشكلات التي يواجهها.

وباستثناء الحزب الشيوعي اللبناني وبعض مؤسسات المجتمع المدني وقوى يسارية أو ديمقراطية محدودة تتحدث عن التمثيل خارج الاطار الطائفي، فإننا لم نعد نسمع كثيراً عن التيارات الوطنية والمدنية العابرة للطوائف والداعية إلى الدفاع عن حقوق المواطنين اللبنانيين كلهم، لا مجرد أتباع للطوائف والمذاهب. فهل يمكن ان تنشأ تيارات عابرة للطوائف في المرحلة الحالية؟ وماذا يمكن ان تقدم هذه التيارات؟

الدعوات لإنشاء أطر جديدة

لقد برزت أخيراً بعض الدعوات من أجل تشكيل أطر وطنية غير طائفية أو مذهبية، ومنها دعوة «لقاء سيدة الجبل» (المكوَّن أساساً من شخصيات مسيحية كانت ضمن قوى ١٤ آذار ويشرف عليه النائب السابق فارس سعيد)، «إلى انشاء إطار سياسي وطني جديد لضمان الدستور والعمل بعيداً عن الاصطفافات الطائفية والمذهبية»، كذلك يحرص الرئيس حسين الحسيني دائماً على التأكيد «أن لبنان دولة مدنية تحترم الأديان وانه يجب العمل لتطبيق الدستور والطائف عبر وضع قانون انتخابات خارج القيد الطائفي مع تشكيل مجلس الشيوخ». ويرأس الرئيس الحسيني «المركز المدني للمبادرة الوطنية» وهو يضم شخصيات متنوعة ويركز على قيام الدولة المدنية وحماية الدستور. كذلك تنشط «حركة مواطنون ومواطنات» التي يشرف عليها الوزير السابق شربل نحاس وشخصيات متنوعة في الدعوة إلى قيام حركة وطنية بعيداً عن الحسابات الطائفية والمذهبية، وتحاول «حركة التجدد الديمقراطي» (التي أسسها النائب الراحل نسيب لحود) تنشيط دورها وحضورها السياسي من أجل مواجهة الأجواء الطائفية. وتشهد حركة اليسار الديمقراطي (المنشقة عن الحزب الشيوعي اللبناني) نقاشات داخلية لإعادة تفعيل حضورها وعدم ربط موقعها ودورها بتيار المستقبل أو القوى السابقة في «قوى ١٤ آذار»، كذلك ينشط حزب جديد باسم «حزب السبعة» لتقديم نمط جديد في العمل السياسي.

ويضاف إلى ذلك المجموعات الشبابية التي نشطت سابقاً في اطار الحراك المدني والتحركات الشعبية، والتي تتحرك بين فترة وأخرى من خلال حملات شعبية لمواجهة الفساد والدعوة إلى وضع قانون جديد للانتخابات ورفض الأجواء الطائفية والمذهبية، كذلك أطلق «ملتقى الأديان والثقافات» الذي أسسه العلامة السيد علي فضل الله عدة مبادرات لتعزيز السلم الأهلي ومواجهة التحريض المذهبي.

مبادرة إنقاذية جديدة؟

فهل تستطيع هذه القوى التيارات والمجموعات المدنية واللاطائفية إطلاق مبادرة انقاذية جديدة لمواجهة الخطاب الطائفي والمذهبي في هذه المرحلة؟ أم أن هذه السجالات الطائفية والمذهبية ستزداد في ظل النقاشات الدائرة على صعيد اقرار قانون جديد للانتخابات واعادة تشكيل النظام السياسي اللبناني؟

تعتبر مصادر سياسية مطلعة ان المرحلة الحالية في لبنان هي مرحلة انتقالية تحاول فيها كل الأطراف اعادة ترتيب دورها وموقعها في النظام السياسي اللبناني، بعد ان شهدنا سنوات عديدة من الواقع السياسي المحكوم إما بنتائج الحرب الأهلية أو بالطريقة الخاطئة في تطبيق اتفاق الطائف في خلال مرحلة الوجود السوري أو بسبب تصاعد الأجواء الطائفية والمذهبية منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وحتى اليوم.

وتضيف المصادر: رغم ان اتفاق الطائف قد لحظ ابقاء التمثيل النيابي بين المسلمين والمسيحيين مناصفة إلى حين قيام مجلس نيابي غير طائفي وتشكيل مجلس الشيوخ ووضع آلية لإلغاء الطائفية السياسية، فإن السنوات الماضية ولاسيما منذ عام ١٩٩٢ وحتى اليوم لم تشهد تمثيلاً متوازناً بين المسلمين والمسيحيين، ولقد سعت القوى المسيحية لتصحيح هذا التمثيل إما من خلال تحالفاتها السياسية أو عبر بعض قوانين الانتخابات أو معركة رئاسة الجمهورية. وتعتبر هذه القوى ان هذه المرحلة هي الأفضل لإعادة تصحيح التمثيل المسيحي. في المقابل، فإن الحزب التقدمي الاشتراكي والدروز يشعرون بأن هناك محاولة لتقزيم دورهم السياسي والشعبي في ظل التحالفات السياسية الجديدة وتراجع الدور المحوري لهم في المشهد الداخلي.

وتتابع هذه المصادر: واما على الصعيد السني والشيعي، فإن الأطراف السياسية في هذه البيئات لا تشعر بالقلق على دورها وموقعها، إن بسبب الجانب الديمغرافي أو نظراً إلى امتلاك هذه الأطراف لعناصر متعددة من القوة في السلطة وخارجها، ولذلك فهي لا تنطلق في مواقفها من ناحية تعزيز الحضور أو الدفاع عن الوجود، بل من خلال الحفاظ على شبكة المصالح المتعددة لها داخلياً وخارجياً.

وكل هذه المعطيات تفسر حدة الخطاب والمواقف الطائفية والمذهبية التي برزت أخيراً والتي كادت تعيد الوضع اللبناني الى أجواء الحرب الأهلية، رغم ان معظم الأطراف اللبنانية لا تريد العودة للحرب الداخلية.

لكن هل يمكن اطلاق مبادرة انقاذية جامعة تخفف من الأجواء الطائفية والمذهبية؟

تجيب المصادر السياسية: رغم كثرة المبادرات واللقاءات الهادفة إلى إطلاق مبادرات انقاذية أو عقد لقاءات وطنية عابرة للطوائف، فإن الأوضاع اللبنانية الداخلية في ظل ازدياد الصراعات في المنطقة، لا تسمح حالياً بإطلاق مبادرات انقاذية غير تقليدية، وكل ما يمكن التوصل إليه تخفيف الاحتقان والعمل لإنجاز تسوية جديدة تساعد في اجراء الانتخابات النيابية وتحقق بعض التقدم في تطوير النظام السياسي اللبناني.

وتختم المصادر: إنّ الوضع اللبناني اليوم غير مستعد لعمل انقاذي كبير، وان كان المطلوب تكثيف المبادرات والمحاولات للبحث عن حلول للأزمة الحالية، لكن المصالح الحزبية والطائفية والمذهبية التي تحكم القوى اللبنانية تتقدم المصالح الوطنية العامة، ولذا لن يحصل تجاوب حقيقي مع المبادرات الانقاذية، والأهم اليوم حماية السلم الأهلي والاستقرار الداخلي، أما الإصلاح الشامل فهو يتطلب ظروفاً سياسية داخلية وخارجية غير مبلورة حالياً.■

قاسم قصير

هرموش لـ«إذاعة الفجر»: الطبقة السياسية فشلت وهل نحن أمام محاصصة طوائفية أم دولة تحتكم إلى قانون ودستور؟

رأى رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية الأستاذ أسعد هرموش أننا لن نصل الى قانون عتيد للانتخابات في هذه الفترة وفق المهلة التي أعطاها الرئيس بحسب الدستور، واعتبر ان هناك أزمة بنيوية في النظام السياسي في لبنان، وأن الطبقة السياسية فشلت ليس فقط في قانون الانتخاب، بل في كل الصعد. فشلت في الوصول الى دولة العدالة والمساواة وفي الاصلاح الاداري، فشلت في التخفيف من عبء الدين العام المتعاظم يوماً بعد يوم، وفي حل ازمة النفايات، فشلت في سلسلة الرتب والرواتب. أما في قانون الانتخاب، فإننا بتنا أمام خيارات صعبة. وتساءل: هل نحن امام محاصصة طوائفية أم نحن دولة تحتكم الى قانون ودستور؟

وأكد هرموش أن النظام النسبي هو أكثر الأنظمة الانتخابية عدالة ومساواة واشراكاً للجميع في التمثيل، وأشار إلى أن الجلسة التشريعية يوم الخامس عشر من الشهر الجاري لن تنعقد لغياب التوافق.

وحول مؤتمر الجماعة في قاعة البيال أشار هرموش إلى أن في كل مرحلة من المراحل تتقدم الجماعة خطوة الى الامام، ولذلك هذه المرحلة كان يؤسّس لها، مع كل قواعد الجماعة في كل الساحة اللبنانية. وأعدت الجماعة مشروعاً سياسياً لوضع النقاط على الحروف في كل القضايا، حرصاً على البلد. ومحاولة التصدي لكل المخاطر التي تحيق بالبلد، وبالساحة الإسلامية، فالجماعة ستخاطب أبناء الوطن والساحة الإسلامية بما يتلاءم معهم جميعاً، وتقديم رؤية اصلاحية للواقع الذي نعيشه، وللقضايا الحياتية والمطلبية اليومية، وعلى هذا تم صياغة النقاط تحت شعار المشاركة لا المغالبة.

ورأى أن فخر الحركة الاسلامية المعاصرة أنها تحترم نفسها، وخاصة في الديمقراطية والتداول في السلطة، ليس كباقي الاحزاب التي تتم قيادتها بالتوريث، أو كباقي الدول العربية كذلك. واشار إلى أن حركة حماس بالأمس كانت خير شاهد، والجماعة في لبنان كذلك خير شاهد، فنحن ديمقراطيون وشوريون ونحرص على ذلك.

القضيّة الفلسطينيّة.. بين وثيقتين

بقلم: زكي بني ارشيد

الرؤية «الإسرائيلية» للدولة اليهودية تستند إلى سردية تاريخية مزعومة بحق اليهود في أرض فلسطين، ولا تخفي الحركة الصهيونية منطلقاتها ومبرراتها الأيديولوجية في تسويغ فكرة إيجاد دولة يهودية نقية يجتمع فيها يهود العالم كافة.

وكتاب «الدولة اليهودية» -الذي كتبه ثيودور هيرتسل ونُشر في فيينا ولايبزيغ بتاريخ ١٤ شباط ١٨٩٦، قبل ثمانية عشر شهراً من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول حدد فيه رؤيته لدولة اليهود بأنها التي تمثل «أرض التوراة الموعودة لبني إسرائيل»، ويمثل هذا الزعم أساس الرواية الصهيونية عن فلسطين.

ورغم أن هذه الرواية تبدو «أيديولوجية رومانسية حالمة قافزة فوق حقائق التاريخ»، فإن الصهيونية الأكاديمية -ممثلة في كتابها ومؤرخيها التوراتيين- تمكنت من جعل هذا التصور الخيالي «حقيقة علمية» لا تخضع للجدل.

وفي مقابل هذه الأحلام، ولمواجهة المخاطر الناشئة عن برامج ومشاريع ووعود دولية لترجمة تلك الرواية؛ نشأ النضال الوطني الفلسطيني متأخراً، وفي لحظة المتغيرات التاريخية العميقة، وما رافقها من اختلال نوعيّ وكميّ في موازين القوى لصالح المشروع الصهيوني، وبإمكانيات متواضعة على المستويات كافة في النظر الاستراتيجي والقدرات العسكرية والبيئة الإقليمية الضعيفة، نتيجة التخلف أحياناً و/أو الارتباط المشبوه بالتبعية والارتهان والعمالة أحياناً أخرى.

في هذه البيئة؛ نشأت حركات التحرر الفلسطينية ردّ فعل على حالة جديدة من الاستعمار، تتميز بوصفها احتلال «شعب بلا أرض لأرض بلا شعب»، أو كما قالت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة غولدا مائير «لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني، حتى إنه ليس علينا أن نأتي ونُخرجهم من البلاد، فهم ليسوا موجودين».

ثم نشأت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ بقرار من جامعة الدول العربية، وقدمت رؤيتها للصراع الفلسطيني الصهيوني عبر الوثيقة المعروفة بـ«الميثاق الوطني الفلسطيني»، الذي جرى التخلي عنه بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، بحجة أن الظروف الموضوعية المحلية والإقليمية والدولية لا تسمح بالاستمرار في النهج الثوري التحرري.

وفي هذه الأثناء نشأ التنافس بين حركة التحرير الفلسطيني (فتح) التي تقود منظمة التحرير الفلسطينية، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي أعلنت نفسها وبرنامجها نهاية عام ١٩٨٧.

بلغ التنافس بين الحركتين (فتح وحماس) أشدّه وصار في ذروته، بعد أن قدمت حماس قراءتها لطبيعة الصراع، عبر ميثاقها ومن خلال عمليات مقاومة مدنية وعسكرية متميزة ومؤلمة للعدوّ الصهيوني.

بعد هذه المقدمة؛ يأتي دور السؤال عن وثيقة حركة حماس التي أعلنتها في (١ أيار)، عن ماهيّة وأهمية هذه الوثيقة، وهل تشكل بديلاً لميثاقها؟ أم تغييراً لبرنامجها؟ وقبل ذلك لا بدّ من تأكيد الآتي:

أولاً: إن النضال الوطني الفلسطيني لم يبدأ بحركة حماس، وإن الشعب الفلسطيني قدّم تضحيات كبيرة ومتراكمة وعلى كل الأصعدة.

ثانياً: إن مسار المفاوضات ومسيرة التسوية قد وصلت إلى طريق مسدود، وفشلت في الوصول إلى نظرية إنهاء الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي»، خاصة مع التوسع والاستمرار في حركة الاستيطان، وتنكب وعود قيام الدولة الفلسطينية، والتراجع عن نظرية «حلّ الدولتين».

ثالثاً: من المؤسف إن منظمة التحرير الفلسطينية تحولت من مشروع تحرير إلى مشروع لإقامة الدولة الفلسطينية، كما نجحت عملية تحويل السلطة الفلسطينية من مشروع لإقامة الدولة الفلسطينية إلى كيان وظيفي لخدمة الأمن «الإسرائيلي»، عبر التعاون والتنسيق الأمني لقمع المقاومة ومحاولة اجتثاثها، وفقاً لمشروع المنسق الأمني الأميركي كيث دايتون لإنتاج الإنسان الفلسطيني الجديد.

رابعاً: إن انتكاسة الربيع العربي، وقيام الثورات المضادة، وانشغال الشعوب العربية بألم القمع الدموي الذي وصل بالتأكيد إلى مستوى جرائم الحرب، وما يرافقه من معاناة القتل والتشريد والتعذيب والسجون؛ كل ذلك ساهم -بشكل تلقائي- في تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية ودعم المقاومة.

خامساً: نتيجة لتباين المواقف من ثورات الربيع العربي، وما نشأ عن ذلك من إعادة الفرز في المواقف والاصطفاف، فقد تراجع دعم القضية الفلسطينية على جميع المستويات.

سادساً: نشوء نظرية العدو البديل، حيث نجحت «إسرائيل» في تسويق فكرة أن الإرهاب هو العدو الحقيقي الذي يهدد الجميع، وأن مواجهة هذا العدو تتطلب تعاوناً وتنسيقاً معها لدرء مخاطر التطرف، الذي اقترن بالإسلام نتيجة لممارسات حركات أصولية إسلامية متطرفة.

وإلى ذلك؛ فإن تمدد النفوذ الإيراني في بعض الدول العربية (لبنان، سوريا، العراق، اليمن) ساهم في انحراف بوصلة المواجهة، وتسلل خطاب يتبنى تصنيف إيران بأنها هي العدو الأول الذي يُحْذر، وأن خطر ما يُوصف بمشروع إيران «الصفوي المجوسي الشيعي» مقدّم على خطر المشروع الصهيوني.

ولا شك في أن هذا الانحراف يُعدّ نجاحاً للفكر الصهيوني وللمصلحة «الإسرائيلية»، خاصة بعد اعتماد بعض الإسلاميين لهذا الطرح.

أخيراً؛ هل هذه المعطيات هي التي دفعت حركة حماس إلى تقديم وثيقتها السياسية الجديدة؟

مع الاحترام لأصحاب التخوفات والتوجسات من عملية الانقلاب الفكري التي تبدأ من الحنجلة ثم تتحول إلى مسارات الضلال؛ فإن تجاهل هذه العوامل يُعتبر من إنكار المعلوم الظرفي بالضرورة.

ليست هذه العوامل وحدها هي التي قادت حركة حماس لإنتاج وثيقتها السياسية الجديدة، ولا شك في أنها -بالإضافة إلى أسباب أخرى- دفعت الحركة إلى إعادة تقديم ذاتها، غير أن ذلك لا يعني تطويع الحركة لإكراهات اللحظة الراهنة، ولا يعني انسلاخها من ثوابتها أو ردتّها عن أهدافها. وإذا بقيت الحركة متمسكة بأهدافها المتمثلة في التحرير، فلا مانع من مراجعة وتطوير الميثاق الذي كُتب في ظروف مختلفة، وخاصة بعد تراكم التجربة السياسية، وتوسع العلاقات الدبلوماسية، وتطور القدرات الميدانية.

وعلى أهمية الفكر السياسي لأيّ حركة أو النظرية الاستراتيجية لأيّ دولة؛ فإن ذلك وحده لا يكفي لتحقيق الأهداف وإنجاز الطموحات أو ترجمة الأحلام. ويبدو أن مقولة إرنست همنغواي في رائعته «الشيخ والبحر» صحيحة: «الموتى والحمقى هم الذين لا يغيرون آراءهم أبداً».

ربما تأخرت حركة حماس في تقديم وثيقتها السياسية الجديدة.. ولكنها فعلتها، فهل سيُشكل ذلك دافعاً لباقي الحركات الإسلامية لتقديم مقارباتها الفكرية السياسية؟

رغم وجود حالة رفض ومقاومة داخل الحركات الإسلامية لأفكار المراجعة والتطوير والتغيير من الذين يُصنفون بأنهم «حراس الثوابت»؛ فلا شك في أن الحركات الإسلامية تعيش مخاضات صعبة، وأن مناخات الربيع تقيم في فضاءاتها، ودوافع التقويم والمراجعة تنتعش في محاضنها.

حركة المراجعات ليست عيباً وليست مطلوبة من الحركات الإسلامية فقط، ولكنها مطلوبة من جميع الأحزاب والمؤسسات والدول باعتبارهم كائنات حية، تحكمهم قوانين السببية ونواميس الكون التي هي قاهرة بالتأكيد لمن صادمها.

تحقيق الأهداف ليس بالتمني والقعود، وإنما بوضوح الرؤية والعمل الجادّ وليس انتظار المهدي أو المخلص. قواعد الحركة الميدانية هي التي تحكم مستقبل الصراع: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ. مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴾. ■

تقديرات إسرائيليّة بعد فوز هنيّة برئاسة حركة حماس

تعتبر أوساط إسرائيلية أن انتخاب إسماعيل هنيّة رئيساً جديداً للمكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية لن يفضي إلى إحداث تغيير جذري على مواقف الحركة من إسرائيل، إلا أن هذه الأوساط نفسها أجمعت في المقابل على أن طابع القرارات التي سيتخذها القائد الجديد سيؤثر على مستقبل المواجهة مع دولة الاحتلال.

وقال المعلّق العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، إن أهم تحدٍّ سيواجه هنيّة وسيؤثر على مستقبل العلاقة بين «حماس» وإسرائيل يتمثل في طابع قراراته بشأن رد «حماس» على نيّة جيش الاحتلال البدء أواخر حزيران المقبل بشن حملة ضد الأنفاق الهجومية التي حفرتها الحركة، والهادفة إلى تمكين عناصر «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للحركة، من التسلل لتنفيذ عمليات خلف خطوط جيش الاحتلال. وفي مقال نشرته الصحيفة، يوم الأحد، ذكر هارئيل أنه على الرغم من أن معظم التقديرات الاستخباراتية في إسرائيل ترجّح عدم توجه «حماس» لإشعال مواجهة جديدة مع إسرائيل بسبب الإجراءات الهادفة لتدمير الأنفاق الهجومية، إلا أنه في ظل ظروف محددة يمكن أن تجد كل من «حماس» وإسرائيل نفسهما في أوج مواجهة عسكرية جديدة، وفق تقديره.

وتوقع هارئيل أن تساهم الإجراءات العقابية التي اتخذها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ضد قطاع غزة، في مفاقمة التحديات أمام هنية. وكان عباس قد قرّر تقليص الرواتب المخصصة لموظفي القطاع العام في غزة، وتوقف السلطة عن الإسهام في شراء الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع. ولفت هارئيل إلى أن المسؤولين السياسيين والعسكريين في تل أبيب يولون أهمية كبيرة لقرار هنية بشأن تحديد مكان إقامته في منصبه الجديد. وقال إن بقاء هنيّة في غزة يقلّص هامش المناورة السياسية أمامه. ووفقاً للمعلق الصحافي نفسه فإن «نظام العسكر» في مصر يمكن أن يحدّ من قدرة هنية على الحركة في حال تفجّرت أزمة أخرى بين «حماس» والقاهرة.

من ناحيته، اعتبر القيادي في حزب الليكود، الجنرال جرشون هكوهين، أن حلول هنيّة في مكان مشعل لا يحمل في طياته أي تحول في مواقف حركة حماس تجاه إسرائيل، عازياً تقديره هذا إلى طابع «السلوك السياسي للعقائديين الإسلاميين»، على حدّ تعبيره. وفي مقال نشرته يوم الأحد صحيفة «يسرائيل هيوم»، أوسع الصحف الإسرائيلية انتشاراً والمقربة من ديوان رئيس الحكومة بنيامين نتن ياهو، قال هكوهين إنه لا يمكن وصف أي قائد إسلامي بالاعتدال، على اعتبار أن «الاستعداد لتقديم التنازل لديهم مرتبط فقط بالوقت والواقع، لذا فهو مؤقت»، على حد وصفه. وتوقع أن تواصل حركة حماس تحت قيادة هنية نفس النهج الذي سلكته في عهد سلفه مشعل، محذراً من إبداء أية رهانات على تغيير في توجهات الحركة.

واتفق معلّق الشؤون العربية في موقع «وللا» الإسرائيلي، آفي سيخاروف، مع هكوهين في تقييم توجهات هنيّة. وأشار إلى أن الأخير يمثل «التيار العام في حماس، الذي على الرغم من أنه يؤيد وقف إطلاق النار حالياً مع إسرائيل، إلا أنه يرفض بتصميم الاعتراف بها أو التفاوض معها»، بحسب رأي سيخاروف. وفي مقال نشره الموقع يوم الأحد، أوضح المعلق الصحافي أنه على الرغم من أن هنية كان من بين أولئك الذين دفعوا نحو إصدار الوثيقة السياسية الجديدة لـ«حماس»، إلا أن «أحداً لا يمكنه أن يتوقع أن يتجاوز المبادئ العامة التي تنظم رؤية حركة حماس الأساسية من إسرائيل».

ولفت سيخاروف الأنظار إلى مظاهر الشعبية الكبيرة التي يحظى بها هنية في الضفة وغزة بوصفه «رجل الشعب»، مبيناً أن استطلاعات الرأي تنبّأت بتغلبه بسهولة على عباس في حال أجريت انتخابات لاختيار رئيس جديد للسلطة الفلسطينية. ولم يستبعد سيخاروف «أن تلجأ إسرائيل إلى اغتيال هنية في حال شنت حرباً جديدة على قطاع غزة». وأعاد للأذهان حقيقة أن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، سبق أن هدد بتصفية هنية في حال لم يقم بإعادة الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى الحركة. لكن المعلق الصحافي استدرك أن تل أبيب غير معنية بمواجهة مع «حماس» يمكن أن تفضي إلى سيادة حالة من الفوضى ستعاني منها إسرائيل بشكل خاص.

من جهته، رأى الكاتب المتخصص في الشؤون الفلسطينية، جاكي حوكي، أن أحد أهم التحديات التي تواجه هنيّة في موقعه الجديد تتمثل في محاولة وضع حد للانقسام الداخلي والصراع مع حركة «فتح». وفي مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أمس، قال حوكي إن إنهاء الانقسام يمثل تحدياً أيضاً لعباس، مشيراً إلى أنه على الرغم من حصول الرئيس الفلسطيني على «الشرعية الدولية» مجدداً بعد لقائه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلا أنه يدرك تماماً أنه ليس بوسعه تقديم نفسه كممثل للفلسطينيين «في الوقت الذي يسود الانقسام في البيت الفلسطيني»، وفق تعبير حوكي. ■

«حماس» تنهي انتخاباتها وتعلن مكتبها السياسي

قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إنها أنهت كل مراحل الانتخابات لمؤسساتها التنظيمية في الداخل والخارج، وأعلنت تشكيل مكتبها السياسي الجديد برئاسة إسماعيل هنية.

وأضافت الحركة في بيان أن مجلس الشورى العام للحركة عقد دورته العادية على صعيدَي الداخل والخارج، وانتخب خلالها أعضاء المكتب السياسي للحركة، وذكرت منهم: د. موسى أبو مرزوق، يحيى السنوار، صالح العاروري، خليل الحيّة، محمد نزال وعزّت الرشق.

وقال البيان إن قيم الشورى والديمقراطية تجسدت في جميع مراحل الانتخابات الداخلية للحركة، وسادت فيها روح التوافق بين أبناء الحركة بكل مكوناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج، وفي سجون الاحتلال الصهيوني.

وأكدت الحركة تمسكها بالثوابت الوطنية والدفاع عن الحقوق والمقدسات، مشددة على اصطفاف كوادرها خلف القيادة الجديدة «في تحمّل المسؤولية لتحقيق تطلعات شعبنا في التحرير والعودة».

وأعلنت اعتزازها بالأسرى في سجون الاحتلال، الذين «يخوضون إضراب الكرامة ضد السجان الصهيوني لانتزاع حقوقهم المشروعة، ونؤكد لهم أن تحريرهم من سجون العدو قادم».

كما أشادت الحركة برئيس مكتبها السابق خالد مشعل، واعتبرت أنه «كانت له بصمته الواضحة والإيجابية في قيادة الحركة وتحقيق أهدافها والارتقاء بدورها فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً». ■

حرب إسرائيل ضد حزب الله في سوريا.. بيئة وتداعيات

بقلم: صالح النعامي

لم يعد بالإمكان إحصاء العمليات الحربية التي تنفذها إسرائيل في عمق سوريا وتستهدف أساساً حزب الله، لكن آخرها كان الهجوم الذي استهدف فجر الخميس الماضي (٢٧ نيسان) مخازن للسلاح جنوب غرب مطار دمشق الدولي. فقد تبين أن الجهد الحربي الإسرائيلي في سوريا لم يعد محصوراً في الغارات الجوية والهجمات الصاروخية، وعمليات التصفية التي عادة ما تشير إليها وسائل الإعلام المختلفة.

بل إن هناك الكثير من العمليات السرية الهادفة إلى استنزاف حزب الله هناك، تنفذها وحدات خاصة تندرج في إطار «لواء العمق» التابع لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وتظل عادة خارج تغطية وسائل الإعلام الإسرائيلية (موقع يسرائيل بالس، ٢٣ نيسان).

أهداف الحرب الصامتة

تعكف إسرائيل منذ عقود على تطبيق استراتيجية «المواجهة بين الحروب»، التي تهدف إلى استغلال الفترة التي تلي كل حرب تشنّها ضد عدوّ ما في شنّ عمليات سرية ضد هذا العدوّ؛ دون أن تترك آثاراً تدل على مسؤوليتها عن هذه العمليات، وذلك لردع العدو عن القيام بأي عمل عسكري ضدها، إلى جانب توظيف هذه العمليات في المسّ من القدرات التسليحية لهذا العدوّ وقياداته المهمة، من أجل تحسين مكانة الجيش الإسرائيلي في أية حرب قادمة يمكن أن تندلع معه.

وتعدّ حرب الاستنزاف الصامتة التي تشنها إسرائيل ضد حزب الله في سوريا مثالاً كلاسيكياً على استراتيجية «المواجهة بين الحروب»، حيث إن إسرائيل شرعت بُعيد انتهاء حرب لبنان الثانية (عام ٢٠٠٦) في شنّ سلسلة عمليات هادفة للمس من الحزب وكانت سوريا ساحتها الرئيسة، وبدأتها باغتيال قائد ذراعه العسكرية عماد مغنية عام في محيط دمشق يوم ١٢ شباط ٢٠٠٨.

وقد تعاظمت دافعية إسرائيل لتوسيع حرب الاستنزاف ضد حزب الله بُعيد تورطه في القتال إلى جانب نظام بشار الأسد إثر اندلاع ثورة الشعب السوري ضده، وسعت هذه الحرب إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: منع استغلال الحزب وجوده في سوريا لنقل منظومات سلاح نوعي إلى ترسانته في لبنان، حيث إن التقدير الاستراتيجي الذي يحكم توجهات دوائر صنع القرار في تل أبيب يفترض أن ترسانة صواريخ حزب الله تمثل «تهديداً استراتيجياً» على العمق الإسرائيلي.

ثانياً: منع حزب الله من استغلال وجوده بسوريا في تدشين بنى عسكرية وتنظيمية بالقرب من الحدود وفي جنوب سوريا، خشية أن يتم استخدامها في وقت من الأوقات ضدها. ولتحقيق هذا الهدف قامت إسرائيل بمهاجمة قواعد لجيش نظام الأسد في منطقة القنيطرة وجنوب سوريا، بزعم أن حزب الله يخطط لاتخاذها مقرات له.

ثالثاً: تعتبر إسرائيل أن النيل من قدرات حزب الله العسكرية والبشرية يعد متطلباً من متطلبات نجاحها في مواجهة النووي الإيراني، حيث تنطلق من افتراض أن إيران ستعتمد على حزب الله في الرد على أي هجوم إسرائيلي قد يستهدف المنشآت النووية الإيرانية.

بيئة مثالية للاستهداف

هناك عوامل عدة شجعت إسرائيل على استهداف حزب الله في سوريا، تتمثل في التالي:

١- إدراك إسرائيل أن ضمان بقاء نظام الأسد يقع حالياً على رأس أولويات حزب الله، وأن الانجرار لحرب معها هو آخر ما يعنيه، على اعتبار أن الحزب غير قادر من الناحية العسكرية- على خوض مواجهة مع إسرائيل بالتزامن مع لعب دور رئيسي في الحرب التي يشنها نظام الأسد على قوى الثورة السورية.

٢- نظراً إلى أن الغارات الإسرائيلية تستهدف حزب الله في سوريا، فإن قدرة الحزب على تبرير الرد عليها محدودة جداً، لا سيما في ظل التغير في الموقف الأميركي بعد وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم، حيث إن الإدارة الجديدة صعّدت خطابها ضد وجود كل من إيران وحزب الله في سوريا، تبنّياً للموقف الإسرائيلي.

٣- تعي إسرائيل أن تدخل حزب الله في سوريا عمّق الاستقطاب الداخلي في لبنان، ووسّعه لدرجة أن القوى والأطراف اللبنانية لن تغفر لحزب الله جرّ لبنان لمواجهة مع إسرائيل بسبب تورطه في سوريا. وعززت هذا تهديداتٌ أطلقتها القيادات الإسرائيلية باستهداف مؤسسات ومرافق الدولة اللبنانية في حال اندلاع مواجهة جديدة مع حزب الله.

٤- تنطلق إسرائيل من افتراض مفاده أن اندلاع مواجهة بينها وبين حزب الله لا يخدم الأجندة الإيرانية حالياً، على اعتبار أن طهران معنيّة باستخدام حزب الله وإمكاناته لردع إسرائيل عن التفكير في استهداف منشآتها النووية.

وما دامت إسرائيل معنية حالياً بمنح فرصة لتطبيق الاتفاق الذي توصلت إليه إيران مع الدول العظمى، فإن طهران غير معنية بأن تنشب مواجهة واسعة بين الحزب وإسرائيل.

٥- من الواضح أن أحد أهم العوامل التي ساعدت إسرائيل في شنّ حربها على حزب الله داخل سوريا، هو حصولها على معلومات استخبارية دقيقة تمكّنها من تجديد بنك أهدافها باستمرار.

الغطاء الروسي

حسّن التدخل العسكري الروسي في سوريا قدرة إسرائيل على استهداف حزب الله، إذ تمكّنت إسرائيل مبكراً من الحصول على تعهد روسي باحترام خريطة مصالحها الأمنية في سوريا، وضمن ذلك إحباط إرساليات السلاح الإيراني إلى حزب الله.

ومما وسّع دائرة الاستفادة الإسرائيلية من التدخل الروسي حقيقةُ ارتباط موسكو وتل أبيب بشبكة مصالح مشتركة تتجاوز سوريا، إذ ترتبطان بعلاقة تعاون أمني واستخباري وثيق، إلى جانب أنها معنية بالاستفادة من الإمكانات الإسرائيلية في مجال التقنيات المتقدمة وتوظيفاتها المشتركة، فضلاً عن رهانها على دور إسرائيلي محتمل في التوسط بينها وبين الإدارة الأميركية.

ورغم اتفاق كل من روسيا وإيران وحزب الله على التعاون لإنقاذ نظام الأسد، فإن تل أبيب تدرك في المقابل أن خريطة مصالح روسيا وكل من إيران وحزب الله في سوريا متباينة، ما يعني أن موسكو غير معنية بالانجرار نحو مواجهة مع إسرائيل لوقف هجماتها ضد حزب الله.

ومن هنا، فليس من المستغرب أن يخرج فلاديمير بوتين عن طوره وهو يهاجم الإدارة الأميركية بعد قصف مطار الشعيرات التابع لنظام الأسد، رداً على قصف بلدة خان شيخون بالسلاح الكيميائي، في حين أنه لا يحرك ساكناً إزاء العدد الكبير من الهجمات التي تنفذها إسرائيل ضد منشآت حربية تابعة للنظام.

لذلك ومن أجل تحسين قدرة إسرائيل على العمل في سوريا؛ توافقت تل أبيب وموسكو على تشكيل إطار تنسيق عسكري يشرف عليه نائبا رئيسيْ هيئة الأركان في الجانبين، ويعمل هذا الإطار على مدار الساعة.

ويمكن القول إن حرب الاستنزاف التي تشنها إسرائيل ضد حزب الله في سوريا قد أدت إلى النيل من قدرة الحزب على تعزيز قوته العسكرية، وقلصت إمكانية إفادته من السلاح الذي تزوده به إيران.

ومما يدل على عمق تأثير العمليات الإسرائيلية على الحزب حقيقةُ أن بعض وكالات الاستخبارات الغربية أشارت إلى أن إيران اضطرت أخيراً إلى بناء مصانع تحت الأرض في لبنان لإنتاج الصواريخ لحزب الله، بسبب المصاعب التي يواجهها الحزب في نقل السلاح من سوريا إلى لبنان في ظل الهجمات الإسرائيلية.■

تصعيد إسرائيلي ضد الأسرى المضربين للأسبوع الرابع

حذّرت مصادر حقوقية فلسطينية، من تفاقم الأوضاع الصحية والاعتقالية للأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الرابع والعشرين على التوالي.

وقالت جمعية «نادي الأسير الفلسطيني» (حقوقية)، إن سلطات الاحتلال تقوم باحتجاز مجموعة من المضربين داخل قسم مهجور في عزل «نيتسان الرملة»، موضحة أن «الزنازين لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة الآدمية، وتنعدم فيها النظافة».

وأشارت إلى أن إدارة السجون الإسرائيلية تتعمد حرمان الأسرى المضربين من الخروج إلى «الفورة»؛ ساحة السجن التي تعتبر المُتنفس الوحيد للمعتقلين.

من جانبها، لفتت «اللجنة الإعلامية» لإضراب الأسرى، المُنبثقة عن «نادي الأسير» و«هيئة شؤون الأسرى» (رسمية)، إلى أن الاحتلال «سمح للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثة أسابيع لمحام فلسطيني بزيارة بعض الأسرى المضربين في سجن النقب الصحراوي».

وبيّنت اللجنة في بيان لها، أن إدارة سجون الاحتلال تتجاهل حتى اللحظة تقديم العلاج الملائم للأسرى المضربين الذين تدهورت أوضاعهم الصحية في سجن «النقب»، كما حاولت ابتزاز عدد منهم بتحويلهم إلى المستشفيات مقابل إنهاء الإضراب عن الطعام.

وأضافت أن إدارة معتقل «النقب» فرضت على الأسرى سلسلة عقوبات، من بينها منع زيارات الأهالي والشراء من «الكنتينا»، فضلاً عن دفع غرامات مالية بقيمة ٤٥٠ شيكلاً (ما يقارب ١٢٠ دولاراً أمريكياً).

وطالبت «اللجنة الوطنية» لإسناد الإضراب، المتضامنين مع الأسرى التوجه من مراكز المدن وخيم الإضراب، للاعتصام أمام مقار اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

بدورها، أوضحت هيئة شؤون الأسرى، أن الأسرى مستمرون في إضرابهم المفتوح عن الطعام، وسط تصاعد حدة التصريحات العنصرية الإسرائيلية بحقهم، والإجراءات القمعية والتعسفية ضدهم.

وشددت على أن «التصعيد الخطير في الإجراءات الإسرائيلية بحق المضربين وتدهور أوضاعهم الصحية، يجب أن يقابله تطوير في الأداء التضامني، وتصعيد في أشكال الدعم والمساندة للمضربين».

ويخوض قرابة الـ ١٥٠٠ أسير فلسطيني؛ منذ ١٧ نيسان الماضي، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، يهدف لتحقيق جملة مطالب، أبرزها إنهاء سياسة العزل الانفرادي والاعتقال الإداري، ومجموعة من المطالب المتعلقة بتحسين ظروفهم الاعتقالية والعلاج والزيارات.

وتحتجز إسرائيل ٦٥٠٠ معتقل فلسطيني موزعين على ٢٢ سجناً، ومن بينهم ٢٩ معتقلاً منذ ما قبل توقيع اتفاقية «أوسلو» بين الاحتلال ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣، و١٣ نائباً، و٥٧ فلسطينية، ومن ضمنهن ١٣ فتاة قاصراً.■

هنيّة رئيساً للمكتب السياسي لحركة «حماس» خلفاً لمشعل

فاز إسماعيل هنيّة، برئاسة المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، خلفاً لخالد مشعل، خلال الانتخابات التي جرت يوم السبت (٦ أيار ٢٠١٧).

ويشار إلى أن هنيّة (٥٤ عاماً) الذي كان لدورتين سابقتين نائب رئيس المكتب السياسي للحركة وقائدها في قطاع غزة، هو أبرز قادة الحركة في قطاع غزة.

وتقلد هنيّة عدة مناصب في الحركة منذ الانضمام إليها في ثمانينات القرن الماضي كمسؤول عن الذراع الطلابي فيها عام ١٩٨٣ ، وقد اعتقل في سجون الاحتلال عدة مرات، وابعد الى مرج الزهور في لبنان، وتعرض لعدة محاولات اغتيال، وتم قصف منزله في الحرب الأخيرة على غزة صيف عام ٢٠١٤.

– قاد كتلة «حماس» البرلمانية في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ التي فازت بها حماس بالأغلبية، وتمكنت من تشكيل حكومة برئاسته.

– واستحدثت حركة «حماس» مكتبها السياسي وهو أعلى مؤسسة تنظيمية في الحركة مطلع تسعينات القرن الماضي بعد الضربات المتتالية التي تلقتها الحركة منذ تأسيسها في ١٤ كانون أول من عام ١٩٨٧، حيث كان مقر هذا المكتب في العاصمة الأردنية عمان، وكان موسى أبو مرزوق أول رئيس له منذ عام ١٩٩٢، إلى أن تم اعتقاله من قبل السلطات الأمريكية في مطار نيويورك في تموز من عام ١٩٩٥ حيث تولى خالد مشعل رئيس المكتب خلفاً له.

– واستقرت رئاسة المكتب بعد ذلك في العاصمة السورية دمشق، إلى أن اندلعت الثورة السورية عام ٢٠١١، حيث غادر أعضاء المكتب السياسي للحركة سوريا تباعاً بعد ذلك واستقروا في العاصمة القطرية الدوحة.■

بدء إجلاء حيّ برزة في أول عملية تهجير بدمشق.. والنظام يرحب بالمصالحات

بقلم: منار عبد الرزاق

خرج مئات المقاتلين المعارضين والمدنيين، يوم الاثنين من حي برزة الواقع في شمال دمشق، في أول عملية إجلاء للفصائل المعارضة من العاصمة السورية منذ اندلاع النزاع قبل أكثر من ستة أعوام.

وتزامنت عملية بدء إجلاء السكان في برزة؛ مع إعلان واشنطن يوم الاثنين، أنها تدرس بعناية اقتراح إقامة مناطق «تخفيف التصعيد» الذي نصت عليه مذكرة أستانا، وذلك قبل يومين من لقاء مرتقب بين وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون ونظيره الروسي سيرغي لافروف في واشنطن.

في دمشق، خرج ١٠٢٢ شخصاً، بينهم ٥٦٨ مقاتلاً معارضاً، بالإضافة إلى أفراد من عائلاتهم في إطار الدفعة الأولى من عملية إجلاء السكان من حي برزة، وفق ما نقل التلفزيون السوري الرسمي عن محافظ دمشق.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن حافلات أقلت المقاتلين وعائلاتهم ومدنيين راغبين في الخروج في طريقها إلى محافظة إدلب، التي يسيطر عليها تحالف فصائل مسلحة. ومن المقرر استكمال عملية الإجلاء «على مدى خمسة أيام» على أن «تبدأ تسوية أوضاع الراغبين في البقاء في الحيّ»، بحسب الإعلام الرسمي.

وقالت مصادر إنه –حسب الاتفاق– سيخرج نحو عشرة آلاف مدني وعسكري من الحي الذي يسكنه ٤٠ ألف شخص، موضحين أن عملية التهجير ستتم على ٨ مراحل خلال الأيام والأسابيع القليلة القادمة.

وتأتي عملية الإجلاء في إطار اتفاق تم التوصل إليه بين الحكومة السورية وأعيان في حي برزة، يقضي بخروج الراغبين من مقاتلي الفصائل المعارضة والمدنيين من الحيّ، وفق ما ذكر مصدر عسكري.

وخرج من حيّ برزة مقاتلون يحملون سلاحهم الخفيف ونساء وأطفال يقفون بالقرب من حقائبهم وأكياسهم بانتظار الصعود على متن الحافلات.

وتقول مصادر مطلعة: إنّ الاتفاق بين النظام والفصائل في حي برزة تم من خلال تواصل مختار الحيّ وعدد من وجهاء الحي، إضافة إلى ممثلين عن الفصائل، مع رئيس ميليشيا الدفاع الوطني في دمشق، فادي صقر، والقيادي في الحرس الجمهوري العميد قيس الفروة، نافية في الوقت ذاته الأنباء التي تناقلتها عدد من وسائل الإعلام، حول وجود يد للروس في الاتفاق.

وبحسب المصادر، فإنّ الاتفاق يقضي بتهجير المقاتلين والسكان الراغبين؛ إلى الشمال السوري، في إدلب وجرابلس بريف حلب، مع إمكانية ذهاب عدد من الشبان المطلوبين للخدمة العسكرية أو المطلوبين أمنياً إلى الغوطة الشرقية، إضافة إلى تسوية أوضاع المنشقين والمطلوبين أمنياً خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر، نافية في الوقت ذاته الانتهاء من وضع لمسات الاتفاق بين الجانبين حتّى الآن، بالرغم من بدء خروج ألف مقاتل من أهالي الحي الخروج إلى الشمال، يوم الاثنين.

ويتعرض حيّ برزة للحصار من قبل النظام السوري والميليشيات الموالية له منذ ما يزيد عن سبعين يوماً، حيث أعلنت قوات النظام الحي منطقة عسكرية، يُمنع الدخول إليه أو الخروج منه، بحجة تكرار عمليات الخطف لعناصر في قوات النظام السوري، والاشتباكات المتقطعة بين الحين والآخر، إضافة لإحكام حصار الغوطة الشرقية.

وفي ما يتعلق بالأسباب التي دفعت فصائل المعارضة في الحي للقبول باتفاق التهجير، يقول مدير المكتب الإعلامي في الحي: «خمسة آلاف عائلة محاصرة بالكامل منذ ٧٠ يوماً داخل الحي، حيث بدأت خلال الأيام الماضية ملامح أزمة إنسانية، طبية وغذائية بالظهور، ولم تجد الالتماسات التي تم رفعها إلى الجهات الدولية لرفع الحصار أي استجابة».

ويغلب على المقاتلين في حي برزة؛ انتماؤهم إلى فصيلي حركة أحرار الشام واللواء الأول، فيما تغيب الفصائل الأخرى، حيث هادن الحي النظام لأشهر طويلة؛ من أجل تمرير المساعدات الغذائية، مقابل تشكيل لجان حماية للحي.

ويُعتبر حي برزة من أوائل الأحياء الدمشقية التي ثارت ضد النظام السوري عام ٢٠١١، ومن أولى المناطق التي خرجت عن سيطرته العسكرية، وذلك في أواخر العام ذاته، من خلال تأمين عناصر الجيش الحر الحماية للمتظاهرين السلميين ضد نظام الأسد فيه. وفي سياق متصل، قال مصدر اعلامي «إن فصائل المعارضة في حيّ القابون القريب من برزة في العاصمة دمشق، توصل إلى اتفاق مع النظام من أجل تهجير مقاتلي المعارضة إلى إدلب، حيث إنّ الاتفاق بدأ بهدنة لإثبات حسن النوايا، لمدة ٢٤ ساعة، ومن ثم ستقدم المعارضة أسماء الراغبين بالخروج إلى إدلب».

المعلم: البديل في المصالحات

وخلال مؤتمر صحافي في دمشق، اعتبر وزير خارجية النظام وليد المعلم أن المصالحات هي البديل عن العملية السياسية التي لم تفض إلى أي تقدم خلال ست سنوات من النزاع.

وقال المعلم «البديل الذي نسير به هو المصالحات الوطنية وسوريا تمد يديها لكل من يرغب في تسوية وضعهم بمن فيهم حملة السلاح». وأضاف «قد جرت مصالحات في مناطق عدة واليوم بدأت مصالحة برزة ونأمل القابون تليها وهناك مخيم اليرموك الذي تجري حوارات بشأن تحقيق إخلائه من المسلحين».

وتسيطر قوات نظام الأسد على كامل دمشق باستثناء ست مناطق، تسيطر فصائل معارضة مع جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) على خمس منها، فيما تسيطر الأخيرة وكذلك تنظيم الدولة على أجزاء من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق.

وشهدت دمشق خلال الأشهر الماضية تصعيداً عسكرياً في محيط الأحياء التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة، وتمكن الجيش السوري في بداية نيسان من محاصرة حي برزة وعزله عن باقي الأحياء الشرقية.

ويقول محللون إن الفصائل المعارضة خسرت فعلياً دمشق، ولم يعد أمامها سوى خيار التسوية أو الذهاب إلى إدلب، التي تحولت إلى وجهة لعشرات الآلاف من المدنيين والمقاتلين الذين تم إجلاؤهم من بلدات كانت تسيطر عليها الفصائل المعارضة.

وانتقدت الأمم المتحدة عمليات الإجلاء التي تعتبرها المعارضة السورية «تهجيراً قسرياً»، وتتهم الحكومة السورية بالسعي إلى أحداث «تغيير ديموغرافي» في البلاد.

مشروع قرار روسي

وتأتي عملية إجلاء البرزة بعد يومين من بدء آلية تنفيذ اتفاق أستانا حول إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» في ثماني محافظات سورية تتواجد فيها الفصائل المعارضة.

وقدمت روسيا مشروع قرار حول إنشاء «مناطق لتخفيف التصعيد» إلى مجلس الأمن لدولي لتعزيز الاتفاق الذي وقعته في أستانا مع طهران وأنقرة، بحسب ما نقلت الوكالات الروسية عن المتحدث باسم البعثة الروسية في الأمم المتحدة فيودور سترجيجوفسكي.

ومن المقرر أن يلتقي وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون نظيره الروسي سيرغي لافروف، الأربعاء، في واشنطن. ويعتزم تيلرسون وفق وزارة الدفاع الأمريكية «بحث جهود تخفيف التصعيد، وتقديم المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وتحديد مسار للتوصل إلى تسوية سياسية للنزاع».

وقال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، للصحافيين لدى وصوله إلى كوبنهاغن يوم الاثنين: «سننظر إذن في الاقتراح (مناطق تخفيف التصعيد) لنرى ما إذا كان قابلاً للتنفيذ»، مضيفاً: «هل يعطي هذا الاقتراح أملاً بوضع حد للحرب؟ علينا أن ندرس هذا الأمر».

وأكد النظام السوري على لسان المعلم الاثنين رفض أي «دور للأمم المتحدة ولا لقوات دولية في مراقبة حسن تنفيذ المذكرة». وبحسب الاتفاق، تؤمن قوات من الدول الضامنة الحواجز ومراكز المراقبة وإدارة «المناطق الأمنية». كما من الممكن «نشر أطراف أخرى في حال الضرورة»، وفق المذكرة.■

تركيا.. والورقة السورية الأخيرة

بقلم: بشير البكر

اعتمد التكتيك التركي في سورية على سياسة خطوة إلى الوراء خطوتين إلى الأمام، وذلك من منطلق حساسية الوضع السوري الذي تداخل بقوة مع نظيره التركي منذ اليوم الأول للثورة، وكان على تركيا كدولة أن تتصرّف بتوازنٍ محسوب، كي لا يرتمي ثقل الحمل السوري على ظهرها وحدها.

وتبدو تركيا حتى الآن وقد امتصّت الصدمات القوية، ولم تنكسر أمام الموجات الكبيرة، وخصوصاً قضية اللاجئين، ولكن في أكثر من محطة، في العامين الأخيرين، كانت النهايات ذات أثر سلبي. ومن هنا، يبدو التوجه التركي الجديد تجاه معركة الرّقة بمثابة الورقة الثمينة الأخيرة التي يلعبها الرئيس رجب طيب أردوغان على الأرض السورية، وقد أعلن صراحة أن تركيا مستعدة لأن ترسل جيشها إلى الرقة للقضاء على «داعش»، ولكنه في الوقت ذاته يريد إطلاق يده في توجيه ضربة قاصمة لميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) التي سبقته ميدانياً، وباتت تتحكّم بمفتاح معركة الرقة من خلال التقدّم الكبير الذي أحرزته في انتزاع القسم الأكبر من مدينة الطبقة من يد «داعش».

زيارتا أردوغان لروسيا، ومن ثم الولايات المتحدة، على جدول أعمالهما هذه النقطة على وجه التحديد، وتهمّه موسكو كما واشنطن، على الرغم من تباعد المسافة بين العاصمتين حيال ما يجري ميدانياً على صعيد تحرير الرّقة، ذلك أن الروس ليسوا منخرطين في هذه العملية التي يتولاها الأميركيون مباشرة، وتفيد المؤشرات كافة إلى أن أردوغان متشوّقٌ إلى خوض المعركة بقوة، آخذاً في حسابه أنها ستسجل له إنجازاً في الخارج والداخل في بداية عهده الجديد، بعد الاستفتاء على تعديل الدستور وإقرار النظام الرئاسي.

مشكلة أردوغان الأساسية هي مليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو يعوّل حتى الآن على تفهم أميركي لموقف تركيا منها، لكن المؤشرات لا توحي بذلك، فواشنطن سبق أن اختارتها حليفاً موثوقاً يمكن الاعتماد عليه في الحرب ضد «داعش»، الأمر الذي يفسّر سبب مسارعتها في الأيام الأخيرة للعب دور قوة فصل، حين وجّهت تركيا ضربات لها في المناطق الحدودية القريبة من القامشلي، ولكن نتيجة هذه المواجهة السريعة جاءت لتؤكد أنّ التعاطي التركي طوال العام الأخير مع مليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي لم يُضعفها، بل هي استثمرته لصالحها، وبدت بعد كل ضربةٍ أقوى مما كانت عليه.

مؤكّدٌ أن أنقرة لا تتصرف على نحو عشوائي، وتعمل وفق خطة مدروسة، ولكن النتائج صبّت، حتى الآن، لصالح هذه المليشيات التي اكتسبت شرعيةً أميركية من خلال التدخل الأميركي لحمايتها منذ منبج وحتى الآن في الشريط الحدودي من القامشلي وحتى عفرين. وإذا بقي ردّ الفعل التركي عند هذا المستوى، فسوف تتغير المعادلة كلياً في الوقت القريب، ولن يكون في وسع تركيا منع إقامة الكانتون الكردي السوري تحت راية حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني الذي بات يمتلك جيشاً متمرّساً في القتال.

تتحمل فصائل المعارضة السورية المسلحة مسؤوليةً كبيرةً عن تحوّل الاهتمام الأميركي نحو حزب الاتحاد الديمقراطي، ولا يمكن أن يلوم المرء الولايات المتحدة على تمسّكها بالمليشيات الكردية حليفاً، لأنها لم توفر وسيلةً للبحث عن طرفٍ سوريّ مسلح ومعارض، تستطيع العمل معه، وهناك أمثلة كثيرة. وفضلاً عن أن بعض هذه الفصائل معادية لأميركا مثل جبهة النصرة، فإنها بلا خريطة طريق واضحة، وتحولت، في أغلبها، إلى أمراء حربٍ يقتلون بعضهم في معارك عبثية، وتركوا الجزيرة السورية لحزب الاتحاد الديمقراطي.

يستطيع الأتراك تصحيح المعادلة عن طريق لعب أوراق أخرى من داخل سورية، من خلال بناء تحالف قوي ومدروس في الجزيرة السورية مع المتضرّرين من مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي، وهناك مصلحةٌ لأطرافٍ عربيةٍ وكرديةٍ في ذلك.■

سوريا.. انقطاع المياه عن مخيم درعا للاجئين الفلسطينيّين منذ سنوات

قالت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا»، إن المياه منقطعة عن سكان مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين بسوريا منذ ما يزيد عن ألف ومائة يوم.

وأضافت المجموعة (غير حكومية مقرها لندن)، في بيان أصدرته مساء الثلاثاء، أن المياه منقطعة عن مخيم درعا الواقع في المحافظة التي تحمل الاسم نفسه جنوبي البلاد منذ أكثر من ١١٢٢ يوماً.

ولفتت في نفس السياق إلى أن المياه منقطعة أيضاً عن مخيم اليرموك بدمشق منذ ثلاث سنوات.

وأشارت المجموعة إلى أنها وثقت وفاة ١٩٥ فلسطينياً وفلسطينية نتيجة نقص الرعاية الطبية، بسبب الحصار غالبيتهم في مخيم اليرموك، دون تفاصيل. ولفتت إلى أن حصار جيش النظام السوري لمخيم اليرموك يدخل يومه الـ١٣٩١ على التوالي.

وبحسب تقديرات أممية، فإن ٤٥٠ ألف لاجئ فلسطيني من أصل ٥٥٠ ألف لا يزالون مقيمين بسوريا، ٩٥٪ منهم بحاجة إلى مساعدة طبية.

ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، انطلقت عام ٢٠١٢، بمبادرة جماعية من شخصيات فلسطينية وعربية لمتابعة الانتهاكات التي يتعرض لها فلسطينيو سوريا وتوثيقها، بحسب موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.■

قتلى بغارات روسية بريف حلب.. وقصف سوري بالبادية

أفادت مصادر بمقتل ١٦ شخصاً في غارات روسية بريف حلب، فيما استهدفت طائرات النظام المعارضة المسلحة في البادية على الحدود الأردنية، وقصفت بالمدفعية بلدات في ريف حماة. وقالت المصادر إن الغارات الروسية استهدفت بلدة رسم الفالح في ريف حلب، وأسفرت عن سقوط القتلى.

وفي تطور آخر، قال مصدر عسكري للجزيرة إن طائرات النظام السوري أغارت على مواقع فصيل أسود الشرقية التابع للمعارضة المسلحة في البادية السورية على الحدود السورية الأردنية.

وذكر المصدر أن المعارضة شنت هجوماً معاكساً على مواقع النظام السوري والميليشيا الموالية له في منطقتي السبع بيار وظاظا بالبادية السورية في ريف دمشق.

وبحسب المصدر، تمكنت المعارضة من تدمير ثلاث دبابات وأسرت جنديين خلال الاشتباكات، كما استهدفت مطار خلخلة العسكري في ريف السويداء، والمحطة الحرارية بريف دمشق بعدد من القذائف الصاروخية رداً على الغارات التي استهدفت مواقعها.

يشار إلى أن لمنطقتي السبع بيار وظاظا أهمية استراتيجية لقربهما من مطار السين العسكري، ووقوعهما على الطريق الدولي الواصل إلى معبر التنف الحدودي بين سوريا والعراق.

من جهة ثانية، قال مراسلون إن قصفاً مدفعياً وصاروخياً للنظام السوري استهدف بلدتي كفرزيتا واللطامنة بريف حماة، وذلك في اليوم الرابع من بدء تنفيذ اتفاق «مناطق تخفيف التصعيد» في سوريا المنبثق عن مفاوضات أستانا.

وكانت تقارير إعلامية أكدت يوم الاثنين أن طائرات النظام ومدفعيته واصلت خرق اتفاق مناطق خفض التصعيد، حيث قصفت مناطق في محافظتي حماة وحمص وكذلك مواقع للمعارضة في ريف دمشق.

وفي حمص، قال المراسل إن عدداً من المدنيين أصيبوا بجروح –بينهم أطفال ونساء– جراء غارات شنتها طائرات النظام على منطقتي تلدو والحولة على الرغم من دخول ريف حمص في اتفاق مناطق خفض التصعيد الموقع في أستانا.

من جهة أخرى، قال مراسلون إن معارك عنيفة دارت بين قوات النظام والمعارضة المسلحة في بلدة بيت نايم بالغوطة الشرقية المحاصرة، في محاولة من المعارضة لاستعادة البلدة، وذلك بعد أن تسلل إليها عناصر من قوات النظام.

وتحاول قوات النظام إحكام سيطرتها على البلدة بغية التقدم باتجاه منطقة تل فرزات الاستراتيجية التي تتيح لها الإشراف على مساحات واسعة من منطقة المرج، وهو ما قد يؤدي إلى شطر الغوطة الشرقية إلى جزأين وعزل المناطق وتشديد حصارها، ومن ثم فرض اتفاقيات التهجير فيها.■

تقدم للمعارضة بالغوطة الشرقية وغارات بحمص وحماة

اندلعت معارك عنيفة بين قوات النظام والمعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية بريف دمشق، كما أكد مراسلو الجزيرة في سوريا أن طائرات ومدفعية النظام واصلت خرق اتفاق مناطق خفض التصعيد اليوم الاثنين، حيث قصفت مناطق في محافظات حماة وحمص وريف دمشق.

وأفاد مراسل الجزيرة، نقلاً عن مصادر ميدانية، أن قوات المعارضة السورية المسلحة استعادت أغلب المواقع التي خسرتها في بلدة بيت نايم الاستراتيجية في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقال مراسل الجزيرة إن معارك عنيفة بين قوات النظام والمعارضة المسلحة اندلعت في بلدة بيت نايم بالغوطة الشرقية المحاصرة، في محاولة من المعارضة لاستعادة البلدة، وذلك بعد أن تسلل إليها مقاتلون من قوات النظام في وقت سابق اليوم.

وتحاول قوات النظام إحكام سيطرتها على البلدة بغية التقدم باتجاه تل فرزات الاستراتيجية التي تتيح لها الإشراف على مساحات واسعة من منطقة المرج، وهو ما قد يؤدي إلى شطر الغوطة الشرقية إلى جزءين وعزل المناطق وتشديد حصارها، ومن ثم فرض اتفاقيات التهجير فيها.

وذكر المراسل أن بلدة جسرين في الغوطة الشرقية شهدت قصفاً صاروخياً من جانب قوات النظام، وأن الأضرار اقتصرت على الجانب المادي، وذلك للمرة الثالثة من نوعها منذ سريان اتفاق تخفيض التصعيد الذي يشمل الغوطة الشرقية.

وفي حمص، قال مراسل الجزيرة إن عدداً من المدنيين أصيبوا بجروح –بينهم أطفال ونساء– جراء غارات جوية شنتها طائرات النظام على منطقتي تلدو والحولة، على الرغم من دخول ريف حمص في اتفاق مناطق خفض التصعيد الموقع في أستانا. كما أكد مراسل الجزيرة وناشطون أن طائرات حربية استهدفت بلدتي اللطامنة والزكاة وطريق الرقة–عقيربات في ريف حماة بغارات جوية، مما أدى لسقوط قتلى وجرحى مدنيين.

وفي المقابل، دمرت فصائل المعارضة دبابة بصاروخ على حاجز الزلاقيات شمالي حماة، حيث تدور اشتباكات عنيفة في المنطقة منذ أمس.

وقالت شبكة شام إنها وثقت قصفاً بقذائف الهاون والمدفعية من قبل النظام على أحياء درعا البلد دون تسجيل إصابات بين المدنيين.■

من هو المستشار العسكري الروسي الذي قتله قناص بسوريا؟

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، يوم الثلاثاء، مقتل مستشار عسكري روسي برصاص قناص تابع للمعارضة في سوريا. ونقلت قناة روسيا اليوم عن الوزارة أن المستشار العسكري قتل بنيران قناص من المسلحين الذين استهدفوا موقعاً لجيش النظام السوري، دون ذكر المكان بالتحديد.

وأضافت وزارة الدفاع ان العسكري يدعى «أليكسي بوتشيلنيكوف»، وكان في سوريا ضمن مجموعة المستشارين العسكريين الروس التي يقع على عاتقها تدريب وحدات المدفعية التابعة للنظام السوري.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي، أعلنت الدفاع الروسية مقتل ضابط روسي في سوريا، يعمل مستشاراً عسكرياً لدى قوات النظام السوري.

وقالت الوزارة وفقًا لوكالة سبوتنيك إن «الضابط لقي مصرعه إثر مواجهة مع بعض المسلحين حين حاول منعهم من الوصول إلى منطقة تدريب عدد من عناصر القوات الحكومية السورية»، دون مزيد من التفاصيل.■

هنيّة: قضية الأسرى على رأس أولويات قيادة حماس

أكد الرئيس الجديد للمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنيّة أن قضية الأسرى ستظل على رأس أولويات قيادة الحركة والمقاومة الفلسطينية على كافة المستويات.

وقال هنية في أول ظهور إعلامي له بعد انتخابه رئيساً للمكتب السياسي لحماس خلال زيارة خيمة التضامن مع الأسرى إن حرية الأسرى واجب وطني، وإن محاولات الاحتلال لكسر إرادتهم ستفشل.

ودعا هنيّة إلى الاستمرار في حملات التضامن مع الأسرى حتى تستجيب سلطات الاحتلال لمطالبهم. وأضاف أنه يتشرف بحمل المسؤولية والأمانة لرئاسة المكتب السياسي لحماس.

وأصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بياناً صحفياً بالنتائج الكاملة للانتخابات الداخلية للحركة التي تمت جرت يوم السبت، وأسفرت عن اختيار هنيّة رئيساً للمكتب السياسي للحركة.

وأشاد بيان حركة حماس بإضراب الكرامة الذي يخوضه الأسرى الفلسطينيون لانتزاع حقوقهم المشروعة، متعهداً بأن تحريرهم من سجون العدوّ قادم لا محالة، حسب البيان.

وقال البيان إن الحركة انتخبت أعضاء المكتب السياسي، ومن أبرزهم موسى أبو مرزوق، ويحيى السنوار، وصالح العاروري، وخليل الحيّة، ومحمد نزال، وماهر عبيد، وعزت الرشق، وفتحي حماد.

وأعرب البيان عن تقدير الحركة للرئيس السابق للمكتب السياسي خالد مشعل الذي قاد سفينة الحركة لأكثر من عشرين عاماً.

وفي هذا السياق، نقلت وكالة الأناضول عن الناطق باسم الحركة حازم قاسم قوله إن «منصب إسماعيل هنيّة الجديد قد يتطلب منه الخروج في جولات خارج قطاع غزة».

وأضاف قاسم أن «أمر خروج رئيس المكتب السياسي تقدره قيادة الحركة، وسيكون ذلك وفق تقديرات لاحقة وإذا اقتضت المصلحة».

ويخوض الأسرى الفلسطينيون منذ ١٧ نيسان الماضي إضراباً جماعياً عن الطعام بدعوة من القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي، المحكوم بالسجن المؤبد للمطالبة بتحسين ظروف سجنهم.■

أردوغان يدعو المسلمين للإكثار من زيارة القدس و«الأقصى»

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الإثنين، إنّ «القدس هي أولى القبلتين ومدينة الأنبياء، وهي شرف وعزّ كل المسلمين».

وأوضح أردوغان في كلمة ألقاها خلال مشاركته في الملتقى الدولي لأوقاف القدس الذي ينعقد بمدينة إسطنبول، أنّ «الأرقام الخاصة بشأن زيارة المسلمين إلى القدس والمسجد الأقصى، تظهر تقاعساً كبيراً في هذا الخصوص».

وتابع أنه «انطلاقاً من معتقداتنا ومسؤولياتنا التاريخية المتوارثة، فإننا نولي اهتماماً كبيراً للقدس وقضيتها ولكفاح إخوتنا الفلسطينيين من أجل العدل والحق، ونبذل جهوداً مضاعفة لجعل القدس مدينة الأمن والاستقرار والسلام مجدداً».

وأشار الرئيس التركي إلى «استحالة ضمان تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة دون حل عادل للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى «وجوب احترام القوانين وعدم السماح لأي بلد أن يكون فوق القانون». واستطرد أن «الطريق الوحيد للحل هو إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، عاصمتها القدس الشرقية، ضمن حدود ١٩٦٧، ولهذا يجب ممارسة ضغوط على إسرائيل».

ولفت إلى أنّ «الإفلات من العقاب يزيد من عدوانية الجناة، وأن هذا هو السبب الذي يزيد من عدد الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين».

وأوضح أنّ «جميع محاولات تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة محكوم عليها بالفشل، ما لم تتم المحاسبة عن الجرائم والمجازر المرتكبة».

وفي تعليقه على مشروع القانون الإسرائيلي الداعي لحظر رفع الأذان في القدس، قال أردوغان «إن كنتم واثقين من معتقداتكم، عليكم ألا تخافوا من حرية معتقدات الآخرين، فنحن واثقون من معتقداتنا ،لذلك لا نخشى حرية المعتقدات». وشدد أن تركيا «لن تسمح بحظر الأذان في القدس».

وفي ما يخص مسألة نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس، أكّد أردوغان أن «من الخطأ الكبير مجرد مناقشة هذه المسألة، وأنّ أنقرة حذرت واشنطن من الإقدام على هذه الخطوة على أعلى المستويات».

وفي هذا السياق قال أردوغان إن «البعض يعتقد أن هذه المسألة تشبه تغيير لوحة تعريف، لكن القضية ليست بهذه البساطة».

كما تطرق أردوغان إلى وثيقة حركة حماس السياسية الجديدة التي تمّ الإعلان عنها مؤخراً، قائلاً: «أعتبر وثيقة حماس السياسية الجديدة خطوة هامة، سواء من أجل القضية الفلسطينية أو التوافق بين حركتي حماس وفتح».

وفي تشرين الثاني الماضي صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع، على مشروع قانون يفرض قيوداً على استخدام مكبرات الصوت في رفع الأذان، في المساجد داخل مدينة القدس، ولقي القرار إدانات عربية وإسلامية واسعة.

وتأجّل التصويت على مشروع القانون، في الكنيست الإسرائيلي، بعد تدخل عدد من النواب، خشية استخدامه ضد بعض الشعائر اليهودية، التي تتطلب استخدام مكبرات الصوت.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قد وعد في وقت سابق بنقل السفارة إلى القدس، في خطوة مخالفة لسياسة الرؤساء السابقين الذين رفضوا تلك الخطوة منذ إقرارها في الكونغرس عام ١٩٩٥.■

سراب واشنطن السياسي.. في قضايا الشرق الأوسط

بقلم: حازم عياد

مستبقاً لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قال مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الأمن القومي هربرت ريموند ماكماستر: «لا يوجد وقت لدى ترامب لمناقشة وجهات النظر مع عباس»، مستدركاً بأن اللقاء «لن يستثمر في سياسات لا تقدم المصالح الأمريكية وحليفتها»، ويقصد بالحليفة الكيان الإسرائيلي، بحسب ما نقلته صحيفة يديعوت احرنوت.

تصريحات مكماستر التي تبعها لقاء عباس– ترامب كشفت عن حقيقة السعي وراء السراب السياسي في أمريكا؛ فالإدارة ليس لديها ما تقدمه للرئيس عباس، إنما لديها ما تطلبه وتفرضه على رئيس السلطة الفلسطينية برعاية مصالح الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة، دون النظر أو حتى الاستعداد لمناقشة المصالح الفلسطينية.

فالرئيس الأمريكي مشغول بشكل كبير في معاركه الداخلية مع الإعلام والكونغرس الأمريكي، ويناقش مؤخراً امكانية منع الرئيس من حمل هاتف «ايفون» الخاص به للسيطرة على تغريداته المنفلتة من عقالها، خصوصاً انه مقبل على لقاءات مهمة الاسبوع المقبل في القارة الأوروبية تضم قادة دول الناتو، والأهم من ذلك لقاؤه بوتين في هامبورغ، ما يعني ان الرئيس مطالب برسم معالم سياسته والالتزام بها حتى لا تتشعب النقاشات وتتشتت الحوارت لتتحول الى مجرد سراب جديد وثرثرة لا معنى لها.

حالة التذبذب الشديد التي يبديها ترمب في التعامل مع الملفات الكبرى تلقي عبئاً كبيراً على بنية السياسة الخارجية الأمريكية والأمن القومي، مهددة بتفكك مقولاتها وانهيار أسسها؛ ما يخشاه المشرعون والمسؤولون في إدارة ترامب ويدفعهم إلى مزيد من التحفظ في رسم معالم وتوقعات السياسة الأمريكية الجديدة لتصاغ في عبارات عامة لانهاية لها، محولة بذلك الحماسة الكبيرة تجاه واشنطن والإدارة الأمريكية من قبل السلطة الفلسطينية والدول العربية الى مجرد سعي محموم وراء سراب واشنطن السياسي.

سراب السياسة الامريكية سرعان ما تبدد مؤخراً؛ فعملية الاستنفار في شبة الجزيرة الكورية والاندفاعة الحماسية في سوريا قابلها تصريحات ودودة وخجولة لا تساعد على بناء سياسة متماسكة ومستقرة أمريكياً، ولعل آخر مشهد يعزز هذا التصور

المكالمة التي جمعت بين الرئيس الأمريكي والروسي، مستبقة استئناف مفاوضات استانة في كازخستان؛ اذ ستناقش الأوراق الروسية لإنشاء أربع مناطق آمنة في سورية، متجاوزة وملتفة ومحتوية الطروحات الأمريكية في أعقاب ضرب مطار الشعيرات.

المحادثات الهاتفية الروسية الأمريكية التي جمعت ترامب وبوتين وصفت من قبل الناطق باسم البيت الأبيض سبينسر بالايجابية اذا كان محورها مفاوضات الاستانة وسبل انجاحها؛ فوقف اطلاق النار سيكون مقدمة للبدء بالمرحلة الانتقالية التي ستعيد الاسد الى المربع الاول، بمناقشة مستقبله السياسي في المرحلة المقبلة، ولكن ضمن احتياطات روسية كاملة، علماً ان التسريبات والأنباء باتت تتحدث عن قبول واشنطن بأي بديل تطرحه موسكو ليحل محل الأسد لإدارة المرحلة المقبلة؛ أمر دفع بوتين في مؤتمره الصحفي مع المستشارة الألمانية ميركل الى القول بأن الشعب السوري صاحب القرار في هذه المسألة، غير انه مختلف ولديه تباينات كبيرة؛ فروسيا تريد ان تستثمر في اللحظة الراهنة وتستغلها لأقصى الحدود لتبقى الطرف المسيطر في الساحة السورية، مبددة اوهام استعادة الولايات المتحدة للسيطرة والتوازن السياسي والعسكري في سوريا.

المقترحات الامريكية والروسية حول الأزمة السورية ستجد صدى لها في لقاء ترامب وبوتين في هامبورغ قريباً على هامش اجتماع قادة حلف الناتو في المانيا؛ ما يجعل الاستانة فرصة مناسبة لإعادة ترتيب الأوراق في الملف السوري. ورغم الاستعدادات الا انه يصعب التنبؤ بنتائج هذا اللقاء المرتقب والمترافق مع توتر كبير في شبه الجزيرة الكورية وتأزم العلاقة مع طهران، وتململ الإدارة الأمريكية من الاتفاق النووي، دون وجود صيغ بديلة ممكنة للتعامل مع طهران مستقبلاً.

روسيا بدورها تسعى لتحضير أوراقها وتجهيز فروضها في المنطقة عبر الاستانة، الا ان الولايات المتحدة ممثلة بإدارة ترمب لم تتمكن بعد من ترتيب أوراقها التي بدأت أكثر تبعثراً وتضارباً بين حلفائها المتلهفين لاندفاعتها، والقلقين من سراب سياستها في آن واحد، سواء في الملف السوري والعراقي أو شبه الجزيرة الكورية أو اليمن وفلسطين؛ فالنتائج المتحققة من التحركات الأمريكة الواسعة أعطت ردود فعل متناقضة وسلبية زادت من أعباء الإدارة الحالية التي تواجه العديد من الملفات المتازمة؛ إذ وظفت لتحقيق طموحات إما ذاتية ومصلحية ضيقة أو استثمرت لتعظيم مكاسب الخصوم والمنافسين.

الإدارة الامريكية لم تتمكن بعد من بناء سياسة حقيقية يمكن التعويل عليها، والاندفاع بقوة وراءها أشبه بالبحث عن السراب؛ فالسياسة الأمريكية مرتبكة ومظاهر ارتباكها وتذبذبها واضحة لمن يقتربون من البيت الأبيض، ورئيسه الغارق في الأزمات الداخلية والمستنزف في محاولة فهم تداعيات قراراته وتصريحاته على المشهد السياسي العام إقليمياً ودولياً.■

قتلى مسلحون ومدنيون في معارك وقصف بالموصل

تتواصل المعارك بين القوات العراقية وتنظيم الدولة الإسلامية غربي مدينة الموصل، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، كما قتل مدنيون جراء القصف شمال غربي المدينة، وسط أوضاع إنسانية تزداد سوءاً بين المدنيين.

وقالت مصادر أمنية إن الشرطة الاتحادية صدت هجوماً لتنظيم الدولة في أطراف المدينة القديمة قتل خلاله ثمانية من مسلحيه، كما قتل عنصر وجرح أربعة من الشرطة.

وتواصل القوات العراقية قصف أحياء سكنية تخضع لتنظيم الدولة في الجهة الشمالية من غربي الموصل، وقال ناشط لوكالة الأناضول إن ستة مدنيين قتلوا بقصف جوي ومدفعي على حي ١٧ تموز، مضيفاً أنه لم يتمكن من تحديد ما إذا كانت الطائرات تابعة لسلاح الجو العراقي أو للتحالف الدولي.

وسيطرت القوات الحكومية على منطقة الصناعة الشمالية بعد يوم من سيطرتها على حي الهرمات الأولى، في حين قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة إن خمسة من أفراد الشرطة الاتحادية قتلوا قنصاً في حيّ الهرمات، وإن خمسة جنود قتلوا في هجوم بسيارة ملغمة في منطقة مشيرفة غربي الموصل.

وفي غرب محافظة نينوى أفاد مصدر عسكري بمقتل ثلاثة من الحشد الشعبي وإصابة ستة آخرين في هجوم شنه تنظيم الدولة جنوب قضاء تلعفر مستخدماً جرافة وسيارتين ملغمتين.

وعلى الصعيد الإنساني، قالت مصادر وشهود عيان إن سكان حي باب لكش غربي الموصل يعيشون أوضاعاً إنسانية بالغة السوء جراء النقص الحاد في الطعام وانعدام الخدمات الطبية منذ شهرين، بينما تشتد العمليات العسكرية في المناطق الغربية من المدينة.

وأضافت المصادر أن كثيرين من سكان الحيّ مصابون بحالات إسهال دموي بسبب شرب المياه الملوثة، واقتصار غذائهم على الطحين الممزوج بهذه المياه.

وأعلن ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة يوم الاثنين أن عدد النازحين من غرب مدينة الموصل بلغ ٤٣٥ ألف شخص، وذلك منذ بدء العمليات العسكرية لاستعادة الشطر الغربي من المدينة في ١٩ شباط الماضي.■

وزير دفاع إيران يهاجم حكام العرب هكذا هدّد السعودية

هاجم وزير الدفاع الإيراني، العميد حسين دهقان، الحكام العرب، دون تسميتهم، واصفاً إياهم بـ«الجهلة، وغير الناضجين».

ونقلت وكالة «فارس» عن دقهان، خلال كلمة له بـ«المهرجان التاسع لعلي الأكبر (الجندي الشاب)»، أن «عهد الكاوبوي الأمريكي ولّى».

وتابع بأن «قواتنا المسلحة اليوم ليست مثل القوات المسلحة في سائر الدول مسؤولة عن صيانة استقلال ووحدة التراب، بل تعمل بإيمان، وليعلم المسؤولون أنهم مكلفون بألّا يغفلوا لحظة واحدة عن رقي الجنود».

وأضاف: «نمر بمرحلة هامة للغاية، وهي مرحلة تكوين النظام الأمني السائد على العالم، وهزيمة نظام الاستكبار، وتحقق ثمار مجاهدة كل الشعوب التي تعرضت لظلم الاستكبار».

وفي تهديده لخصوم إيران، قال دهقان: «ألا يريد أولئك أن يتعظوا من التاريخ؟ ألم يستخدموا كل قدراتهم ضدنا خلال الثلاثين وبضع سنوات الماضية؟ ألم يشن صدام حرباً ضدنا بمساعدة كل العالم والعالم العربي؟ هل توقف الاستكبار والرجعية العربية لحظة واحدة عن التآمر ضدنا بعد حرب صدام؟».

وعن تصريحات محمد بن سلمان الأخيرة التي هاجم فيها إيران، قال دهقان: «يقوم اليوم شاب عديم التجربة أسكرته السلطة والجاه الذي جاءه بالمجان، بالتحدث بغطرسة ويهدد شعبنا، ويقول بكل صلافة إنه سيجر الحرب إلى إيران».

وأضاف: «ألا تلاحظون أنكم لم تنفكوا لحظة واحدة حتى الآن عن التآمر ضدنا؟ إنكم تحاربون الإسلام، وتسيرون وفق الفكر الجاهلي، لقد عقدتم ميثاق الأخوة مع العدوّ التاريخي للإسلام والمسلمين. فهل عدتم إلى عصر الجاهلية؟».

وفي سياق متصل، قال حسين دهقان في تصريحات لقناة «المنار» إنه «إذا ارتكبت الرياض أي حماقة فلن يبقى من السعودية مكان آمن غير مكة والمدينة المنورة». واتهم دهقان الحكومة السعودية بعدم إدراك ما تقوله، مطالباً إياها بالانسحاب من اليمن، وعدم التدخل في شؤون المنطقة.■

قمة عربية إسلامية أميركية بالرياض بعد أسبوعين

أعلنت السعودية يوم الاثنين أنها ستستضيف في ٢١ من الشهر الجاري قمة عربية إسلامية أميركية بحضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومن بين الزعماء الذين تلقوا دعوات للحضور رئيسا تونس والعراق.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن السعودية ستحتضن في ٢١ من أيار الجاري قمة عربية إسلامية أميركية على مستوى القادة، بحضور ترامب.

وأكد الجبير عقب لقائه الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي في العاصمة تونس، أن القمة تهدف إلى بناء شراكة جديدة بين العالم العربي والإسلامي من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى؛ لمواجهة مخاطر التطرف والإرهاب، ونشر قيم التسامح والتعايش المشترك بين الشعوب.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وجّه رسالة للرئيس التونسي لحضور القمة.

وأضافت الوكالة أن الملك وجّه رسالة أيضاً للرئيس العراقي محمد فؤاد معصوم تتضمن دعوته لحضور القمة، حيث تسلم الرسالة وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أثناء استقباله اليوم القائم بأعمال السفارة السعودية لدى العراق عبد العزيز الشمري.

وقال الجبير إن زيارة ترامب المقبلة للمملكة ستكون تاريخية بكل المقاييس، موضحاً أن الزيارة ستشمل قمة ثنائية وقمة مع مجلس التعاون الخليجي ولقاء مع زعماء عرب ومسلمين.

وكان الرئيس الأميركي أعلن الخميس أن أول زيارة خارجية له بصفته رئيساً ستكون إلى السعودية، حيث قال للصحفيين: «رحلتي الأولى إلى الخارج بصفتي رئيساً للولايات المتحدة ستكون إلى المملكة العربية السعودية وإسرائيل، وإلى مكان يحبه الكرادلة ببلدي كثيراً.. روما»، في إشارة إلى الفاتيكان.■

بوادر خلاف عميق بين صالح والحوثيّين

قالت وكالة الأنباء السعودية إن الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح أوعز مؤخراً لأنصاره بالتحرك إعلامياً ضد الحوثيين وفضحهم أمام المواطنين بعدما أشارت تقارير إلى نيتهم اغتياله.

وذكرت الوكالة أن صالح التقى بأعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام، وهدد ببيع الحوثي للتحالف إذا لم يرضخ لمطالبه، ووصف جماعته بالمتطرفة.

وأوضحت الوكالة أن صالح أعطى الضوء الأخضر لوسائل الإعلام التابعة له ومنها قناة «اليمن اليوم» لاستضافة المناوئين للحوثي وفضحه أمام المواطن اليمني، «وتحديداً في ما يتعلق بالعلاقة مع إيران وبيع اليمن لها».

وبحسب الوكالة، فإن صالح يعكف حالياً على دراسة خطة لاستعادة سيطرته على صنعاء من قبضة جماعة الحوثي.

ووصف علاقة الجانبين بأنها تحالف بين أعداء الأمس أملته الضرورة و«لكن صالح اقتنع بأنه لا مفر من الاستسلام» وسط تقدم قوات الشرعية وتشديدها الحصار على صنعاء.

لكن الشهري يرى أن سيطرة الحوثيين على صنعاء تمنع صالح من الاستسلام رغم أنه يريد «الخلاص والهروب».■

فلين كان معرَّضاً لابتزاز موسكو

كشفت وزيرة العدل الاميركية السابقة بالوكالة سالي ييتس أمام اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ خلال جلسة استماع الاثنين الماضي عن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية انها حذرت الرئيس دونالد ترامب من مخاطر تعرض مسؤول الامن القومي الذي عينه في حينه مايكل فلين «لابتزاز» من موسكو. وقالت: «كنا نعتقد ان الجنرال في موقع ضعيف» ازاء الروس.

وكان فلين اضطر الى الاستقالة في ١٣ شباط بعد كشف اتصالات متكررة بينه وبين السفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسلياك قبل الانتخابات وبعدها وأنه لم يكن دقيقاً في تصريحاته عن الموضوع أمام نائب الرئيس مايك بنس.

عباس: مستعد للقاء نتن ياهو برعاية ترامب

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ان الرئيس الاميركي دونالد ترامب سيتوجه «قريباً» الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، معرباً عن استعداده للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتن ياهو تحت رعاية ترامب.

ويستعد الرئيس الاميركي لزيارة اسرائيل في أولى رحلاته الى الخارج في وقت لاحق من الشهر الحالي، وقبل دعوة الفلسطينيين لزيارة الضفة الغربية المحتلة.

وقال عباس في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الالماني فرانك فالتر شتاينماير في رام الله: «اطلعت فخامة الرئيس على مجمل التحركات التي نقوم بها من أجل نيل شعبنا الفلسطيني حريته واستقلاله، وخصوصاً لقاءنا الأسبوع الماضي مع فخامة الرئيس ترامب الذي لبى دعوتنا، ونتطلع للقائه قريباً في بيت لحم» جنوب الضفة الغربية المحتلة. وأضاف عباس: «وقد أكدنا له استعدادنا للتعاون معه ولقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي تحت رعايته من أجل صنع السلام».

توقيف جندي ألماني بشبهة التحضير لهجوم

ألقت السلطات الألمانية القبض على جندي ثان يعتنق معتقدات يمينية متطرفة، يشتبه بمشاركته في التخطيط لهجوم يستهدف شخصيات سياسية ألمانية.

ويدعى المشتبه به الجديد ماكسيمليان ت، يبلغ من العمر ٢٧ عاماً ومتهم بـ «التحضير لهجوم خطير» مع اثنين آخرين من المشتبه بهم اعتقلا أواخر أبريل الماضي، هما الطالب الألماني ماتياس (٢٤ عاماً)، والضابط في الجيش فرانكو ألبريخت (٢٨ عاماً).

وذكرت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب في ألمانيا، أن الثلاثة أرادوا شن هجوم على شخصيات يعتبرونها، حسب قولهم، مسؤولة عن «فشل سياسة الهجرة» أو «تعهدت استقبال اللاجئين».

مناورات (الأسد المتأهب) تثير حفيظة النظام السوري

مع دخول مناورات (الأسد المتأهب) التي تجري في الأراضي الأردنية بمشاركة عالمية يومها الثالث، قالت دمشق إنه تم رصد تحركات لقوات أميركية، بريطانية وأردنية باتجاه الأراضي السورية.

ووزعت خلية الإعلام الحربي المركزي السورية، بياناً علقت فيه على مناورات (الأسد المتأهب ٢٠١٧) التي يستضيفها الأردن منذ سنوات، قالت فيه إن «سوريا وجميع حلفائها يتابعون عن كثب ما تسعى إليه أميركا من تواجدها عند الحدود الأردنية السورية».

ويأتي بيان خلية الإعلام الحربي السورية، غداة رد سوريا على لسان وزير خارجيتها على تصريح للناطق الرسمي الأردني، قائلة إنها ليست في وارد أية مواجهة مع الأردن «لكن إذا دخلت قواته دون تنسيق مع دمشق سنعتبرها معادية».

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم إن تصريح الناطق باسم الحكومة الأردنية، بخصوص الدفاع عن حدودهم من العمق السوري بعيد عن الواقع وإذا فعلوا فسيجدون الجواب المناسب.

«إسرائيل» تعرب عن استيائها عقب تصريحات أردوغان

أعلنت مصادر دبلوماسية ان مسؤولاً اسرائيلياً رفيع المستوى اتصل بالسفير التركي للاعراب عن استيائه من تصريحات للرئيس التركي رجب طيب اردوغان اتهم فيها الدولة العبرية بالفصل العنصري والتمييز بحق المسلمين.

وقالت المصادر ان المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوفال روتيم اتصل بالسفير كمال اوكم بناء على أوامر من رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو.

وهاجمت اسرائيل بشدة أردوغان واصفة اياه بأنه «ينتهك حقوق الانسان بالجملة» بعد ان شبه الممارسات الإسرائيلية بممارسات الفصل العنصري بحق السود في أميركا وفي جنوب أفريقيا سابقاً.

وأضاف في بيان ان «اسرائيل تراعي باستمرار حرية العبادة الكاملة لليهود والمسلمين والمسيحيين وستستمر في ذلك رغم محاولات تلطيخ سمعتها».

انهيار نفق قرب موقع نووي أمريكي

أعلن مسؤولون أمريكيون فدراليون إن مئات العمال في موقع نووي في ولاية واشنطن تلقوا تعليمات الثلاثاء الماضي بالاحتماء، بعد انهيار نفق قرب الموقع الملىء بمواد ملوثة، لكن لا أدلة على أي تسرب إشعاعي في هذه المرحلة.

وتلقى موظفون في موقع هانفورد، الواقع على مسافة ٢٧٥ كلم جنوب شرق مدينة سياتل، إنذاراً من الإدارة صباحاً، يطلب منهم ضمان «تهوية آمنة»، والامتناع عن «تناول الطعام أو الشراب».

ولاحقاً، أعلنت وزارة الطاقة أنه «لا توجد أي إشارة إلى وجود تسرب في هذه المرحلة»، مشيرة إلى أن «الخبراء يقتربون من المنطقة التي انخسفت فيها التربة؛ لمزيد من المعاينة».

نصف مليون عراقي نزحوا من غرب الموصل

أعلنت وزارة الهجرة العراقية أن حوالى نصف مليون شخص نزحوا من غرب الموصل بسبب العمليات العسكرية الجارية لتحريره، فيما أعلنت منظمة الأمم المتحدة عودة نحو ٣٢ ألفاً إلى المناطق التي تمت استعادتها من سيطرة «داعش».

وقال وزير الهجرة جاسم محمد الجاف في بيان إن «عدد النازحين من غرب الموصل تجاوز ٤٣٤ ألفاً منذ بدء العمليات لتحريره»، مؤكداً أن «معدل النزوح اليومي وصل في بعض الأيام إلى ٦ أو ٧ آلاف، وفي أيام أخرى إلى ١٤ ألفاً». وأضاف أن «عدد المدنيين الذين ما زالوا داخل مناطق داعش في حدود الـ ٣٠٠ ألف».

تونس: استقالة رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات

قدم رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شفيق صرصار استقالته من منصبه، وسط تخوفات من تأثير ذلك على المسار الانتقالي في البلاد بخاصة في ظل الاستعداد لإجراء أول انتخابات محلية بعد الثورة في نهاية العام الجاري. وأعلن صرصار في مؤتمر صحافي، استقالته من رئاسة الهيئة الانتخابية (هيئة عامة مستقلة) مع عضوين فيها هما مراد مولى (نائب الرئيس) ولمياء الزرقوني، داعياً البرلمان إلى انتخاب أعضاء جدد لتعويض المستقيلين قبل نهاية الشهر. وقال: «اضطررنا لاتخاذ هذا القرار بعد أن تأكدنا أن الخلاف داخل مجلس الهيئة لم يعد مجرد خلاف حول طرق العمل بل أصبح يمس بالقيم والمبادئ التي تأسست عليها الديموقراطية»، من دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل. ولم يوضح صرصار ما إذا كانت أسباب الاستقالة داخلية نتيجة لخلافات عميقة بين أعضاء الهيئة، أو خارجية ناتجة من ضغوط سياسية على الهيئة الانتخابية بخاصة مع اقتراب الاستحقاق المحلي.

سنتان سجناً لحاكم جاكرتا لازدرائه الأديان

قضت محكمة إندونيسية بسجن الحاكم السابق لجاكرتا باسوكي تجاهاجا بورناما، وهو مسيحي، عامين بتهمة ازدراء الأديان، في حكم اعتبر أقسى من المتوقع في قضية شكلت اختباراً للتسامح الديني في البلاد. وأبلغ بورناما المحكمة أنه سيطعن في الحكم، علماً أن آلافاً من عناصر الشرطة انتشروا في العاصمة جاكرتا تحسباً لحصول اشتباكات، لكن لم ترد أنباء عن أعمال عنف.

وصدر الحكم وسط مخاوف من تنامي نفوذ الجماعات الإسلامية التي نظمت تظاهرات حاشدة خلال حملة انتخابية عاصفة لمنصب حاكم جاكرتا انتهت بفشل محاولة بورناما الفوز بولاية ثانية حاكماً لجاكرتا.

بوتين يدعو إلى الاتحاد ضد الإرهاب

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العالم الى الاتحاد في محاربة «الارهاب»، مؤكداً ان روسيا يمكنها صد أي عدوان محتمل وذلك في مناسبة احياء الذكرى الثانية والسبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية. واحتفلت روسيا بـ«يوم النصر» في ذكرى هزيمة المانيا النازية في ٨ أيار ١٩٤٥ وخصوصاً بعرض عسكري في الساحة الحمراء.

وقال بوتين الذي حضر العرض، إن «دروس الحرب ترغمنا على البقاء في حال تيقظ والقوات المسلحة الروسية قادرة على صد أي عدوان محتمل». وأضاف ان «الوضع الحالي يضطرنا الى زيادة قدراتنا الدفاعية ولكن أيضاً الى خوض معركة فعالة ضد الارهاب والتطرف والنازية الجديدة وتهديدات أخرى، من الضروري تقوية المجموعة الدولية بكاملها». وأكد ان «روسيا منفتحة على مثل هذا التعاون»، وأنها «ستكون على الدوام الى جانب قوات السلام».

الرئيس روحاني يهاجم المتشددين: زمنكم ولّى

شن الرئيس الايراني حسن روحاني يوم الاثنين، هجوماً عنيفاً على المرشحين المحافظين، مؤكداً أن الشعب سيقول في الانتخابات الرئاسية في ١٩ أيار الجاري، إنه لا يريد الذين لم يستخدموا طوال ٣٨ عاماً إلا الوسائل القمعية. ووجه حديثه للمرشحين المحافظين الذين لم يسمهم مباشرة: «منطقكم هو منطق المنع، وليس لديكم شيء آخر تقدمونه.. أقول لأنصار العنف والمتطرفين أن زمنهم قد ولى».

وأوضح روحاني أن الشعب الإيراني قال في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٣ التي فاز بها «إنه اختار طريق الحرية»، وسيعلن مرة أخرى في الانتخابات الرئاسية المقبلة رفضه لأولئك الذين لم يتقنوا سوى الاعدامات والسجون طوال ٣٨ عاماً، ملمحاً بذلك إلى سنة اندلاع الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

وحذر روحاني الناخبين الذين ينوون الامتناع عن التصويت في ١٩ أيار، مؤكداً ان المحافظين اتخذوا القرار ببناء جدران في الشوارع. وقال أنتم لا تعرفونهم أنا أعرفهم جيداً هؤلاء اتخذوا القرار ببناء جدران في شوارع طهران لفصل النساء عن الرجال، وطبقوا ذلك في محل عملهم ايضاً، رغم أن أي مسؤول لم يتحدث حتى الآن عن هذا الفصل.

وسارع المسؤول المحافظ علي رضا زكاني إلى الرد في تغريدة، قائلاً إن «هذا الاتهام السخيف والمتكرر لا يخدع أحداً. وفي المقابل، فإن الجدار الاقتصادي بين حكومة التجار والصحون الفارغة للناس، واضح للعيان».

ويتنافس ستة مرشحين الى الانتخابات الرئاسية: ثلاثة من التيار المعتدل، هم روحاني ونائب الرئيس الأول اسحق جهانغيري ومصطفى هاشمي طبا، وثلاثة من التيار المحافظ، هم عمدة طهران الحالي محمد باقر قاليباف ورجل الدين ابراهيم رئيسي ومصطفى ميرسليم.

وفيما يشدد المحافظون على الوضع الاقتصادي، وخصوصاً مساعدة الفقراء وتأمين فرص العمل، يشدد روحاني والمرشحون الآخرون على الحريات السياسية والاجتماعية والثقافية ورفض عزلة ايران على الساحة الدولية.

وتستهدف انتقاداته خصوصاً عمدة طهران قاليباف، القائد العسكري السابق والمسؤول عن الشرطة الوطنية، وإبراهيم رئيسي الذي خدم طوال أكثر من عشرين عاماً في السلك القضائي حيث شغل مناصب رفيعة.

وروحاني شخصياً هو أيضاً من نتاج النظام الإسلامي حيث شغل عدداً من المناصب فيه.■

الأمن المصري يصفّي ثمانية من الإخوان المسلمين جنوبي البلاد

قالت وزارة الداخلية المصرية إن قوات الأمن التابعة لها قتلت ثمانية من كوادر جماعة الإخوان المسلمين جنوبي البلاد، قالت إنهم كانوا يعدون لهجمات مسلحة ضد مؤسسات ومنشآت عامة.

وأشارت الوزارة إلى أن عملية التصفية تمت خلال «تبادل لإطلاق النار» في إحدى الطرق الصحراوية، وأنها عثرت على «ثلاث بنادق آلية ووسائل إعاشة في موقع الاشتباك»، مشيرة إلى أن اثنين من القتلى «قاموا باعتداءات ضد رجال الشرطة ومؤسات الدولة».

وأشار بيان الداخلية إلى أنها «حددت موقع أحد هذه التنظيمات في أحد الدروب الصحراوية جنوب البلاد» بقيادة شخص يدعى «حلمي سعد»، مضيفة أن «سعد سبق أن أحيلت أوراقه على مفتي البلاد كخطوة أولى للحكم بإعدامه كما أنه مطلوب في عدد من القضايا المتعلقة بهجمات والتي تنظر فيها المحاكم العسكرية».

وفيما وصف ناشطون مصريون على وسائل التواصل الاجتماعي عملية التصفية بأنها عملية اغتيال لمعارضين سياسيين، لم يصدر عن جماعة الإخوان المسلمين أي تعليق على الحادثة، بينما توّجه اتهامات من قبل منظمات حقوقية دولية ومحلية لسلطات الانقلاب بتنفيذ حالات قتل لمعارضين خارج إطار القانون.

وكانت قناة مكملين المصرية بثت الشهر الماضي تسجيلاً مصوراً يظهر قيام عناصر من الجيش المصري بتصفية عدد من المعتقلين العزّل بعد اعتقالهم في سيناء، ووضع أسلحة بجانبهم لإظهار أن ما حصل كان نتيجة اشتباك مسلح مع «إرهابيين».■

حكمتيار... العائد لدعم الحكومة ضد «طالبان» وإيران

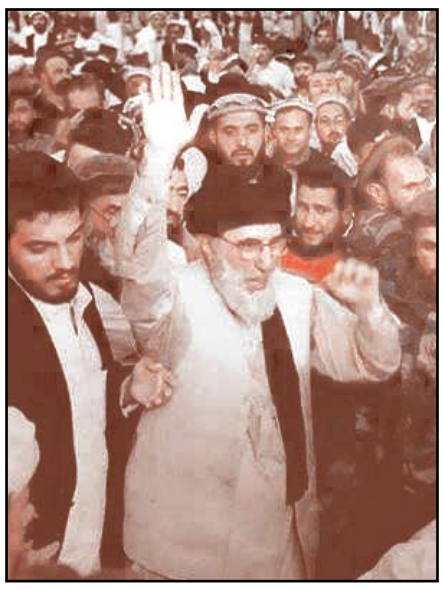

بقلم: صبغة الله صابر

بعد عشرين عاماً من الغياب، عاد قلب الدين حكمتيار، زعيم الحزب الإسلامي، أكبر الأحزاب التي قاتلت ضد الغزو السوفياتي لأفغانستان (١٩٧٩ - ١٩٨٩) بحكم اتفاقية المصالحة مع الحكومة الأفغانية. ومع عودته، من المفترض أن تتغيّر تطورات الوضع الداخلي، وعلى الرغم من أن حزب حكمتيار كان أحد أطراف الحرب الأهلية قبل وصول حركة «طالبان» إلى الحكم، غير أنه لم يفقد شعبيته، بالتالي رأى البعض أن اهتمام الحكومة الأفغانية بالحزب وبزعيمه يهدف للوصول إلى مواجهة بين الحزب و«طالبان» من جهة، وبين الحزب والأحزاب الدائرة في فلك النظام من جهة ثانية.

خرج حكمتيار من أفغانستان عام ١٩٩٥ بعد سيطرة «طالبان» على السلطة، لاجئاً إلى إيران، التي عادت وأخرجته عنوة بعد دخول القوات الأميركية إلى أفغانستان عام ٢٠٠١. ومنذ ذلك الحين عاش حكمتيار خفية في مناطق مختلفة من أفغانستان، بينما ذكر معارضوه أنه أمضى تلك السنوات في باكستان. مع ذلك، كان الحزب الإسلامي في حرب مع القوات الأميركية والأفغانية حتى إبرام الصلح بينهما في أيار من العام الماضي.

ومع انشغال أنصار حكمتيار بالاحتفال بعودته، اعتبر مراقبون أن «الساحة الأفغانية ستشهد الكثير من التطورات خلال الفترة المقبلة، سيكون الحزب فيها لاعباً رئيسياً إلى جانب الحكومة، وهو ما يشبه دقّ ناقوس الخطر لحلفاء حكمتيار أيام الجهاد الأفغاني ضد السوفيات، تحديداً جبهة الشمال، وكذلك بعض الأحزاب السياسية». كما رأى بعض هؤلاء أن «الإتيان بحكمتيار هو لأجل القضاء على دور تلك الأحزاب والشخصيات الجهادية، الذين سئمت الحكومة الأفغانية والأميركيون من تلبية مطالبهم، أو لأن دورهم بات غير مجد».

في هذا السياق، لفت زعيم «حزب الدعوة» حالياً و«الاتحاد الإسلامي» أيام الجهاد ضد السوفيات، عبد رب الرسول سياف، إلى أنه «على الرغم من ترحيبنا بالجهود التي تبذل لأجل المصالحة وحلحلة الأزمة التي دامت عقوداً طويلة، ولكن ما يحصل ليس في صالح الشعب الأفغاني». كما دعا سياف كافة الأحزاب الجهادية السابقة إلى «العمل المشترك والوقوف إلى جانب القوات المسلحة الأفغانية»، لذا ندعو الحكومة إلى عدم تهميش دور الأحزاب الجهادية». ورأى أن «الأمور تسير نحو الأسوأ، وأخشى أن يحصل لأفغانستان ما يحصل في سورية».

وكان حكمتيار قد انتقد المقرّبين من طهران قائلاً إنه «في دولة مجاورة لا تسمح ببناء مسجد للمسلمين السنّة في معظم الأحيان، ولكن في بلادنا وسائل إعلام وشخصيات عملها الوحيد الدفاع عن سياسات تلك الدولة. بالتالي رأى البعض في عودة حكمتيار دوراً أساسياً للسعودية، لذا فإن الأحزاب الشيعية في البلاد قلقة بسبب مجيء الرجل. وبدا كأن الحكومة الأفغانية كان هدفها تهميش أصحاب النفوذ والقوة وأمراء الحرب و«الجهاديين» الذين يتربعون على المناصب الأساسية في البلاد منذ عام ٢٠٠١ حتى الآن، رغم ضعف قوّتهم نسبياً، وذلك بسبب سياسات الرئيس الأفغاني أشرف غني. كما بدا كأن الرئيس الأفغاني الذي أضحى وجهاً لوجه مع هؤلاء، ينوي وضع الحزب الإسلامي في مواجهتهم. وكان نائب الرئيس الأفغاني الجنرال عبد الرشيد دوستم، الذي همّش دوره بسبب نزاعه مع الرئيس، أكبر دليل على نيّة الأخير العمل لأجل التخلّص منهم. كما عزل أشرف غني مستشاره في شؤون الحكومة أحمد ضياء مسعود، الذي كان من الوجوه البارزة في الجمعية الإسلامية، المناهضة للحزب الإسلامي إبان الحرب الأهلية. وثمة اعتقاد سائد بأنه تمّ تأجيل الانتخابات البرلمانية لأجل عودة الحزب إلى المنظومة السياسية، وليكون في معسكر واحد مع الرئيس الأفغاني في الانتخابات.

بدوره، رأى أحد المقرّبين من «طالبان»، المحلل نظر محمد مطمين، أن «تصريحات حكمتيار مخيّبة للأمل، إذ إن الأفغان كانوا يأملون أن تكون عودة حكمتيار نتيجة المصالحة، وأن يكون ذلك لبنة أساسية للمصالحة الشاملة، ويكون نموذجاً لغيره من الأحزاب المسلحة المناهضة للحكومة. لكن حكمتيار جعل نفسه في وجه طالبان. كما أثارت تصريحاته الأخيرة استياء أنصار طالبان، من جهته، رحّب الزعيم القبلي وسيم خان، بعودة حكمتيار، واعتبر ذلك «نجاحاً كبيراً للرئيس الأفغاني، غير أننا في الوقت نفسه نأمل أن يكون ذلك نموذج خير لباقي الجماعات المسلحة، تحديداً طالبان. كما نطمح إلى أن يقوم حكمتيار بدور يؤدي إلى المصالحة الشاملة لتخرج البلاد من ويلات الحرب».■

سياسيّون تونسيّون: ارتياح لفوز ماكرون وانتصار التيار الوسطي

أكد أغلب السياسيين التونسيين أن فوز إيمانويل ماكرون بانتخابات الرئاسة الفرنسية، يوم الأحد، «انتصار للتيارات الوسطية وللسياسة المعتدلة، التي لاتقوم على الخطابات المتطرفة»، مشدّدين على أن «انتخاب ماكرون ستكون له تداعيات إيجابية على العلاقات الثنائية التونسية الفرنسية، خاصة أن تونس تربطها علاقات شراكة مع باريس».

وتجلّى الترحيب التونسي بفوز ماكرون من خلال تهنئة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، للرئيس الفرنسي المنتخب، مبيناً أن انتصاره يعكس «وفاء فرنسا لقيمها التقليدية المتمثلة في الحرية والمساواة والإخاء».

وفي هذا السياق، أكدّ القيادي في «التيار الديمقراطي التونسي»، محمد عبو، أنّه بالنظر إلى الارتباطات الكثيرة التي تجمع فرنسا بتونس، فإن «نتائج الانتخابات الفرنسية لها تأثير على العلاقات الثنائية بين البلدين، خاصة أنها انحصرت بين يمين متطرف وتيار وسطي»، مبرزاً أنّ «الكثير من التونسيين والعرب لن يكونوا سعداء لو فازت لوبان، لأنها تمثل اليمين المتطرف، وهي رمز للعنصرية».

وقال النائب عن «حركة النهضة» ووزير التكوين المهني والتشغيل سابقاً، نوفل الجمالي، إنّ «انتخاب ماكرون سيكون فاتحة خير على العلاقات التونسية الفرنسية، فقد زار الرئيس المنتخب تونس، ويبدو أن لديه رؤية إيجابية للعلاقات الثنائية، وسبق له أن عبّر عن ذلك من خلال العديد من التصريحات».

واعتبر النائب عن حركة «مشروع تونس» الصحبي بن فرج، أنّنا «اليوم أكثر طمأنينة وأماناً بعد فوز ماكرون، الذي ينتمي للعائلة السياسية المعتدلة، وفاتحة خير على استمرارية العلاقات التونسية الفرنسية»، معتبراً أن «ما لوحظ هو نهاية الأحزاب التقليدية والشخصيات، وبداية تجديد الفكر السياسي وطريقة الوصول إلى السلطة».

وأوضح الشابي أنه «لو فازت لوبان كانت ستحصل ثورة في الخيارات الفرنسية»، معتبراً أن «المفاجأة ليست في نتائج الانتخابات الفرنسية، بل في حصول ماري لوبان على حوالي ٣٤ في المائة من الأصوات، وهي ضعف النتائج التي كان حصل عليها والدها سابقاً في مواجهة جاك شيراك، ما يدل على أن اليمين الفرنسي تقدم وأصبحت له شعبية».

وأضاف الأمين العام لـ«حركة الشعب» أنّ «فوز لوبان كان سيشكل صدمة وكارثة على العديد من الدول وعلى المهاجرين، ومنهم التونسيون، لأن سياستها قائمة على العنصرية»، معتبراً أن «التعهدات التي قدمها ماكرون تجاه محاربة الإرهاب يجب أن تكون واضحة، وأن تتجلى سياسة فرنسا في إعلان محاربة «داعش»».■

ارتياح عربي لهوية الرئيس الفرنسي الجديد

أجمعت المواقف العربية على الترحيب بفوز إيمانويل ماكرون برئاسة فرنسا مقابل مرشحة اليمين المتطرف، خصوصاً في دول المغرب العربي، التي يتواجد عدد كبير من مواطنيها في فرنسا.

فقد هنأ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الرئيس الفرنسي المنتخب ايمانويل ماكرون بثقة الشعب الفرنسي، معتبراً أن انتخابه «تأكيد على إرادة التغيير والانفتاح والأمل»، مؤكداً أن لبنان وفرنسا اللذين يرتبطان بروابط التاريخ والصداقة والقيم سيواصلان العمل معاً من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والمتوسط والعالم. وقال في برقية بعث بها إلى الرئيس ماكرون: ان فوزكم يظهر مدى تعلّق الشعب الفرنسي بقيم الحرية والمساواة والأخوة، كما انه تتويج لحملة انتخابية استثنائية، أظهرتم في خلالها لشعوب الأرض كم ان الشجاعة والتصميم يشكلان حيوية الديمقراطية الفرنسية.

ووجّه رئيس الحكومة سعد الحريري برقية تهنئة إلى الرئيس الفرنسي المنتخب حيا فيها انتصار الديمقراطية الواسع هذا الذي يشرف فرنسا والفرنسيين، والذي هو جزء من «رسالة إنسانية عظيمة للعالم»، رسالة الأخوة والسلام والتسامح.

وقال: إن العلاقات بين لبنان وفرنسا استثنائية. انها قصة الصداقة والأخوة المشتركة بين شعبينا وهي تعود لعدة قرون خلت، وحري بنا المحافظة عليها واغنائها. وأنا مقتنع بأننا سوف نحافظ على هذا التراث الثمين الذي أنا شديد التعلق به.

وفي هذا السياق، عبّرت الرباط في برقية العاهل المغربي، الملك محمد السادس، الموجهة إلى ماكرون، عن الحرص على دعم العلاقات بين البلدين، لاسيما بعد أن عرفت نوعاً من الفتور خلال فترات من ولاية الرئيس فرانسوا هولاند.

واعتبر العاهل المغربي أن الشراكة بين فرنسا والمغرب «سوف تتسم، خلال الولاية الرئاسية للسيد إيمانويل ماكرون، بنفس الدينامية، وستزداد عمقاً ومتانة».

بدوره، اعتبر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، فوز إيمانويل ماكرون سبيلاً نحو تعبيد الطريق في مصالحة تاريخية بين الجزائر وفرنسا، لافتاً إلى تصريحات ماكرون لدى زيارته للجزائر منتصف شهر شباط الماضي، التي تطرّق فيها إلى «الاستعمار الفرنسي للجزائر» ووصفه بأنه جريمة ضد الإنسانية، فضلاً عن دعوته إلى الاعتذار عن هذه الجريمة.

من جهته، اعتبر الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، أن انتصار «ماكرون يعكس وفاء فرنسا لقيمها التقليدية المتمثلة بالحرية والمساواة والإخاء». كما أكد حرصه على تطوير الشراكة الاستراتيجية التونسية الفرنسية.

في غضون ذلك، هنأ أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الرئيس الفرنسي «تمنياً له التوفيق في مهامه، وللعلاقات بين البلدين الصديقين مزيداً من التطور». أما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فأكد «عمق وقوّة العلاقات المصرية الفرنسية وتطلعه للعمل مع الرئيس الفرنسي المُنتخب في سبيل تعزيز وتطوير التعاون الوثيق القائم بين البلدين في مختلف المجالات».

من جهته، أشاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي «بالعلاقات الثنائية المتميزة» بين اليمن وفرنسا «متطلعاً إلى تعزيزها وتطويرها»، وأشار إلى موقف باريس «الداعم لليمن وأمنه واستقراره في مختلف المواقف والظروف ودعم وحدته وشرعيته الدستورية» بهدف إحلال السلام.■

نائب الرئيس ترامب يزور أكبر مسجد في إندونيسيا

زار نائب الرئيس الاميركي مايك بنس جامع «الاستقلال»، أكبر مساجد اندونيسيا التي تعد أكبر دولة مسلمة من حيث عدد السكان، في بادرة رمزية للادارة الأميركية المتهمة بإذكاء الاسلاموفوبيا.

واستهل بنس زيارته لإندونيسيا بالإشادة بالاسلام المعتدل فيها ودوره «الملهم»، ثم زار جامع الاستقلال الذي تشرف قبته البيضاء على وسط العاصمة جاكرتا.

وخلع بنس حذاءه قبل التجول في المسجد الذي يعد كذلك الأكبر في جنوب شرق آسيا، برفقة زوجته وابنتيه اللواتي غطين رؤوسهن بمناديل وإمام الجامع.

وتمثل زيارة بنس أول مبادرة رفيعة لإدارة ترامب للتقرب من المسلمين منذ توليه الحكم، وهو ما فعله قبله الرئيس السابق باراك اوباما وزوجته ميشيل عام ٢٠١٠.

ومنذ توليه السلطة قبل مئة يوم، استقبل ترامب قادة الأردن والعراق والسعودية ومصر، لكنه حاول كذلك منع دخول رعايا ست دول ذات غالبية مسلمة الى الولايات المتحدة بسبب مخاوف متعلقة بالارهاب، وتنظر المحاكم الأميركية الآن في قرارين رئاسيّين بهذا الصدد. وهاجم ترامب مراراً خلال حملته «الارهاب الإسلامي المتطرف».

لكن بنس اعتمد لهجة مختلفة تماماً في اندونيسيا، التي اعتبرت على الدوام دولة ديموقراطية مسلمة يتبع السواد الأعظم من سكانها إسلاماً معتدلاً. وقال بنس اثر مباحثاته مع الرئيس جوكو ويدودو في القصر الرئاسي ان «التقاليد الإسلامية المعتدلة في اندونيسيا هي بصراحة مصدر الهام للعالم، ونحن نشيد بكم وبشعبكم». واضاف: «في بلدكم كما في بلدي، الدين يوحد ولا يفرّق».■

متى تنتهي نكبة فلسطين ؟

بقلم: د. محمد شندب

في ١٥ أيار ١٩٤٨ م أعلنت بريطانيا نهاية انتدابها على فلسطين، وفي نفس اليوم أعلن المجلس اليهودي الصهيوني قيام دولة اسرائيل.. وفي نفس اللحظة اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الدولة، وبعد ثلاثة أيام اعترف بها الاتحاد السوفياتي؟

هكذا أقام الاستعمار الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي والاسلامي، ليكون الأخطبوط الجاثم على صدر الأمة ليمتص دماءها ويستولي على ثرواتها ويمنعها من ممارسة حقها في حياة كريمة كبقية شعوب الأرض. و السؤال الذي يطرحه شبابنا اليوم: كيف قامت دولة الصهاينة على أنقاض شعب فلسطين المظلوم؟ نحن جميعاً نؤمن بأن فلسطين والقدس هي أرض مقدسة ومباركة في شرعنا وديننا، قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام. ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ المائدة ٢١. وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام الذي هاجر الى فلسطين: ﴿ونجيناه و لوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء ٧١.

وتأكيداً لمكانة فلسطين في الحياة الإسلامية، جعل الباري تبارك وتعالى قبلة المسلمين الأولى الى بيت المقدس، ثم كان الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك، لذلك كانت استراتيجية النبي ﷺ تركز على تحرير الشام عامة و فلسطين خاصة، لأنها كانت قبل الاسلام منطلقاً للأنبياء والمرسلين الذين حملوا دعوة الله إلى البشرية. وفي هذا الإطار تأتي معركة مؤتة وغزوة تبوك ضد الدولة الرومانية كتمهيد أمام المدّ الإسلامي نحو فلسطين. ولما تسلم أبو بكر الصديق قيادة الأمة تابع المسير على خطى النبي ﷺ، فوجه الجيوش الاسلامية الى العراق و بلاد الشام، ثم كانت معركة اليرموك التي أسقط فيها المسلمون الامبراطورية الرومانية. وأثناء تلك المعركة الفاصلة رحل أبو بكر الصديق الى ربه راضياً مرضياً، وحمل الراية عمر بن الخطاب الذي دخل إلى القدس وتسلم مفاتيحها من البطريرك صفرنيوس. وهكذا صارت الشام وفلسطين أرض الإسلام و المسلمين الى يوم القيامة.

لقد بقيت الشام و فلسطين تنعم بالأمن و السلام خمسة قرون متواصلة، حتى انقسم المسلمون على أنفسهم، فكانت الخلافة العباسية في العراق والدولة الفاطمية الإسماعيلية في مصر. فلما غرقوا في مستنقع الصراع والعداوة استفاد الصليبيون من الفرصة السانحة وسيطروا على أجزاء واسعة من الشرق الإسلامي. وفي سنة ٤٩٢ هـ احتلوا مدينة القدس بعد ان ارتكبوا فيها كل أنواع الفظائع والهمجية.

بقي الصليبيون قرابة قرن من الزمن يعيثون فساداً و دماراً في بلاد الشام وخاصة في فلسطين، حتى ظهرت قيادة إسلامية جديدة استطاعت أن توحد الصف و تجمع الكلمة. لقد تمكن صلاح الدين الأيوبي ان ينهض بالأمة ويقضي على عوامل التفرقة والشرذمة.

لقد جمع بلاد الشام و بلاد النيل تحت قيادته، ثم وجه الضربة للصليبيين في حطين سنة ٥٨٣هـ، وهكذا عاد الاقصى وعادت القدس مركزاً للهداية والنور والتلاقي بين كل الحضارات الإنسانية. لكن الصراع بين المسلمين وقوى العدوان الخارجية لم يتوقف خلال عصور التفوق الاسلامي و خاصة في زمن الخلافة العثمانية، التي سيطرت على معظم أوروبة الشرقية، وبلغ نفوذها مشارف كييف وفيينا وروما.

لقد بقي المسلمون في العالم ينعمون بالقوة والعزة حتى القرن التاسع عشر، حيث بدأت الموازين العسكرية والسياسية تميل لصالح القوى الغربية. في هذه المرحلة بدأ اليهود في الشرق والغرب يخططون لاغتصاب فلسطين وإقامة دولتهم عليها بالتعاون مع كل أعداء الأمة الإسلامية.

في عام ١٨٩٧م عقدت المنظمات اليهودية مؤتمراً في بال في سويسرا، وقررت فيه إقامة هذه الدولة بعد خمسين عاماً. لقد مارست بريطانيا والدول الغربية أقصى ما عندها من ضغوط سياسية واقتصادية ومالية على السلطان عبد الحميد الثاني كي يمنح اليهود قطعة من أرض فلسطين يعيشون فيها تحت حكم الدولة العثمانية، فرد عليهم قائلاً: اني لا استطيع ان أتنازل عن شبر واحد من الأراضي المقدسة لانها ليست ملكي بل هي ملك شعبي، وقد قاتل اسلافي من أجل هذه الأرض ورووها بدمائهم، فليحتفظ اليهود بملايينهم.. إذا مزقت دولتي من الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لا أوافق على تشريح جثتي وأنا على قيد الحياة.

عندئذ وضع هرتزل زعيم الحركة الصهيونية خطة تقول إن طريق القدس تمرّ باستانبول. وفي زمن التراجع العثماني نشطت الحركات القومية والعلمانية، واستطاعت جمعية الاتحاد والترقي بزعامة مصطفى كمال ان تستولي على السلطة وتقضي على الخلافة الإسلامية التي كانت تشكل مظلة واقية لفلسطين وبقية أنحاء العالم الإسلامي.

لقد سقط العالم الإسلامي عندما سقطت الخلافة العثمانية. وبعد الحرب العالمية الأولى استولت بريطانيا على فلسطين والخليج والعراق، كما استولت فرنسا على لبنان وسوريا والمغرب والعربي. وهكذا أصبحت الفرصة ذهبية لليهود الذين أخذوا يتقاطرون إلى فلسطين من كل بلدان العالم.■

وللبحث صلة

صحفيو «رابعة» سرّ الانتقام وواجب التكريم

بقلم: قطب العربي

تصدر محكمة جنايات القاهرة يوم الاثنين حكمها في القضية المعروفة إعلامياً بغرفة عمليات رابعة، التي تضم ٥١ شخصاً بينهم ١٦ إعلامياً غالبيتهم من شبكة رصد أو قناتي الجزيرة ومصر-٢٥ (سابقاً) أو جريدة الحرية والعدالة أو غيرها من المنابر الإعلامية، وهو أكبر عدد من الإعلاميين في قضية واحدة، لو حدثت من قبل لاهتزت لها نقابة الصحفيين وكل المنظمات المعنية بحرية الصحافة داخل مصر وخارجها.

هم مجموعة من الصحفيين الأنقياء، يجمعهم شرف المهنة وعظم الرسالة، وتقديس الحقيقة، أصروا على أن يكونوا صوتاً للحق والحقيقة، دفاعاً عن كرامة الشعب المصري وعن ثورته وعن إرادته، ينقلون أخبار هذا الاعتصام المليوني الذي أرادت سلطة انقلاب الثالث من تموز ٢٠١٣ أن تعزله تماماً عن العالم بمنع وصول الكاميرات إليه، ومنع نقل البث منه، حتى يموت من تلقاء نفسه، فكان هؤلاء الصحفيون الشجعان هم صوت الأحرار في الميدان، ورئتهم التي يتنفسون منها، ونافذتهم إلى الشعب المصري خارج الميدان، وكذا إلى العالم أجمع.

كان اعتصام رابعة يعج بالصحفيين والإعلاميين الذين حرصوا على القيام بواجبهم المهني في نقل الأخبار لمحطاتهم وصحفهم العالمية، أو حتى المؤمنين بالقضية ذاتها التي اعتصم من أجلها المعتصمون، وقد دفع بعض هؤلاء الصحفيين ثمناً فادحاً لنقل الحقيقة، إما قتلاً أو إصابة أو اعتقالاً أو مطاردة، لا يمكن تصنيف هؤلاء الصحفيين والمصورين تصنيفاً سياسياً وأيديولوجياً واحداً، فقد كان منهم الصحفي البريطاني مايك دين مصور قناة سكاي نيوز الذي قتل في فض رابعة (وهو بريطاني مسيحي)، وكان منهم الشهيد المخرج محمد الديب أحد فناني الثورة، وكان منهم الصحفي محمود شوكان (الذي لا ينتمي لأي تيار أو تنظيم سياسي أو ديني) وهو اول معتقل من الصحفيين يوم فض رابعة أيضاً ولا يزال معتقلاً حتى الآن.

كسر الحصار الإعلامي لسلطة الانقلاب، ونقل فعاليات الميدان إلى العالم أجمع هو أكبر إنجاز لهؤلاء الصحفيين والإعلاميين في تلك الظروف العصيبة، فقد نجح بعض الفنيين في تشغيل سيارة البث التابعة للتلفزيون المصري، التي لم يستطع طاقمها إخراجها من الميدان بسبب اكتظاظه بالمعتصمين، وقد تم نقل أحداث الاعتصام على الهواء مباشرة على مدار ٢٤ ساعة، وتوفير البث لعشرات القنوات حول العالم، وبالتالي فسدت خطة التعتيم على الاعتصام وتيئيس المعتصمين حتى ينفضوا من تلقاء أنفسهم، كما نجح العديد من المراسلين الميدانيين في نقل وإنتاج تقارير إعلامية خاصة من داخل الميدان قدمت الجانب الأخر للصورة التي أراد النظام أن يصدرها للشعب وللعالم.

حين تأسست حركة «صحفيون ضد الانقلاب» حرصنا على تسهيل مهمة الفرق الإعلامية والمراسلين الراغبين في دخول الميدان وتصوير الفعاليات والخيام، والتأكد من عدم وجود مظاهر للتسليح داخل الاعتصام، ووجهنا نداء للصحفيين للحضور إلى الميدان والتحرك بحرية في أروقته ورصد ما يشاؤون، وطمأنتهم على سلامتهم الشخصية وسلامة أجهزتهم، وقد استجاب لمبادرتنا كثيرون وغيّروا انطباعاتهم السلبية الناتجة من المعلومات الخاطئة، وكانت خيمة حركة (صحفيون ضد الانقلاب) في رابعة بمثابة بيت للصحفيين الوافدين للميدان سواء كانوا من أصحاب المواقف المهنية الرافضة للإنقلاب، أو من الذين يريدون فقط ممارسة عملهم المهني، أو حتى من يرغبون في المبيت داخلها، وكان لطلة الإعلاميين على منصة رابعة اثر كبير في نفوس المعتصمين الذين كانوا يحملون مرارات كبيرة للإعلام بحسبانه الذي حرض قطاعات من الشعب على التمرد على الشرعية، وعلى ثورة ٢٥ يناير، فكان ظهور هؤلاء الصحفيين والإعلاميين على المنصة علامة على وجود نوع آخر من الإعلاميين أصحاب القضية، المدافعين عن الشرعية، وعن الحرية، والرافضين للانقلاب ولحكم العسكر، وكان جمهور المعتصمين يستقبلونهم في كل ظهور بهتافات ترحيب مدوية.

أياً كان الحكم، فالمؤكد أن القضية لا تقوم على أي أساس قانوني، فهؤلاء صحفيون ومراسلون كانوا يؤدون عملهم سواء كانوا مقتنعين بفكرة الإعتصام أو غير مقتنعين بها، وأياً كان الحكم فلن ينسى أنصار الحرية لهؤلاء الصحفيين والمراسلين والمصورين دورهم في تغطية الاعتصام ونقله للشعب المصري وللعالم، ودحض محاولات تشويهه ورميه بكل نقيصه، والادعاء بتكدسه بالسلاح، وايا كان الحكم فسيذكر التاريخ هولاء الصحفيين والمصورين بما يستحقون من تقدير وتبجيل على دورهم دفاعاً عن الحرية وتمسكاً بالمهنية، وحماية للإرادة الشعبية.■

هُزمنا في مصر بمعركة الدواء

بقلم: فهمي هويدي

هل يعقل أن تنجح مصر ذات يوم في توفير ٨٥٪ من احتياجاتها الدوائية محلياً، بعد أن كانت النسبة ٥٪ فقط، ثم بعد مضيّ نصف قرن تنتكس بحيث تعود مرة أخرى إلى حدود الخمسة بالمائة، ويصبح اعتمادها شبه الكلي على الشركات الأجنبية؟ هذا السؤال تثيره الشهادة المثيرة التي سجلتها خبيرة صناعة الأدوية التي عاصرت تلك المرحلة، الأستاذة ناهد يوسف في مقالة نشرتها جريدة «الشروق» يوم ٣٠ نيسان. وما أدهشني ليس فقط كمّ المعلومات الصادمة التي ذكرتها، وإنما أيضاً أن ما قالته لم يحرك شيئاً في دوائر المسؤولين والغيورين على هذا البلد، فإن أحداً لم يحاول التحقق من صحة تلك المعلومات، حتى أزعم أن الاهتمام بالموضوع لم يحظ بعشر معشار صدى هزيمة الفريق القومي لكرة القدم في أية مباراة إفريقية أو عربية، رغم أن ما جرى في موضوع الدواء يعدّ هزيمة منكرة.

تحت عنوان «صناعة الدواء.. مفارقة صادمة.. كيف كنا وكيف أصبحنا؟»، ذكرت ناهد يوسف ما يلي:

نهضة صناعة الدواء انطلقت على أيدي الدكتور النبوي المهندس الذي تولى وزارة الصحة بين عامي ٦١ حتى ١٩٦٨، إذ قادت مؤسسة الأدوية التي أنشئت في عهده عام ١٩٦٢ حملة توفير الدواء لـ ٥٠٠ وحدة صحية منتشرة بالقرى، واستعانت في ذلك بالمصانع الصغيرة التي كانت موجودة آنذاك، إلى جانب تأسيس شبكة من ثمانية مصانع جديدة، وكان الهدف الموضوع هو زيادة إنتاج المستحضرات الدوائية من ٥٪ إلى ٨٥٪.

في تلك المرحلة أيضاً أنشئت أكبر شركة لصناعة الدواء في الشرق الأوسط «شركة النيل للأدوية»، التي بني مصنعها العملاق خلال عامين، وتولى الخبراء المصريون تصميم وتصنيع كافة المستحضرات الدوائية اللازمة لمختلف التخصصات، ووفرت مؤسسة الأدوية الحماية اللازمة لتلك الصناعة في مواجهة شركات الأدوية العملاقة التي عملت جاهدة لإفشالها، لأن مصر كانت تستورد منها معظم احتياجاتها من الأدوية والخامات.

اهتمت مؤسسة الأدوية بصناعة الكيماويات الدوائية، وحين لم تنجح محاولات الحصول على حق المعرفة من المصانع الغربية، فإن مصر اتجهت إلى التعاون مع روسيا واستطاعت إنشاء مصنع لإنتاج المضادات الحيوية والسلفا ومشتقاتها والاسبرين.

خلال أقل من عشر سنوات كانت تلك الجهود قد حققت الهدف المنشود. وأصبحت المصانع المصرية تغطي ٨٥٪ من الأدوية وبعض خاماتها، إذ صارت تنتج نحو خمسة آلاف صنف من الحقن والأقراص والسوائل والمراهم والمحاليل. وكان لكبار أساتذة الطب والصيدلة دورهم في تصميم وتعديل الكثير من تركيبات المستحضرات بما يناسب أمراض المصريين وخصوصياتهم.

بعدما أصبح في مصر ١٢٠ مصنعاً للدواء، تعرضت الصناعة لحملة تفكيك ممنهج منذ السبعينيات، إذ في ظل سياسة الانفتاح والخضوع لتعليمات البنك الدولي تحول الاقتصاد المصري بصورة تدريجية من الاستقلال إلى التبعية. وشنّت شركات الأدوية العملاقة هجوماً ضارياً ضد صناعة الدواء المصرية، حتى صارت نسبة المنتج المحلي من الداوء ٥٪ مرة أخرى، وأصبحت نسبة لا تقل عن ٤٠٪ من الأدوية تصنع في المصانع المصرية لحساب الشركات الأجنبية والباقي يستورد من الخارج، وصارت تلك الشركات تحوّل أرباحها للخارج بالعملات الصعبة، دون أن تبني مصنعاً أو تعين عاملاً، ودون أن تضيف مستحضراً محلياً لعلاج أمراض كالسرطان بدلاً من الاعتماد في ذلك علي الاستيراد.

إذا صح ما سبق فمعناه أننا منينا بهزيمة ساحقة في معركة تصنيع الدواء. لذلك فإن التدقيق في المعلومات وتقصّي حقائق تلك المرحلة يصبح من الأهمية بمكان، إذ الهزيمة هذه المرة لم تكن ثمرة مؤامرة دبرها الخصوم، لأنها كانت صناعة محلية تمت على أيدي «أهل الشر» في الداخل، من المهملين والفاسدين والمستوردين الذين ارتكبوا جريمتهم ثم أفلتوا من الحساب والعقاب.

إننا إذا وسعنا الدائرة فسوف نلاحظ أن ما جرى في نكسة الدواء له نظيره في مجالات أخرى، تشمل الزراعة والصناعة والتعليم والإعلام، وغير ذلك مما لا أستطيع ذكره.

إن مساحة اللامعقول أكبر بكثير مما نتصور و«نكسة» عام ١٩٦٧ لم تكن الوحيدة في مصر المعاصرة، لأننا لا نملك شجاعة نقد الذات ونستعذب تضخيمها والدفاع عن الوطن بحناجرنا وليس بسواعدنا.■

الصوم.. حصن المؤمن

بقلم : د. خالد سعد النجار

عن أبي أمامة -رضي الله عنه، قال ﷺ: «الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه، إلا الصيام، يقول الله: الصيام لي وأنا أجزي به».

الصيام جُنة

الجُنة بضم الجيم: كل ما ستر، ومنه (المجنّ) وهو الترس، وإنما كان الصوم جنة لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات. قال ابن الأثير في النهاية: معنى كونه جنة، أي: يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات.

وقال المناوي: (الصيامُ جنّة) أي سترة بين الصائم وبين النار، أو حجاب بين الصائم وبين شهوته، لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة.

وقال أيضاً: (الصيام جنة) أي ترس يدفع المعاصي عن الصائم، كما يدفع الترس السهم.

وقال أيضاً: (الصوم جنة) وقاية في الدنيا من المعاصي، لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه»(٤) فإذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته وغلب عليه الكسل والنعاس فيوقعه ذلك في المحارم، قال بعض الأعلام: صوم العوام عن المفطرات، وصوم الخواص عن الغفلات، وصوم العوام جنة عن الإحراق، وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق.

وعن جابر -رضي الله عنه، قال ﷺ: قال الله تعالى: ﴿الصيام جنّة يستجنّ بها العبد من النار، وهو لي، وأنا أجزي به﴾ قال المناوي: «... وأنا أجزي به» صاحبَه بأن أضاعف له الجزاء بلا حساب، لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها، ومن أعرض عنها ابتغاء وجه اللّه لم يجعل بينه وبينه حجاب. واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية، إذ لا يتصف به على الكمال إلا اللّه تعالى، فإنه يطعم ولا يطعم، فإضافته إلى نفسه بقوله «..وأنا أجزي به» لكونه لا يتصف به أحد على الحقيقة إلا هو، لأنه الغني عن الأكل أبد الآبدين، ومن سواه لا بدّ له منه، وقد دعا الباري إلى الاتصاف بأوصافه وتعبّدهم بها بعد الطاقة، والصوم من أخصها، وأصعب الأشياء على النفوس.

الصيام حصن المؤمن

فالصوم رقة للقلب، وصيانة للجوارح، وهو قطع لأسباب التعبد لغير الله تعالى، وهو شعار الأبرار كما صح عن رسولنا ﷺ أنه كان يدعو ويقول: «جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجّار».

قال ابن القيم رحمة الله تعالى عليه: الطاعة حصن الرب تبارك وتعالى الذي من دخله كان من الآمنين، فإذا فارق الحصن اجترئ عليه قطاع الطريق وغيرهم، وعلى حسب اجترائه على معاصي الله يكون اجتراء هذه الآفات والنفوس عليه، وليس شيء يرد عنه، فإن ذكر الله وطاعته والصدقة وإرشاد الجاهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاية ترد عن العبد، بمنزلة القوة التي ترد المرض وتقاومه، فإذا سقطت القوة غلب وارد المرض وكان الهلاك، ولا بدّ للعبد من شيء يرد عنه، فإن موجب السيّئات والحسنات يتدافع ويكون الحكم للغالب، وكلما قوي جانب الحسنات كان الرد أقوي.

الصيام لي

وفي رواية: «يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصوم لي وأنا أجزي به . . .»، فإضافة الصوم لله تعالى تشريفاً لقدره وتعريفاً بعظيم فخره، مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها، لأن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيرها، فإن حال الممسك شبعاً مثل حال الممسك تقرباً في الصورة الظاهرة.

وقال ابن الجوزي: جميع العبادات تظهر بفعلها، وقل أن يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم.

ومعنى: (لا رياء في الصوم) أنه لا يدخله الرياء بفعله، وإن كان قد يدخله الرياء بالقول، كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم، فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية، فدخول الرياء في الصوم يقع من جهة الإخبار بخلاف بقية الأعمال، فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها.

و أنا أجزي به

قال ابن حجر في الفتح: «... وأنا أجزي به» أي أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس. وقال القرطبي: معناه أن الأعمال كشفت مقادير ثوابها للناس، وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير. ويشهد لهذا السياق الرواية الأخرى، أي رواية الموطأ، وكذلك رواية الأعمش عن أبي صالح حيث قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» أي أجازي عليه جزاء كثيراً من غير تعيين لمقداره، وهذا كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠.■

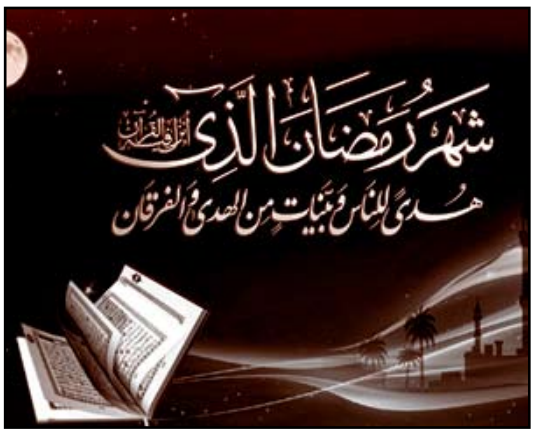

رمضان.. الشهر الفضيل

شهر مقدس لدى المسلمين هو التاسع في التقويم الهجري، فُرض صيامه في السنة الثانية للهجرة، حيث يمتنع المسلم عن المفطرات من الفجر إلى غروب الشمس. يتميز بفضائل عدة في مقدمتها ليلة القدر التي يساوي العمل فيها عمل ألف شهر.

الصيام لغة

هو الإمساك والصمت، والإمساك عن الكلام يسمى صوماً، وقال ابن منظور في لسان العرب: الصوم هو «الإمساك عن الشيء والترك له، وقيل للصائم: صائم، لإمساكه عن المطعم والمشرب، والمنكح، وقيل للصامت: صائم لإمساكه عن الكلام».

الصيام شرعاً

هو الامتناع عن المفطرات من أكل وشرب ومعاشرة زوجية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وتشدد التعاليم الإسلامية على أن الصيام كذلك يجب أن يطال السلوك، فيتجنب الإنسان المسلم أنواع سوء الخلق (كذب، نميمة، سباب، شتم...إلخ)، حيث يعدّ رمضان فرصة يتدرب عليها الإنسان لتحسين أخلاقه.

مراحل فرض الصوم

كان الرسول ﷺ يصوم عاشوراء الذي كانت تصومه قريش في الجاهلية، ولما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه، لكن عندما فرض صيام شهر رمضان قال «من شاء صامه ومن شاء تركه»، فعن عائشة رضي الله عنها قالت «كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِه، فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قال: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ». متفق عليه.

سَنة فرض الصيام

فُرض الصيام في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، وقد صام رسول الله ﷺ تسعة رمضانات.

ويلخص العلماء شروط صحة الصوم في أسس محددة هي الإسلام والنيّة، ويضاف إلى المرأة الطهارة من الحيض والنفاس. وذلك إلى جانب البلوغ والقدرة على الصوم.

فضائل رمضان

جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة قال، قال الرسول ﷺ «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتْ الشَيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنْ النَارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

كما أنه شهر الدعاء حيث إن الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ وردت عقب آيات الصيام. وقد روى الإمام أحمد عن الرسول ﷺ أنه قال: «ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» رواه الترمذي.

ومما يتميز به شهر رمضان عن باقي الشهور ليلة القدر، وهي الليلة التي قدّر الله العمل فيها بكونه أفضل من عمل ألف شهر ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

وقد روى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم».

وقد شهد شهر رمضان أهم الانتصارات التي عرفها المسلمون في سنوات الدعوة الأولى، وفي مقدمتها معركة بدر الكبرى التي وقعت في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة، وكانت أول نصر للمسلمين على المشركين.■

دواؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

الخِصال المُوجبة لِلْجَنّة

إنّ الزمن نعمةٌ من أجلّ النّعَم، وكنْزٌ من أنفَس ما يَملكه ابن آدم، إنْ فاتَ لا يُستعاد، وإنْ ضُيّع لا يُستعاض. يقضي الإنسانُ العُمر في الفارغ الذي لا يُجدي، والتافه الذي لا يُغني، فإن ألَمّ به مُصابٌ فإنه لا يَحزَنُ على فارطِ عُمُره، ولا ينوح على فائت دَهْره، ولكن يبكي على وَهَن قِواه، وتغضُّن الجباه، وانْتكاس العافية!

إن الوقتَ رَأْسُ مالك الثّمين، ولسوف تُسأل عن إنفاقك منه، وتَفريطك في إهداره، يقول الرسول ﷺ: «لا تزولُ قدَما عبد يوم القيامة حتى يُسألَ عن أربع: عن عُمُره فيم أفْناه، وعن شبابه فيمَ أبْلاه، وعن ماله من أينَ اكتسبَه وفيمَ أنفقه، وعن عمله ماذا قدّم فيه». رواه الترمذي.

ولما كان الوقت بهذا القدر من النّعمة فإن المفرّط فيه قد ألحَق بنَفْسه غُبناً لا يحول، وضُرّاً لا يزول، والنبي ﷺ يقول: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، الصّحّة والفراغ» متفق عليه.

إن الزمن لا يقف مُحايداً كما يقولون، فهو إما صديق ودود أو عدوٌ لَدود، وورد من كلمات الحسن البصري قوله: ما من يوم يَنشقُّ فَجْرُه إلّا يُنادي فيه مناد من قبل الحق قائلاً: «يا ابنَ آدم، أنا خلْقٌ جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني بعمل صالح، فإني لا أعود إلى يوم القيامة!».

لو قدّر المؤمن قيمة الزّمن حق قدره، ونزع من جَوْفه غشاوة قلبه لَسَارَع إلى استباق الخيرات واصطناع الصالحات، واختار أن يكون مفتاحاً لخزائن الخير، ومِغلاقاً لمنافذ الشّرّ.

ما أسعدَ العبدَ الذي يُقدّم لآخرته، ويَصطفي من فضائل الأعمال ما يكون له أنواراً وبشائر في بَرزخه بعد موته، فيأتيه وهو في قبره رجلٌ حسنُ الوجه، حَسَنُ الثياب، طيّبُ الرّيح، فيقول: أبشر بالذي يسرُّك، هذا يومُك الذي كنت توعد! فيقول له من أنت فوَجْهُك الوجهُ الذي يأتي بالخير فيقول: أنا عملك الصالح! فمن تأمّل قصَر العُمُر وطُول السفر، وهَول الخطر، فليكُن ضنيناً بالدقائق والساعات، ولْيأت من الأعمال ما يدوم ثوابُه بعد موته، ويَصْحَبه في قبره، تصديقاً لقول النبي المصطفى ﷺ: «إذا مات ابنُ آدم انْقَطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية أو علم يُنتَفَع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وهذه الأعمال والقُربات نجدها مبثوثة وضّاءة في سُنّة النبيّ الأكرم ﷺ بالكَلِم الجامع، والبيان المُشرق، ومن ذلك قولُهُ: «مَن سرّه أن يُبْسَط له في رزقه ويُنسأ له في أثره (أي يمدُّ له في عُمُره) فليَصل رَحِمَه» متفقٌ عليه.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «سبعٌ يَجري للعبد أجْرُهنّ وهو في قبره بعد موته: مَن علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مُصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته» أخرجه ابن ماجه.

ولا يفوتنا حديث «مَنيحة العَنْز» الذي جمعَ فأوعى، وهدى القلوبَ إلى أربعين خصلة من الخير، وندَب الهمم إلى التشمير للبحث عنها، والمسارعة إلى العمل بها رجاء ثوابها وابتغاء مَوْعودها الذي ليس دونه إلّا جنّات النعيم، فقد ورد في السنة قول النبي الأكرم ﷺ: «أربعون خصلةً من الخير أعلاها مَنيحة العَنْز، ما من عامل يعمل بها بخصلة منها رجاء ثوابها، وابتغاء موعودها إلاّ أدخله الله بها الجنة» رواه البخاري.

وإذا تأمّلت في هذه الأربعين الموجبة للجنة، وفي الفضائل الأخرى التي تمدُّ في الأجل أدْرَكْتَ سرّ قيمتها، وسبب فَضْلها، وذلك لأن جُلّها يتعلق بصنائع المعروف، التي تروم الإحسان إلى العباد، وحُسنَ مُعاملتهم، والسَّيْر في حاجاتهم، والْتماس الخير والنفع لهم، فمن مقاصد هذا الحديث الذي اجتهد العلماء في تتبُّعها وإحصائها وإرشاد المؤمنين إليها: إماطة الأذى عن الطريق، عيادة المريض، الإمساك عن أذى الناس، إعانةُ المغلوب المظلوم، الأمرُ بالمعروف والنَّهْيُ عن المنكر، بَذْلُ النَّصيحة، إرشاد الضّالّ، هداية الأعمى، إسماع الأصمّ، التعبير عن الأرتّ (الذي لا يُفصح في الكلام)، سَقْيُ الماء، إيناس الوَحْشان، إنظار المُعسر، السّماحة في البيع والشراء، وفي القضاء والاقتضاء.. فهذه الخصال الموجبة للجنة صنائع لا يخوض بها المؤمن حرباً، ولا يقصد محراباً، ولا يُحرِّم على نفسه بها طعاماً ولا شراباً، ولا يشدُّ بها الرّحال مُتَيَمِّماً بيتاً حراماً، وروضة ومقاماً، راجياً عفواً ومَتاباً، ولا يعتزل بها البشر شاكياً ألَماً واضطراباً، ولكنها قُربات تَغشى الناس، وتُخالطهم، عنوانها: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تُفلحون﴾ الحج-٧٧، وشعارها: «مَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» متفق عليه.■

كلينتون: هؤلاء هم من وقفوا وراء خسارتي في الانتخابات

في خروج مثير للمرشحة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية السابقة، حددت هيلاري كلينتون الجهات التي تقف خلف خسارتها في الانتخابات.

واتهمت كلينتون «روسيا» و«ويكيليكس» ومدير «أف بي آي» جيمس كومي بأنهم كانوا وراء خسارتها رئاسة أمريكا.

وقالت كلينتون رداً على سؤال صحافي خلال مشاركتها في فعالية للدفاع عن حقوق المرأة: «كنت على طريق الفوز عندما صدرت رسالة جيم كومي في ٢٨ تشرين الأول، ثم ويكيليكس الروسي لزرع الشك في قناعات الناس الذين كانوا يميلون لتأييدي، إلا أنهم في النهاية أذعنوا للخوف».

وتابعت: «لو أن الانتخابات جرت في ٢٧ من تشرين الأول لكنت اليوم رئيستكم». وفي السابع من تشرين الأول قبل شهر من موعد الانتخابات، نشر موقع ويكيليكس رسائل لجون بودستا رئيس حملتها الانتخابية، بعد أقل من ساعة من قيام الصحافة بنشر شريط فيديو يعود إلى العام ٢٠٠٥ ويظهر فيه دونالد ترامب وهو يدلي بتعابير مسيئة جداً للنساء.

وتابعت كلينتون ساخرة «يا للصدف!» في إشارة إلى أن الأمر تم بتنسيق بين موسكو وموقع ويكيليكس للتخفيف من التأثيرات السلبية لشريط الفيديو عن ترامب.

وأعلن مدير «اف بي اي» جيمس كومي في ٢٨ من تشرين الأول أمام الكونغرس أن محققيه عثروا على رسائل جديدة تبرّر إعادة فتح التحقيقات التي كانت أغلقت في تموز حول رسائل إلكترونية لكلينتون، ما أدى إلى إعادة تحريك هذه القضية.

وقام كومي في الثامن من تشرين الثاني أي قبل يومين من موعد الانتخابات، بإغلاق الملف مجدداً، معتبراً أنه لم يجد شيئاً يدين كلينتون.

وتابعت كلينتون: «هل ارتكبت أخطاء»؟، واعدة بـ«الاعتراف وطلب المغفرة» في كتاب جديد لها يصدر في الخريف المقبل.

وأضافت: «إلا أن سبب هزيمتنا يعود إلى أحداث الأيام العشرة الأخيرة» من الحملة، مؤكدة أن استطلاعات الرأي كانت تؤكد فوزها.

واتهمت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «لم يغفر لها قيامها بانتقاد طريقة إجراء الانتخابات الروسية عام ٢٠١١». وقالت دون أن تذكر بوتين بالاسم: «إذا تابعتم منافسي وتصريحاته خلال الحملة الانتخابية فهي تتلاقى مع أهداف الزعيم الذي لن أذكر اسمه».

وتابعت كلينتون: «لقد نلت ثلاثة ملايين صوت أكثر من خصمي».

وختمت: «أنا مجدداً مواطنة ناشطة عضو في المقاومة»، في إشارة إلى انضمامها إلى المعارضين لسياسة ترامب.■

في تقليدٍ سنوي بعيد الطفولة
أردوغان يترك موقعه الرئاسي لطالب تركي

في تقليدٍ سنوي احتفالاً بعيد الطفولة ويوم السيادة الوطنية في تركيا، ترك الرئيس رجب طيب أردوغان منصبه للطالب «بيت تورك (عشرة أعوام)»، أحد طلاب مدرسة محمد عاكف أرصوي الابتدائية في العاصمة أنقرة.

وفي وقت سابق، استقبل أردوغان، مجموعة من الطلاب الأتراك برفقة وزير التربية عصمت يلماز، وذلك بمناسبة عيد الطفولة وذكرى السيادة الوطنية الموافق ٢٣ نيسان من كل عام.

وخلال اللقاء بقاعة اجتماعات مجلس الأمن القومي التركي بالمجمع الرئاسي في العاصمة أنقرة، صافح الرئيس التركي الطلاب الضيوف، كل على حدة.

وقدم الطالب تورك شكره للرئيس التركي نيابة عن جميع أطفال العالم، قائلاً: «نحن أطفال اليوم، ندرك مسؤولياتنا تجاه الوطن، وأننا مستقبله، وأننا سنكون غداً رؤساء ومعلمين وأطباء وأصحاب مهن أخرى نعمل بإخلاص وقلوبنا مفعمةٌ بعشق الوطن».

من جهته، أثنى أردوغان، على فصاحة الطالب بيت تورك وقدراته الخطابية، والإعداد الجيد لكلمته، معرباً عن افتخاره بالطالب تورك وزملائه.

وشدد الرئيس التركي على أن الأطفال هم مستقبل البلاد، متمنياً لهم التوفيق في حياتهم الدراسية.

كما أوصى أردوغان الطلاب بطاعة الوالدين والمدرّسين، وتقبيل أياديهم، وإبداء الاحترام لهم، والتزام تعليماتهم.

وتحتفل تركيا، بعيد الطفولة، إضافة إلى الذكرى السابعة والتسعين لانعقاد أول جلسة لمجلس الأمة التركي (البرلمان)، وهو ما يعرف بعيد السيادة الوطنية وسط فعاليات مختلفة في كافة أرجاء البلاد.

ويوافق «عيد الطفولة والسيادة الوطنية» في تركيا، ٢٣ نيسان من كل عام، وهو التاريخ الذي وُضع فيه الحجر الأساس للجمهورية التركية، وافتتح مجلس الأمة الكبير عام ١٩٢٠.■

الدكتور عبد الحميد القضاة يحاضر حول: «انهيار الأخلاق وأمراض الشباب المعاصرة»

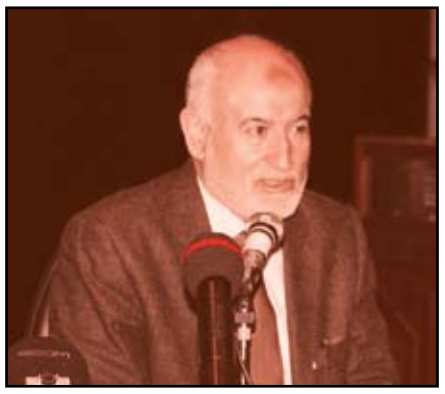

بدعوة من لجنة العلاقات العامة في ثانوية الإيمان الإسلامية –فرع طرابلس، ألقى الدكتور عبد الحميد القضاة، المدير التنفيذي لمشروع «وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً» التابع للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، محاضرة في مسرح الثانوية بعنوان: «انهيار الأخلاق وأمراض الشباب المعاصرة»، وتقدم الحضور رئيس جمعية التربية الإسلامية الدكتور ناهد الغزال، المدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ زياد غمراوي، نائب المدير العام الأستاذ جمال عبيد؛ وأعضاء من الهيئتين الإدارية والتعليمية، وحضرها طلاب القسم الثانوي وطالبات معهد الإيمان للعلوم التطبيقية.

استهل اللقاء بكلمة ترحيبية من مسؤول العلاقات العامة للثانوية الدكتور خالد طنبوزه الحسيني، مقدماً نبذة عن سيرة المحاضر وأبرز نشاطاته وانتاجه.

ثم ألقى الدكتور عبد الحميد القضاة محاضرته عن الأخلاق و التحديات التي يواجهها الشباب في زمن المتغيرات المجتمعية وعالم القرية الكونية، فاعتبر «أن سيادة الجانب المادي في الحياة البشرية على مجتمعاتنا المعاصرة يعد من أبرز أسباب تدهور القيم الأخلاقية».

وخلص الدكتور عبد الحميد القضاة الى أن «البحث في الأسباب الكامنة وراء تدني القيم الأخلاقية هو متعدد وشامل، ولا بدّ أن تتم النظرة إليه من كل الجوانب: الأسرة، التعليم، الإعلام، المجتمع» ومسؤوليتنا كأفراد وكمؤسسات تربوية وكآباء وأمهات الغد أن نجري دراسات علمية دقيقة تشمل جميع المستويات لتقييم سلوك وقيم الشباب عبر المدرسة والأسرة والمجتمع.

كما وتطرق الدكتور القضاة إلى الآثار السلبية لتعاطي المخدرات وارتكاب الفواحش في انهيار الأمم والحضارات.. وأكد على أهمية التحصيل العلمي بهدف تقديم جيل مميّز في علمه وأخلاقه.

ثم فتح المجال لأسئلة الحضور فكانت متنوعة تستفسر عن قضايا تهم الشباب وتطاردهم..■

«أضواء معاصرة على فقه النساء» دورة في شحيم

أقام قسم الدعوة بالتعاون مع قسم التربية في جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم – شحيم، دورة بعنوان «أضواء معاصرة على فقه النساء» مع الداعية غزالة الحجار، في مركز الدعوة الإسلامية يومي ١٤ و٢١ نيسان ٢٠١٧.

تخلل الدورة في الأسبوع الأول: فقه النساء في الصلاة والصوم والحيض، ونواقض الوضوء، والطهارة.

أما الأسبوع الثاني فتحدثت الداعية عن: زينة النساء، والحجاب، وعن عمليات التجميل التحسينية والضرورية.

نحو تربية متألقة

أقام قسم التأهيل في جمعية النجاة الاجتماعية – بيروت دورته الأولى من برنامج تأهيل المربين «نحو تربية متألقة» بعنوان «إدارة العقل وتنمية التفكير» للدكتور بسام الطراس وذلك نهار الاثنين الواقع فيه ١ أيار ٢٠١٧ في قاعة مركز الدعوة – الملا. وسط تفاعل المشاركات تحدث المحاضر الكريم عن مصطلح الذكاء ونظرية الذكاءات المتعددة والعمل على تطوير قدراتنا العقلية وحسن إدارتها وتوظيفها في المجالات المناسبة لكل نوع من الذكاء. كما شرح الدكتور استراتيجية القبعات الست في التفكير، وألوان التفكير المختلفة وكيفية استخدامها لتحسين أداء العمل وحصد أفضل النتائج.

العمل الاجتماعي–عكار

نظم القسم التربوي في جمعية النجاة الاجتماعية نشاطاً للأطفال تحت عنوان «الصدق من الإيمان» في ببنين – عكار، بقاعة مسجد الحبيب المصطفى، الاثنين ١/٥/٢٠١٧، وقد ضم هذا النشاط حوالي المئتي طفل. وقد تضمن عرضاً مسرحياً في شرح أهمية الصدق.

ثم تم عرض سلايد للأطفال بعنوان «ما أسوأ الكذب» يشرح مساوئ الكذب وفوائد الصدق. كما تخلل النشاط أناشيد من وحي المناسبة. إضافة إلى فقرات متنوعة من الرسم على الوجه والتلوين.

وفي الختام تم تقييم الأطفال عبر كتابة عبارات بعنوان «الصدق عنواني».

عرض مسرحي لهيئة نصرة الأقصى

نظمت هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية وجمعية النجاة الاجتماعية في صيدا، بذكرى الإسراء والمعراج والذكرى الخمسين لاحتلال المسجد الأقصى، مسرحية ثقافية للناشئة تحت عنوان «الجد صلاح وحبيبة السماء» على مسرح بلدية صيدا وذلك صباح الأحد ٧ أيار ٢٠١٧م.

تناولت المسرحية عروضاً مبسّطة عن المسجد الأقصى ومعالمه وعن أحقية المسلمين فيه، وفقرات عن الممارسات الإجرامية للاحتلال الإسرائيلي بحق أطفال القدس وفلسطين، بالإضافة إلى باقة مميزة من الأناشيد المقدسية، مع توزيع خريطة مبسّطة عن المسجد الأقصى للأطفال.

وتفقد العرض المسرحي رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي، والمسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في صيدا والجنوب الدكتور بسام حمود، ورئيس جمعية تجار صيدا علي الشريف، وأعضاء المجلس البلدي الحاج حسن الشماس والأستاذ كامل كزبر وجمع من الأهالي، حيث أبدوا اعجابهم بالمسرحية والمفاهيم التي تزرعها في نفوس الشباب والشابات تجاه فلسطين والقدس.

وفد من الجماعة الإسلامية في جبل لبنان يزور اللواء بصبوص

كرمت الجماعة الإسلامية في جبل لبنان، المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص، خلال زيارة وفد كبير منها لبصبوص في دارته في بلدة داريا في اقليم الخروب. وضم الوفد الشيخ أحمد عثمان، رئيس مجلس محافظة الجماعة في جبل لبنان المهندس محمد قداح، والمسؤول السياسي المهندس عمر سراج، وأعضاء في قيادة إقليم الخروب والمكاتب الإدارية على مستوى جبل لبنان، وسيدات من جمعية النجاة الاجتماعية.

بداية تحدث عثمان فأثنى على «الجهود التي قام بها اللواء بصبوص في سبيل الحفاظ على وحدة لبنان وأمنه في أحلك الظروف وأصعبها»، ونوه بالمناقبية والسيرة الطيبة التي تميز بها اللواء بصبوص على رأس مؤسسة قوى الأمن الداخلي». وأضاف: «جئنا اليوم كوفد من الجماعة الإسلامية، لنقدم لكم الشكر على ما قدمتم للمنطقة وللوطن، ونطلب من الله تعالى ان يطيل من عمركم لتقدموا المزيد وكل ما تستطيعون من خدمة لجميع اهلنا، وأملنا بكم كبير، وجزاكم الله كل خير».

وردّ اللواء بصبوص بكلمة مرحباً بالوفد، شاكراً لهم هذه المحبة والمودة التي تكنها له الجماعة الإسلامية. وقال: «أنا لم أنل من المركز الذي استلمته لمدة أربع سنوات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلا محبة الناس، وهذا وسام أضعه على صدري».

وأضاف أن المحبة التي غمرته كانت مطلقة من جميع المناطق اللبنانية، مؤكداً «انها نعمة من رب العالمين».

بعدها قدم الوفد للواء بصبوص درعاً عربون شكر وتقدير لجهوده في خدمة الوطن والمواطن.

احتفال هيئة نصرة الأقصى في عكار بذكرى الإسراء

نظمت هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية في عكار احتفالاً لمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج في الملعب البلدي-ببنين، وذلك بحضور رئيس لجنة القدس في الاتحاد العالمي لعلماء للمسلمين الشيخ أحمد العمري، عضو هيئة الإشراف والرقابة في تيار المستقبل المحامي محمد المراد، ممثل مفتي عكار الشيخ زيد زكريا، الشيخ عماد السبسبي، ممثل مكتب الرئيس نجيب ميقاتي محمد حسين، ممثل حركة حماس عبد الرحيم الشريف، مسؤول الجماعة الإسلامية في عكار محمد هوشر، مسؤول العلاقات العامة لهيئة نصرة الأقصى في لبنان غسان السبسبي، منسق تيار المستقبل في عكار خالد طه، شيخ قراء عكار الشيخ خالد بركات، الأمين العام للجامعة المرعبية المحامي وهيب المرعبي، رئيس اتحاد روابط مخاتير عكار زاهر الكسار، مخاتير بلدة ببنين، فعاليات اجتماعية وحشد من أبناء المنطقة.

بعد تلاوة من الذكر الحكيم للشيخ خالد بركات، تحدث المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية بعكار رئيس بلدية ببنين د. كفاح الكسار، مرحباً بالحضور، معتبراً أن «ببنين وعكار حاضنة ومازالت وستبقى للقضية الفلسطينية التي تمثل لنا عقيدة وقبلة للمسلمين، وسنعمل على أحياء هذه المناسبة التي تعيد وتجدد العهد مع المسجد الأقصى».

ثم تحدث الشيخ أحمد العمري عن معاني ذكرى الإسراء «وأهمية المسجد الأقصى، وأهمية هذه الحادثة في تحول بناء الأمة الإسلامية والفتوحات التي نشرت العالم نور السلام، وهناك في القدس كانت العهدة العمرية، و كانت اللوحة الأسمى بين المسجد الأقصى وكنيسة القيامة ورسالة العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، ورسخت مبادئ العفو والتسامح».

عبر السكايب وجه رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس اسماعيل هنيّة، كلمة اثنى في خلالها على أهل لبنان وأبناء الجماعة الإسلامية على حملهم للقضية الفلسطينية، داعياً إلى نبذ الخلافات الفلسطينية والحفاظ على ثوابت الشعب الفلسطيني في المقاومة والتحرير، شاكراً لبنان قيادة وشعباً على احتضانه للاجئين في المخيمات.

وتخلل المهرجان وصلات إنشادية لفريق الوعد للفن الإسلامي.

النجاة عكار/الإسراء والمعراج

نظم القسم الدعوي في جمعية النجاة الاجتماعية ببنين – عكار محاضرة بعنوان «رحلة الإسراء والمعراج تغيّر حياتي»، وذلك يوم السبت ١٥/٤/٢٠١٧ في قاعة مسجد القسام، وقد حضر عدد من فعاليات المنطقة وحشد من نساء أهالي البلدة والجوار.

محاضرة للمربية أ. نضال سعد الدين عن رحلة الإسراء والمعراج التي أكرم الله تعالى بها نبيه الكريم محمد ﷺ بعد المحن التي مر بها والأحزان التي عاناها، فكانت هذه الرحلة العظيمة.

وأكدت سعد الدين عظمة هذه الرحلة وأهمية المسجد الأقصى وقدسيته، «فعلينا أن نجعل قضية الأقصى القضية المحورية كما أوصانا الله ورسوله، وأن الدفاع عنه وعن مقدساته واجب على كل مسلم».

واختتم الحفل بتكريم المربيات المتقاعدات.

تخريج طلاب الشهادة الثانوية لمدرسة الإيمان

نظمت إدارة مدرسة الإيمان الإسلامية –فرع قبة بشمرا، احتفال تخريج الدفعة السادسة من طلاب وطالبات المدرسة في مطعم الفيحاء بطرابلس، بمشاركة رئيس جمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال الدكتور ناهد الغزال، المدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ زياد غمراوي، نائب المدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ جمال عبيد، المدير التربوي في مدارس الإيمان الأستاذ مازن رعد، مدير مدرسة الإيمان – فرع قبة بشمرا الأستاذ غسان المرعبي، إضافة إلى فعاليات تربوية واجتماعية من محافظة عكار والهيئتين الإدارية والتعليمية في المدرسة وذوي الطلاب.

كلمة ترحيبية من عريف الاحتفال الاستاذ خضر نجيب، ومقدمي فقرات الحفل الطالب راتب نعوس والطالبة خديجة جواد. النشيد الوطني اللبناني ودخول موكب الخريجين والخريجات. كلمة جمعية التربية الإسلامية ألقاها المدير العام الأستاذ زياد غمراوي الذي حيا إدارة المدرسة في قبة بشمرا للجهود التي بذلت في سبيل انجاح هذا الحفل، شاكراً أهالي الخريجين على ثقتهم بمدارس الإيمان، منوّهاً بالخريجين والخريجات.

مدير مدرسة قبة بشمرا الأستاذ غسان المرعبي قال: «بفضل الله وكرمه، استطعنا كهيئة تعليمية وإدارية وبالتعاون مع الأهل الكرام أن نمضي في خطوات التفوق والنجاح، وأن نخرج عبر السنوات الماضية مجموعات رائعة من الطلاب والطالبات الذين أحرزوا المراتب الأولى على صعيد محافظة الشمال ولبنان».

تخلل الحفل فقرات مشاركات للخريجين وعروض سلايد ومسرحية.واختتم الحفل بتوزيع الدروع والشهادات على الخريجين والخريجات.

تخطيط وإدارة الحملات الإعلامية والإعلانية

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في لبنان ضمن سلسلة دورات «مهارات إعلامية» دورة بعنوان «تخطيط وإدارة الحملات الإعلامية والإعلانية» مع المدربة الإعلامية هنادي الشيخ نجيب، وذلك في ٢٩/٤/٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية .

استهلت الإعلامية الدورة بالحديث عن أنواع الحملات الإعلامية وأركانها وأساليبها وشرحت مراحل التخطيط والاستراتيجية للحملة، وأشارت إلى نموذج التسويق الاجتماعي وبيان الفرق بينه وبين التسويق التجاري.

الجمعية الطبية الإسلامية شاركت في مؤتمر حول أزمة اللجوء العالمي وتداعياته

شارك وفد من الجمعية الطبية الإسلامية ضم رئيس الجمعية الدكتور محمود السيد، والمدير العام الأستاذ زياد معصراني، ومدير جهاز الطوارئ والإغاثة الأستاذ محيي الدين قرحاني، للسنة الخامسة على التوالي، في فعاليات مؤتمر «أزمة اللجوء العالمية... إلى أين؟» الذي نظمه اتحاد الجمعيات الاغاثية والتنموية urda على مدى يومين في فندق البريستول في بيروت، برعاية جمعية قطر الخيرية، بحضور منظمات إغاثية محلية وعربية ودولية وشخصيات سياسية واعلامية واكاديمية، وعاملين في المجال الاغاثي.

شارك رئيس الجمعية الطبية في العديد من المداخلات حول أزمات اللجوء والواقع الطبي، كما كان للوفد لقاءات على هامش المؤتمر مع عدد من الشخصيات ووفود المنظمات المشاركة.

محاضرة في برجا في ذكرى «الإسراء والمعراج»

أقام قسم الدعوة في جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم – برجا، محاضرة بمناسبة الإسراء والمعراج يوم الثلاثاء ٢٥/٤/٢٠١٧ ألقاها الدكتور الشيخ علي اليوسف، تحدث فيها عن الإسراء والمعراج وأهمية الصلاة في المسجد الأقصى، وعن ضرورة تربية الأبناء على طاعة الله وحفظ القرآن الكريم، وتوجيههم لتحرير بيت المقدس، ومتابعة أخبار بيت المقدس لأن أهميته تأتي من بعد أهمية الكعبة المشرفة.

كلمة طيبة

حتى لا نطالب بالمثالثة

بقلم: عبد القادر الأسمر

تتهدد لبنان في السنوات القليلة المقبلة أزمات اجتماعية خطيرة لا يدرك المسؤولون عواقبها الوخيمة على البلد وهذه الأزمات بعضها أو معظمها من صنع أيدينا افتعلناها واستعصى علينا ايجاد الحلول لها لتجذّرها في المجتمع ولأنها تتخذ عدة أبعاد من أكثرها خطورة البعد الطائفي ولكأنه ينقص لبنان مؤثرات ومؤشرات طائفية تعصف به عند كل أول أزمة.

تشير الدراسات التي تنبري للتعرف الى هذه الازمات أن نحو ٣٠٪ من الشباب اللبناني عاطل عن العمل، وأن نسبة ٤٠٪ من خريجي الجامعات لا يجدون أعمالاً توافق شهاداتهم فيقبلون بأي فرصة عمل وهذا أفضل من التسكع والهجرة.

ولا تؤشر نتائج الدراسات على «هوية» هؤلاء العاطلين عن العمل ولا مناطقهم ولا مستواهم الاجتماعي والاقتصادي. ومن يراقب مسلسل التظاهرات التي تقوم بها فئات كبرى تطالب بتحقيق أحلامهم من تثبيت متعاقدين وإنصاف مياومين نعلم هويتهم الاجتماعية والطائفية ونقولها بصراحة وإن كانت مؤلمة وحساسة إن غالبيتهم العظمى من المسلمين الذين حُرموا من حقهم في التثبيت، والّذين يخلّون المناصفة حسب شركائنا في الوطن وزعمهم بأن وثيقة الطائف تتحدث عن المناصفة في الوظائف بين المسلمين والمسيحيين، وفات هؤلاء بأن المناصفة التي تشير اليها الوثيقة هي في وظائف الفئة الأولى والمدراء العامين فقط. إلا أنهم وسعوا دائرة المناصفة لتشمل الفئات الثانية والثالثة والرابعة ويبدو أن التظاهرات المحقة لهؤلاء المصروفين من العمل أو الممنوعين من التثبيت لن تثني المسؤولين وأصحاب القرار عن التصدي للاعتصامات التي يقوم بها مياومو شركة كهرباء لبنان، ولا المتعاقدين في التعليم الثانوي والتعليم الأساسي ولا المطالبين بتعيينهم مدرسين ثانويين بعد فوزهم في مباراة في هذا الشأن، وكذلك الفائزين في مباراة خفير جمركي ولا في وظيفة أمن دولة لأن نسبة المسلمين فيها كبيرة وكذلك الأمر مع العاملين في الدفاع المدني.

وآخر مظاهر الممارسات الطائفية ما أقدم عليه وزير الشؤون الاجتماعية القواتي بيار أبو عاصي بصرف مئات المتعاقدين الذين يعملون منذ سنوات في مشروع احصاء الفقراء ومشروع رصد التحركات السكانية للاجئين السوريين بحجة وقف الهدر المالي، وهذا مخالف للحقيقة لأن حقيقة الأمر أنّ معظمهم مسلمون وأنّ هناك تذرعاً بالمناصفة يعمّمونه على سائر الفئات الوظيفية وهذا مناف للحقيقة والواقع إذ كيف نعثر على عددٍ مماثل من المسيحيين إذا استنكفوا عن الاشتراك في وظيفة فئة رابعة أو جندي في الجيش اللبناني أو قوى الأمن الداخلي أو معلم في المدارس الرسمية وغاب عن بالهم أن نسبة التوزيع الطائفي في لبنان هي ٣٥٪ للمسيحيين و٦٥٪ للمسلمين. ولو طبقنا هذا المبدأ على الوظائف العامة لتغيّرت أوضاع المسلمين ومستقبل شبابهم. وهل ذنبهم أنهم لا يجدون نسبة كافية من المسيحيين الذين يرفضون وظائف الفئة الرابعة والثالثة وحتى الثانية ويحرصون على العمل في القطاع الخاص.

إننا من منطلق المواطنة وإنصاف الجميع ولكي يستشعر اللبنانيون كل اللبنانيين أنهم على قدر من المساواة في الحقوق والواجبات، ندعو إما الى المثالثة بدلاً من المناصفة والتي تعطي كل طائفة حقها بدلاً من المناصفة التي تظلم المسلمين، أو ندعو الى «مؤتمر تأسيسي» يراعي أعداد الطائفتين ويحقق لهم العدالة والمساواة في المناصب والوظائف العامة، وهذا ما نرى تباشيره تلوح في الأيام المقبلة.■

٧ أيار وأخواتها

بقلم: أواب إبراهيم

مرت الذكرى التاسعة لأحداث ٧ أيار هذا العام بأهدأ ما يكون. ولولا موقع الفايسبوك الذي يتميز بتذكير المتابع بالأمور التي شهدها اليوم نفسه في الأعوام السابقة لغابت المناسبة عن كثيرين، فاقتصر الأمر على تعليقات وتوزيع إعجابات. أما سياسياً، فلم يتطرق أحد لهذه المناسبة، ومن المرجح أن تجاهلها كان متعمداً، ربما كي لا ينزعج خاطر حلفاء الوطن الذين ارتكبوا خطيئة ٧ أيار، وهم اليوم باتوا حلفاء وشركاء في الحكومة وفي جلسات الحوار. وحده الوزير السابق أشرف ريفي أصدر بياناً يتيماً حول المناسبة، دعا فيه «إلى الاستمرار في النضال لتحرير الدولة ومؤسساتها من قبضة نفوذ النظام الإيراني واستعادة قرارها»، علماً أن ريفي كان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي حين حصلت أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨، وكان يومها «بيدبح بضفره»، لكنه رغم ذلك لم يحرّك ساكناً لمواجهة الهجمة الميليشياوية التي تعرضت لها بيروت وبعض المناطق، ولم يعاقب أياً من عناصر قوى الأمن الداخلي الذين تداولت وسائل الإعلام صورهم خلال مشاركتهم الميليشيات المسلحة في السيطرة على بيروت.

حرصاً على عدم ظلم أحد، ربما يكون السبب وراء إهمال أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ لا يعود فقط إلى عدم استفزاز من وصف هذا اليوم بالمجيد، بل ربما يعود كذلك إلى أن الخطيئة التي ارتكبها حزب الله في ذلك اليوم، لم تعد تقاس بالخطايا التي ارتكبها - ويرتكبها - كل يوم من خلال مشاركته في مساندة النظام السوري في قتل شعبه، ومساندة الحوثيين في اليمن، ودعم الحشد الشعبي في العراق، وتدخله في البحرين والسعودية و... كل ذلك جعل مما حصل يوم ٧ أيار نقطة في بحر الأخطاء والزلّات وقع ويقع فيها الحزب منذ ذلك الحين. لكن ما يميّز أحداث ٧ أيار عما تبعها، هو أنها شكلت مفاجأة للبنانيين والعالم. فلم يكن أحد يتوقع أن يقوم الحزب بما قام به يومها. وإذا عدنا إلى المرحلة التي سبقت أحداث ٧ أيار، فقد كان حزب الله يكرر في كل مناسبة حتى سئمنا تكراره، أن كل ما يسعى إليه هو حماية لبنان واللبنانيين من المخاطر التي تحدق به، كان المقصود بالمخاطر حينذاك هو العدوّ الإسرائيلي فقط، فلم تكن معزوفة مخاطر الجماعات التكفيرية رائجة، وكان الأمين العام للحزب يشدد في كل مناسبة على أن بوصلة بندقية حزبه لن تحيد ولن تتغير، وستبقى موجهة جنوباً إلى العدوّ الإسرائيلي، وأن الحزب ليس معنياً بالمناصب الداخلية وغير طامع بأي مركز، وأن على جميع اللبنانيين مساندة حزب الله في معركته مع الاحتلال. ثم في ليلة «ليس بها ضوء قمر» انقض الحزب ومن معه من مليشيات مسلحة على بيروت، واستخدم سلاحه في قتل واعتقال وإحراق ونهب مؤسسات إعلامية ومراكز حزبية. وكانت هذه الواقعة محطة مفصليّة في رؤية اللبنانيين والعرب والمسلمين لحزب الله الذي كان يحظى بتأييد وحب شريحة واسعة منهم، لم ولن يسترجعها حتى يومنا هذا.

استراتيجية الحزب يوم ٧ أيار اختلفت في المحطات اللاحقة، لعلّ أبرزها غرقه في الأزمة السورية. فالحزب كان مضطراً للتدرج في إعلان مشاركته، ليس حرصاً على مشاعر السوريين أو العالم، بل لتحضير صفه الداخلي واستنهاضهم، وهم الذين طالما فهموا وتعلموا وتربوا على أن المعركة هي فقط في الجنوب اللبناني وفي مواجهة العدوّ الإسرائيلي، فإذا بنصر الله يدعوهم لميدان آخر بعيداً عن الجنوب. وفي سبيل تحقيق ذلك اضطر الحزب للتدرج لتهيئة صفه الداخلي. في البداية كانت الرواية أن الهدف وطني وهو التدخل في سوريا مرتبط بحماية اللبنانيين الذين يعيشون في القرى السورية المتاخمة للحدود اللبنانية.

ثم في مرحلة لاحقة بات الهدف دينياً، وهو حماية العتبات المقدسة في حيّ السيدة زينب، إلى أن انكشفت الرواية وأعلن الهدف بمساندة النظام السوري تحت راية محاربة الجماعات التكفيرية التي لم نكن سمعنا بها حين بدأ الحزب تدخله في سوريا.

اليوم وبعد تسع سنوات على خطيئة ٧ أيار، لا فائدة من مطالبة الحزب بمراجعة ما قام به أو الاعتذار عنه، فما ارتكبه بعدها أولى بالمراجعة والاعتذار.■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	شعبان	أيار	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٧	١٣	٥٤	٣	٣٨	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٢٩	٧	٠٣	٩
الأحد	١٨	١٤	٥٢	٣	٣٨	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣٠	٧	٠٤	٩
الإثنين	١٩	١٥	٥١	٣	٣٧	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣١	٧	٠٥	٩
الثلاثاء	٢٠	١٦	٥٠	٣	٣٦	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣٢	٧	٠٦	٩
الأربعاء	٢١	١٧	٤٩	٣	٣٥	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣٢	٧	٠٧	٩
الخميس	٢٢	١٨	٤٨	٣	٣٥	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣٣	٧	٠٨	٩
الجمعة	٢٣	١٩	٤٧	٣	٣٤	٥	٣٤	١٢	١٨	٤	٣٤	٧	٠٩	٩

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page:
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail:

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧